

**الدليل الذكي للأباء والأمهات  
في تربية الأبناء**

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

سلسلة المهارات الدعوية (٥)

# الدليل الذكي للأباء والأمهات في تربية الأبناء

جمع وترتيب

أسامة شحادة



١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد ..  
فإن تربية الأبناء هي أساس تكوين المجتمع الصالح، والفعال في الدنيا،  
وسبب لفوزهم في الآخرة بجنة الله عز وجل ورضوانه، وقد أمر الله عز وجل بها  
الآباء والأمهات في قوله تعالى: ﴿ ا ﴿ ٦ ﴾ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١  
[التحريم: ٦].

وتربية الأبناء هي المفتاح الأساس لتربية الطلاب والناشئة والمجتمع، ومن  
ينجح في تربية أبنائه سيكون مربيًا ناجحًا في كل مكان يحل فيه، ودور يقوم به،  
مدرسًا، أو إمامًا، أو قريبًا، أو صديقًا.  
قال العلامة الألباني عن أهمية التربية: "وعلينا أن نتعلم العلم الصحيح، وأن  
نربي أنفسنا ومن يلوذ بنا التربية الإسلامية الصحيحة"، وهذا لن يكون دون تعلم  
أصول التربية.

ولما كانت الحاجة اليوم ماسة جدًا لتعلم فنون التربية، واكتساب مهاراتها،  
رأت لجنة الكلمة الطيبة أن تقدم كتاب "الدليل الذكي للآباء والأمهات في تربية  
الأبناء" وذلك ضمن إصدارات "مشروع تنمية المهارات الدعوية" لتزويد الآباء  
والأمهات بالمعارف، والعادات، والاتجاهات التربوية النافعة، للمساهمة في تكوين  
مجتمع الإيمان، والعلم، والقوة، والعطاء.

وروعي في اختيار مادة هذا الدليل أن تناسب غالب شرائح الأبناء ومراحلهم،

وتم المزج فيه بين عدة مدارس، ونظريات تربوية، وذلك لتقديم دليل شامل وذكي، يلبي جميع الحاجات - بإذن الله-، وتنوع المادة بين الجانب النظري والإرشادات، والتطبيقات العملية.

وننبه على أن كل مادة هذا الدليل، هي اختيارات من كتب التربية، مع تصرف، وحذف يسير، قمت بترتيبها بطريقة متكامل فيها المعلومات والمهارات، وسيتم الإشارة في بداية كل نقل للمصدر.

**ونعتقد أن كل الآباء والأمهات سيستفيدون من مطالعة الدليل كما يلي:**

- ١- الوالدان الحديثان سيقرا أنه أكثر من مرة، ولكن سيطبقانه على مراحل.
  - ٢- الوالدان الممارسان سيجدان فيه جوانب جديدة يهمنها تطويرها.
  - ٣- المربي المحترف سيكون له رؤية معرفية نظرية تمكنه من نقل خبرته إلى الآخرين.
- وفي الختام أشكر جميع الذين قدموا يد العون لإنجاح هذا المشروع خاصة الأخوين الأستاذ أنور عليان والأستاذ يوسف صافي، وأرجو من أخواني الذين يطالعون هذا الكتاب عدم التردد في إبداء آرائهم واقتراحاتهم حوله.

مشرف لجنة الكلمة الطيبة

أسامة شحادة

٢٠١٣/٣/٢٠

## تهديد<sup>(١)</sup>

كثرت الحديث في أيامنا هذه عن أهمية التربية في إعداد الناشئة للعيش في زمان كثير المتطلبات، كثير المغريات، متزايد التحديات، ويتم التركيز على نحو أخص على ضرورة تدعيم الوظيفة التربوية للأسرة، بوصف البيت هو الحصن الأخير الذي ما زال لأهله نوع من السيطرة عليه. وهذا التوجه نحو تفعيل وظيفة الأسرة توجه صحيح ولا غبار عليه؛ ولكن لا ينبغي أن نتوقع أننا سنتمكن من حل كل مشكلاتنا عن طريق التربية، وليس من المنطق أن نطلب منها ذلك، ولكن لا ريب أن البيوت حين تقوم بواجبها، فإنها تقدم الكثير من الشروط الجيدة والكثيرة من الأسس التي تمكننا من النهوض ومعالجة أشكال المعاناة التي يعاني منها السواد الأعظم من المسلمين.

إن موضوع التربية موضوع متجدد، حيث إن كل أشكال التقدم التقني والتطور الحضاري، تنعكس على المربي، فتغير من رؤاه وأساليبه، وتنعكس على الناشئة، فتغير من تطلعاتهم وسلوكياتهم، وتحدد نوعية استجاباتهم للجهود التربوية؛ ولهذا فإن كل الأمم تواصل مساعيها في معالجة مسائل التربية الشائكة، وما زالت البحوث والدراسات والكتب التربوية في زيادة مطردة، ولكن من المؤسف أن المشكلات التربوية هي الأخرى في حالة من النمو والتضخم؛ ومن المؤكد أن زيادة البحوث التربوية، ليست هي السبب في زيادة مشكلات الأطفال والمراهقين، والتوقف عن الكتابة في

(١) دليل التربية الأسرية، د. عبد الكريم بكار.

شؤون التربية، سيجعل الأمور أكثر سوءاً مما هي عليه الآن.

وعلى كل حال فهناك إجماع على أن البشرية تتقدم تقنياً على نحو مطرد، لكن التقدم الأخلاقي والسلوكي قد يكون بطيئاً أو معدوماً، بل إن بعض جوانب السلوك تشهد ما يشبه الانهيار، فالانتحار وحوادث الطلاق وإدمان المخدرات، والغش في المعاملات والمنتجات، ومخالفة النظم السارية... كل هذه الظواهر تتسع دوائرها في معظم أنحاء العالم. وهذه الوضعية الصعبة أدت إلى أن يهدم التقدم التقني المذهل في مجال الاتصال البيئات التربوية القديمة، حيث صارت الأمة الإسلامية تربي في بيئات مفتوحة وملوثة، فقد فتح الغرب والعالم الصناعي عامة كل أبواب غرف نومه على مصاريعها، وجعل كل ما كان فيها معدوداً من قبيل الأسرار، منشوراً أمام أعين الكبار والصغار على نحو مقرف ومخجل، وصار كثير من المربين في حيرة من أمره حيث صار العثور على القرار التربوي الصحيح عسيراً!

إننا حين نربي نتعامل مع إنسان يتمتع بالعنصر الروحي والإرادة الحرة، وهو إلى جانب ما ورثه عن أبويه من خصائص ذهنية ونفسية، يعيش في بيئة ذات معطيات محددة، كما أنه تعرّض لأحداث حياة خاصة، وهذا كله يكاد يجعل كل واحد من الناشئة أشبه بحالة خاصة أو مخطوطة فريدة، يحتاج التعامل معها إلى فقه خاص. وكل النصائح والوصايا والمبادئ التربوية التي نسمعها أو نقرأها تظل غير كافية لنجاحنا في مهمتنا، ولا بد لنا معها من الاجتهاد والتأمل وحسن التصرف... ولا ينبغي لنا بعد أن نتقف



أنفسنا ونبذل كل جهودنا أن نتوقع الحصول على نتائج قريبة وحاسمة، لأن التربية تتم في وسط مجموعة من النظم المفتوحة، ولا ندرى على وجه الدقة نتائج تفاعل جهودنا التربوية مع تلك النظم؛ ولذا فإن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام - وهم المؤيدون بالوحي - كانوا يدعون الله - تعالى - أن يصلح لهم ذرياتهم؛ فلنكثر من دعاء الله - تعالى - لأبنائنا وطلابنا بالسداد والفلاح حيث تقصر أسبابنا عن بلوغ ما نريد.

مهما أعطينا التربية من جهد ووقت، فإن ما نتوقع الحصول عليه هو أكبر بكثير مما نبذله، وذلك لأن الطفل حين يولد تكون إنسانيته عبارة عن استعدادات ليس أكثر، ومن خلال التربية يتملك مقومات الإنسانية: الفكر واللغة والمشاعر ومعايير الخطأ والصواب؛ ولذا فإن ولد الإنسان لا يصبح إنساناً إلا إذا رباه إنسان. وإن الخطوط العميقة في شخصية الطفل ترسم في السنوات الست الأولى من عمره، والسنوات الثلاث الأولى منها هي بمثابة ولادة ثانية له. ومن هنا يأتي شرف المهمة التي تقوم بها الأم خاصة والأبوان عامة في تربية الطفل وتنشئته.

إن مهمة الأسرة في عملها تزداد صعوبة يوماً بعد يوم، حيث أن العولمة تهمش سلطات الأسرة والمدرسة والمجتمع بما تشيعه من التحريض على التمرد على الأعراف، وبما تغري به من توسيع دوائر الخيار الشخصي والحرية الفردية، ولكن ليس أمامنا أي خيار غير الاستمرار في جهودنا التربوية وتحسين ظروف عملنا معها وجدنا إلى ذلك سبيلاً.

إن أمة الإسلام لا تملك الكثير من المال والثروات والإمكانات المادية، ولا الكثير من التقدم العلمي والتقني، لكنها تملك شيئين:

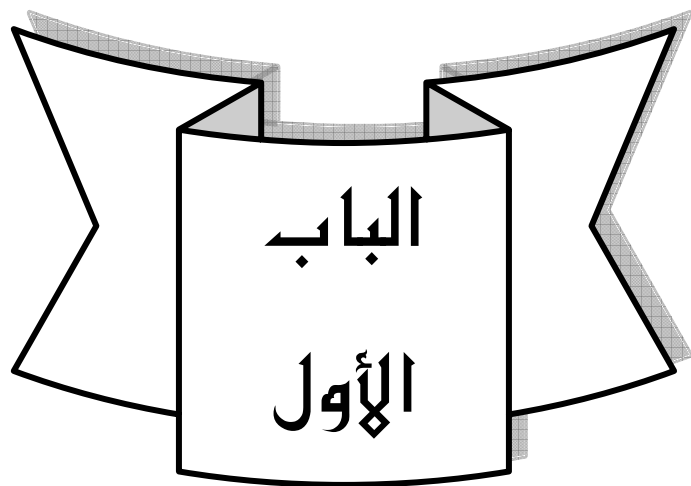
١ - المنهج الرباني الأقوم الذي أكرمنا الله به.

٢ - والعنصر البشري المتعظم، حيث قارب المسلمون أن يكونوا خمس، أو ربع سكان الأرض.

وهذه العشرات من الملايين التي تدفع بها الأرحام سنوياً بحاجة إلى أن تستوعب نفسياً واجتماعياً، كما أنها بحاجة إلى تربية وتوجيه وتأهيل للعيش في زمان مفعم بالتحديات الجسام؛ وإذا لم نحسن القيام بذلك صار أبنائنا أشبه بجيش حُشر في أرض ضيقة دون أن ينال حظه من التدريب والتسليح، فإنه بذلك يتعرض للتدمير الشامل.

في اعتقادي أن الأبوين لا يستطيعان من غير التثقيف التربوي الملائم أن يعرفا ما هو طبيعي لدى أبنائهما مما هو غير طبيعي، مما يجعلهما يجزعان من أمور لا تستحق الجزع، ويغفلان عن أمور كان ينبغي أن تقض مضاجعها.

إنني أشعر أن الوعي التربوي لدينا يتحسن، ولكن ما زال بيننا وبين المستوى المنشود مسافات شاسعة.





## أولادنا بحاجة إلى تربية غير تربيتنا<sup>(١)</sup>

الهدف الشامل من وراء الجهود التربوية الحثيثة التي يبذلها الأبوان وغيرهما، هو إعداد الطفل ليحيا حياة طيبة تليق بالإنسان المسلم. ولن يحيا تلك الحياة الطيبة إلا إذا كان صالحاً في خلقه وسلوكه وعلاقاته، وإلا إذا كان ناجحاً في أعماله التي يُثبت من خلالها ذاته، ويكسب منها رزقه.

ونحن نشهد اليوم تغيراً عاصفاً في كل جانب من جوانب الحياة، ومع هذه التغيرات الشاملة سوف تختلف أشياء كثيرة، أهمها: الفرص المتاحة والتحديات الجديدة. ومواجهة التحديات والاستفادة من الفرص، تتطلبان من أبنائنا تصورات واستعدادات جديدة، مما يتطلب وجود تربية جديدة أيضاً.

لا يصح لنا أولاً أن نفترض أن كل الأساليب التربوية التي اتبعها أهلونا ومعلمونا في تربيتنا كانت صحيحة، فهم قد اجتهدوا وفعّلوا كل أو بعض ما يستطيعون فعله، ولكن ليس هناك أية ضمانات لصواب ما فعلوه.

وإذا افترضنا أنهم اتبعوا أفضل الأساليب في تربيتنا، فذلك لا يعني أن أساليبهم تلك تصلح لكل الأزمان وكل الأجيال. وإيماننا بقدره الوعي على التقدم يبيح لنا أن ننتظر من الجيل الحالي تربية لأبنائه أفضل من التربية التي تلقاها من أسلافه، وذلك لأن من المفترض أن نكون قد استفدنا من خبراتهم، وأدرّكنا مواطن الخلل لديهم، فاتسعت

(١) دليل التربية الأسرية، د. عبد الكريم بكار.

دائرة الرؤية لدينا، كما تتسع لدى من يقف على كتفي عملاق.

البيئات الجديدة تفرض نعومة في التعامل وثقة بالذات وقدرة على ضبط النفس، وفاعلية في الأداء ودقة في الفهم، ومبادرة إلى الخير أكبر وأعظم مما كان سائداً لدى الجيل السابق لنا؛ وغرس هذه المعاني وتفعيلها يحتاج إلى خبرات وأساليب تربوية جديدة.

سوف نخسر كثيراً إذا اتخذنا من التربية أداة لتوريث أبنائنا كل ما ورثناه عن أسلافنا دون تمحيص أو تدقيق أو اختيار؛ والتاريخ شاهد على تحكم الأمم التي اتخذت من التربية أداة لتكريس الأمر الواقع دون أدنى نقد أو تغيير أو تطوير. إن أولادنا خلقوا ليعيشوا في زمان غير زماننا، ولذا فإنهم بحاجة إلى تربية غير تربيتنا.

## تربية الأولاد مسؤولية<sup>(١)</sup>

- كلف الله عز وجل الوالدين مسؤولية تربية أولادهما، قال تعالى: ﴿إِن مِّن مِّن ذَكَرٍ لِّكَ لَئِن كُنَّا عِندَ رَبِّكَ لَآتِينَ﴾ [طه: ١٣٢]، وقال: ﴿إِن مِّن مِّن ذَكَرٍ لِّكَ لَئِن كُنَّا عِندَ رَبِّكَ لَآتِينَ﴾ [التحريم: ٦]، وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته - قال وحسبت أن قد قال - والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته» (متفق عليه).

### حين نحسن تربية أولادنا

- حين نحسن تربية أولادنا فإننا نجني ثماراً عظيمة، من أهمها ما يلي:
- أنه صدقة جارية يستمر أجرها للأب والأم بعد موتها، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (أخرجه مسلم ١٦٢١).
- انتفاع الإنسان بأولاده عند كبره، فإذا أحسن الإنسان تربية أولاده انتفع بهم في كبره وأحسنوا إليه، ووجد الثمرة العاجلة في الدنيا قبل الآخرة.
- أجر التعليم: فإن التربية تتضمن تعليمهم ما يحتاجونه من العلم الشرعي، فينال

(١) الرضيع (خصائصه - صحته - تربيته)، إشراف د. محمد عبد الله الدويش.

الوالد أجر التعليم، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: «ذُكِرَ للنبي ﷺ رجلان: أحدهما عابد، والآخر عالم، فقال: فضلُ العالمِ على العابدِ كفضلي على أدناكم، ثم قال النبي - ﷺ -: «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض - حتى النملة في جحرها، والحيتان في البحر - ليُصلُّون على مُعلِّم الناس الخير» (الترمذي).

- أجر الدعوة: فالتربية الصالحة تدخل في الدعوة إلى الله عز وجل: فينال صاحبها أجر الداعي إلى الله، قال عز وجل | | n m l | | r q p o s  
t u v w x [فصلت: ٣].

- إنَّ الوالد ينال أجر ما عمله ولده بسبب حسن تربيته، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دعا إلى هُدًى كان له من الأجر مثلُ أجورِ مَنْ تَبِعَهُ، لا ينقصُ ذلكُ من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالةٍ كان عليه من الإثمِ مثلُ آثامِ مَنْ تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكُ من أوزارهم شيئاً» (مسلم).
- حسن تربية الأولاد نفع للأمة، وإعداد للطاقات الفاعلة فيها.
- الصبر على المعاناة التي يعانها الأب والأم في رعاية الأولاد وتربيتهم فيه أجر عظيم، عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة، رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «ما يصيب المسلم من نصب، ولا وصب، ولا هم، ولا حزن، ولا أذى، ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها» (متفق عليه).



### قواعد ومنطلقات أساسية :

- التربية عملية متكاملة، وجوانب الإنسان يؤثر بعضها في بعض؛ فتربية شخص متدين تتطلب تنمية كافة جوانب شخصيته النفسية والعقلية والاجتماعية.
- حين نربي يجب أن نفترض أن هناك عوامل أخرى تؤثر في شخصية أولادنا، ولسنا وحدنا المؤثر الوحيد، مما يتطلب الاعتناء بتنمية القدرة على التمييز والتقويم، واتخاذ القرار، دون الاكتفاء بالأمر والنهي.
- الاستسلام للواقع ضعف وقصور، وكثرة التحديات وتغير الواقع لا يبرر لنا التخلي عن مسؤوليتنا التربوية.
- المثالية، والملاحقة على كل خطأ أو هفوة، خلاف الطبيعة البشرية، وخلاف ما دلت عليه الشريعة، وتقود في الغالب إلى ردة فعل لدى الأولاد لا تحمد عقباها.
- كثيراً ما نقول الحق لأولادنا ونصحهم، لكن هذا لا يعني أننا قلناه بالطريقة الصحيحة، فمسؤوليتنا لا تنتهي عند مجرد قولنا لما في خاطرنا، بل تتطلب أن نتعلم ما لا نحسن من أساليب، وأن نقوم أداءنا بين وقت وآخر.
- بذل السبب هو واجبنا والنتيجة ليست من مسؤوليتنا حين نبذل الجهد بالقدر الكافي، فإذا بذل الوالدان جهدهما في التربية ولم تثمر النتيجة فلا يلومان أنفسهما، فهذا هو ابن نوح عليه السلام كان من الكافرين.
- الوسائل ليست مقصودة لذاتها، بل هي مرتبطة بجدواها وتأثيرها؛ فحين لا تجدي وسيلة ما فلا معنى للإصرار عليها.

- الأولاد يختلفون، فما يصلح لأحدهم قد لا يصلح للآخر، فمن الخطأ المقارنة بينهم، أو تكرار الأساليب التي نمارسها معهم.
- الدعاء للأولاد مهما فعلوا لا الدعاء عليهم، وقد نهى النبي ﷺ عن الدعاء على الأولاد بقوله: «لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم» (مسلم).
- تغير العصر يفرض علينا تغيير أساليب التربية لا مضمونها؛ فنجاح بعض الآباء والأمهات فيما مضى لا يعني أن أساليبهم ملائمة لكل زمان ومكان، كما أن تغير العصر لا يعني تغير الثوابت والقيم، بل تغير وسائل التربية عليها وتحقيقتها.
- الوسائل التربوية حق مشاع، فما نجح عند غير المسلمين فنحن أحق به، ولا ينبغي أن يحول اختلافنا معهم في محتوى التربية عن الاستفادة مما لديهم من تجارب نافعة.
- التربية الأسرية تتم من طرفين: الأب والأم، ولا يمكن أن تتحقق الأهداف بالصورة المطلوبة ما لم يكن هناك اتفاق وتواصل بينهما.
- أهدافنا وتطلعاتنا من أولادنا عالية؛ فلا بد أن يقابلها جهد يتلاءم معها، تحتاج منا أن نضحى بأمور كثيرة: الوقت، المال، مكان السكن، العلاقات... الخ.

## مهارات لرفع كفاءة وفعالية الوالدين<sup>(١)</sup>

١. تعلم فن الإنصات.
٢. التربية على الاختيار.
٣. اسع أولاً لتفهم ثم لتكون مفهوماً.
٤. التكاتف الأسري.
٥. اللمسة الأبوية.

## اختر من يكون ابنك مستقبلاً

لقد اخترت أن تكون أباً منذ قررت الزواج ورزقك الله أبناء... وما زال أمامك قرار أعتقد أنه الأهم في تربية أبنائك... هل تود أن ترعى وتربي ابناً يكون في المستقبل:

١. صاحب بصمة في الحياة...
٢. إنساناً عادياً...
٣. إنساناً صفراً...

## صاحب البصمة

من يترك أثراً إيجابياً يذكر به، وينفع الله به الناس... من مثل من يترك علماً نافعاً أو ولداً صالحاً أو صدقةً جارية...

(١) هكذا نربي، ٥٠ معياراً لتربية المراهق، د. مصطفى أبو سعد.

## الإنسان العادي

وهو السواد الأعظم من الناس...  
وهذه قصة الإنسان العادي:  
إنسان عادي...  
ولد عادياً... في يوم عادي  
من أب وأم... عاديين  
وتربى تربية... عادية  
وعاش طفولة... عادية  
ودخل مدارس... عادية  
وتخرج من الثانوية بمعدل... عادي  
ودخل جامعة... عادية  
وتخصص تخصصاً... عادياً  
وتخرج من الجامعة... بمعدل عادي  
وحصل على وظيفة... عادية  
وتزوج من امرأة... عادية  
وأنجب أولاداً... عاديين  
ورباهم تربية... عادية  
وعاش حياة...

وبعد عمر ... مات عادي... في يوم عادي

مات مودة ... عادية

وشيع في جنازة ... عادية

وشيعه أناس ... عاديون

وقالوا، رحم الله الأستاذ عادي بن عادي فلقد كان رجلاً ... عادياً

وقال الجميع يوم عرفوا بموت عادي: عادي كل الناس تموت... والموت حق...

وكتب على قبره ... هنا يرقد عادي بن عادي...

### الإنسان الصفر

وهم فئة ليست بالقليلة في المجتمعات ... ممن يأتون للحياة من باب الحياة ...

وينشأون ويعيشون بسر داب طيلة عمرهم ... ثم يودعون الحياة من باب الموت... ولم

يكونوا شيئاً مذكوراً...

## نماذج من الآباء (١)

يمكن تصنيف الآباء من حيث علاقتهم بأبنائهم إلى أربعة أنواع:

### ١. أب حازم

يريد تحقيق الانضباط، لكنه واقعي فيما يتوقعه.

يضع القواعد ويفرضها على أبنائه.

حساس لحاجة أبنائه ومتجاوب معهم.

عندما يتطرف في السلطة وفي تجاوبه مع احتياجات الأبناء، يصبح أباً شديداً

الحرص والخوف على أبنائه.

أنواع الآباء تحدد نوع الوالدية...

والدية الضرب والصراخ، أم والدية الفعالية الإيجابية!!

### ٢. أب متسلط.

يكثّر من الأوامر والنواهي.

يريد تأكيد الانضباط بشدة.

غير حسّاس لاحتياجات أبنائه، ولا يتفهمها.

عندما يتطرف في السلطة وعدم التجاوب، يصبح قاسياً جداً.

(دع ابنك يفعل ما يريد)

خرافة باسم التربية الحديثة!!

(١) هكذا نربي ٥٠ معياراً لتربية المراهق، د. مصطفى أبو سعد.

### ٣. أب متساهل

اهتمامه الأساسي باحتياجات الأبناء ورغباتهم.  
لا يطلب من الأبناء إلا أقل القليل.  
يُسبُّ الأبناء بلا ضوابط ويفعلون ما يريدون.  
لا يتوقع الطاعة من أبنائه، بل ينتظر منهم أن يكونوا أصدقاء.  
عندما يتطرف في تلبية احتياجات أبنائه، يجعلهم أبناء مدللين.

حرية بلا قيود...

وحياة بلا اهتمام...

تعني انعدام الانتباه.

والسقوط بيد المجموعات الشيطانية وغيرها...

### ٤. أب لا يبالي

لا يطلب شيئاً إلى أبنائه.  
لا يعرف احتياجات أبنائه، ولا يهتم بها، ولا يتجاوب معهم.  
يقضي معظم أوقاته منشغلاً عنهم في أعمال أخرى.  
عندما يتطرف في عدم مبالاته، يصبح أباً مهملاً لواجباته.

## أنواع الأسر وأثر ذلك على المراهق<sup>(١)</sup>

### الأسرة النابذة:

وهي الأسرة التي يكون فيها الابن منبوذاً، وغير مرغوب فيه من الأب أو الأم أو من كليهما، ولذلك لا يلتقى في البيت سوى انتباها قليلا وعناية قليلة، وفي مثل هذه الحالة يسيطر الأبوان على الطفل أو المراهق سيطرة قاسية في بعض الأحيان، ويظهر حقدهما عليه.

ولكننا نرى في حالات أخرى أن شعور الأبوين بالإثم من كرههما للابن يجعلهما يكفران عنه بإظهار الحب الشديد له، وبزيادة المحافظة عليه، وبالتساهل الشديد معه. هناك أسباب كثيرة تدفع الأبوين إلى نبذ الطفل، ولكن أكثرها شيوعاً عدم نضجها انفعالياً، وتكيفها للحياة الزوجية تكيفاً سيئاً.

تكون آثار الكره الأبوي في سلوك المراهق دائماً آثاراً خطيرة.

فهو لا يشعر بالأمن في البيت، ولا يستطيع إرضاء حاجاته الأخرى.

أما سلوكه فيحتمل أن يكون غير اجتماعي ومصحوباً بأعراض:

كالهجوم المتطرف، والكذب، والسرقعة، والشرد، والقسوة.

وربما خَلَّف الكره آثاراً باقية طوال حياته.

إن علاج المراهقين الذين عانوا كرهاً شديداً يعد من أصعب الأمور، وقد ظهر أن

(١) هكذا نربي ٥٠ معياراً لتربية المراهق، د. مصطفى أبو سعد.



عدداً كبيراً منهم يرتكب جرائم تسجل في سجلات الأحداث.

### الأسرة القابلة للراضية

إن الأسرة المقابلة للأسرة النابذة هي بالطبع الأسرة (القابلة) الراضية عن المراهق الراغبة فيه.

في هذه الأسرة يحتل المراهق منزلة مهمة، ينمو في جو من العواطف الحارة. وقد دل البحث على أن الأبوين اللذين (يتقبلان) المراهق، ويرغبان فيه، يكونان على العموم قد نشأ في بيوت يسود فيها الحب والعطف والمعاملة الحسنة. ويقول (سيموند) الذي درس آثار (القبول) في الشخصية: (إن المواطنين الصالحين، ورجال العلم الطيبين، والعمال الصالحين، والأزواج الصالحين، والزوجات الصالحات، والأبوين الصالحين، يأتون من الأسر التي تقبل الأطفال، وترغب فيهم).

### الأسرة المستبدة (الأوتوقراطية)

إذا سيطر الأبوان على المراهق في الأوقات جميعها، وفي مراحل النمو، ونابا عنه في القيام بما يجب أن يقوم هو به، وتحكما في كل عمل من أعماله؛ فإنه يشعر عند ذلك بسيئات البيت المستبد.

قد يهتم الأبوان بالابن ويحبانه، ولكنها يجعلانه مضطراً إلى خضوع دائم تقريباً؛ لأنها يعتقدان أن ذلك من مصلحته.

والوالد الذي يسيطر على ابنه وهو طفل كل هذه السيطرة، قد يكون - غالباً - هو نفسه قد نشأ في أسرة مستبدة، فصار يعامل ابنه كما كان أبواه يعاملانه.

وقد يكون الأطفال الذين ينشأون في مثل هذه البيئة، ذوي سلوك حسن مهذبين هادئين ما داموا في البيت، أو في مواقف مستبدة مماثلة.

ولكنهم عندما يصبحون في مرحلة المراهقة، ويأخذون في التمتع بشيء من الحرية لا يظهرون استعداداً للتمتع بها.

لأنَّ أسْرَهُم لم تعودهم الاعتماد على النفس، ولذلك تراهم يشعرون بالنقص والارتباك، ويسهل انقيادهم إلى سبل الضلال من قبل رفاق السوء.

ونحن نجد بين المجرمين الأحداث كثيراً من المراهقين الذين جاءوا من أسر مستبدة، يتمتع فيها الأبوان في معظم الأحيان بمكانة اجتماعية مرموقة، وبعيشة موفقة وثقافة جيدة.

### الأسرة المسرفة في المحافظة على المراهق

في هذه الحالة نرى الأبوين ينتبهان انتبهاً شديداً إلى الابن، ويبالغان في العناية به، وفي كثير من الأحيان يسرفان في التساهل معه، ويبالغان في إظهار الحب له.

ثم لا يرغبان في تقبل التغيرات التي يأتي بها نموه، فيحاولان إبقاءه من وجهة نظرهما الانفعالية في مرحلة أدنى من المرحلة التي يبلغها في نموه.

فإذا دخل مرحلة الطفولة المتوسطة، بقيا يعاملانه كما كان يعامل في مراحل طفولته الأولى ما أمكنهم ذلك.

وإذا أصبح في مرحلة المراهقة، لبثا ينظران إليه كما ينظران إلى صبي صغير.

وتراهما لا يطيقان التفكير في أنه أصبح يحتاج إلى شيء من الحرية...

إنهما يريدان الدفاع عنه، وحل مشكلاته، وتيسير الحياة دائماً.  
لكن الخوف الشديد على المراهق، تشكيك في قدرته على النمو والاعتماد على النفس.

### صفات ينشأ عليها المراهق في البيئة المسرفة في المحافظة:

١. تنقصه الثقة بالنفس وضبط الانفعال؛ لأنه لم تتح له فرصة للتدريب على هاتين الصفتين.

٢. يميل إلى الخجل والانطواء.

٣. التهرب من المسؤولية.

٤. الخوف من التقدم في نموه.

٥. إن المحافظة الشديدة على المراهق بالطبع نوع من السيطرة.

٦. قد يحرز نجاحاً جيداً في المدرسة؛ لأنه يعوّض عن تكيفه الاجتماعي الضعيف بالسعي والاجتهاد.

ولكنه لن يكون إلا طالباً مسائراً إذا حظ ضئيل من الأصالة وسعة الحيلة.

٧. عندما يصير راشداً، لا بد من أن يشعر بالنقص، وعدم الجدارة، وعدم القدرة

على التصرف كما يتصرف الشخص الناضج في مجابهة مشكلات الحياة.

### الأسرة الشورية

إن أهم مظاهر البيت الشوري هو: اعتراف الأبوين فيه بأن أطفالهما أشخاص يختلف بعضهم عن بعضهم الآخر، وأن كلاً منهم ينمو نحو الرشد، ونحو مرحلة من

العمر يتمكن فيها من تحمل المسؤولية.

إن الأسرة مشروع تعاوني يتعلم فيه الطفل أنه مطالب ببعض الواجبات بانتظام، وباتخاذ بعض القرارات هم بأنفسهم.

إن هذين الأبوين يجبان أطفالهما حباً جماً، ولكنها يستطيعان النظر إليهم نظرة موضوعية.

ولا ينتظر الأطفال في مثل هذا البيت أن يكونوا موضع الانتباه الدائم والعناية المستمرة.

ليس كل شيء كاملاً في البيت الشوري؛ لأن الأفراد بشخصياتهم المختلفة لا يستطيعون العيش معاً باستمرار في وئام أو انسجام تام، ولا بد من وقوع الاختلافات أو الاصطدامات بينهم.

ولكن البيت الشوري لا يبيح لتلك الخلافات أن تدوم، وتعشش فيه فترات طويلة من الزمن، بل يعالجها ويزيلها بالمناقشة الصريحة، وبروح التعاون والصدقة.

وهذا بيت مضبوط يسوده النظام، ويبذل فيه الراشدون والمراهقون جهودهم للمحافظة على النظام الذاتي، والتفكير السليم في جميع أعمالهم.

ويتحمل المراهقون عندما يسيئون التصرف مسؤولية أخطائهم، ويتعلمون توقع تكلفة الخطأ الذي يصدر عنهم.

## المفاتيح العشرة للنجاح في تربية الأولاد<sup>(١)</sup>

عشرة مفاتيح نعتقد أنها صالحة لكل الصغار جامعة لأهم المفاهيم التربوية هي:

- ١ - الاستعانة بالله تعالى.
- ٢ - التقدير والاحترام.
- ٣ - الرفق والحلم.
- ٤ - تنمية الذات.
- ٥ - المتابعة.
- ٦ - القدوة.
- ٧ - مهارة الإثابة والعقوبة.
- ٨ - إشباع الحاجات النفسية.
- ٩ - معرفة خصائص المراحل السنوية.
- ١٠ - الهروب من مسببات المشكلات.

### المفتاح الأول: الاستعانة بالله تعالى

الحرمان من التوفيق الإلهي ينزع البركة ويجلب الهم والغم، ويحرم لذة الطاعة.

(وصدق الله العظيم إذ يقول: **إِنَّمَا إِلَهُ الْإِنسَانِ** [هود: ٨٨].

وإن لم يصحبنا توفيق الله تعالى في تربيتنا لأبنائنا، فلن نجد ثمرة جهدنا، مهما بذلنا من جهد... فإننا كثيراً ما نرى الأستاذ التربوي في الجامعة، بينما أولاده على غير هدى من الله، لا ينفع معهم نصيح، ولا تفيدهم موعظة، فليست الخبرة التربوية، أو الشهادة العلمية هي التي تربي وحدها، بل هي وسيلة لا بد معها من توفيق الله عز وجل، وإلا

(١) المفاتيح العشرة للنجاح في تربية الأولاد، محمد سعيد مرسي.

فما كانت تجدي وحدها.

ولنعلم بأن تربية الأبناء مهمة شاقة، فلنستعن بالله، دوماً ولا ننساه، فكم من أناس لا يعرفون القراءة ولا الكتابة، ولم يدرسوا التربية في الجامعات، ورزقهم الله تعالى من التوفيق، ما جعل من أبنائهم أعلاماً يشار إليهم بالبنان في أدبهم، وأخلاقهم، وعلو منزلتهم.

ومن مظاهر الاستعانة بالله تعالى:

١. أن ينوي الآباء بإنجازاتهم تنشئة ذرية طيبة، تتسم بمحاسن الأخلاق والسلوكيات، وتنفر من رذائلها، وكذلك نية إنجاب من يعبدون الله تعالى حق العبادة، ويدعون غيرهم لإرضاء الله سبحانه وتعالى، والسير على هدايه، كما أن الآباء يهدفون أيضاً إلى تطهير المجتمع من مفسده، ثم نصره المسلمين في جميع أنحاء العالم بهذه الذرية المرجوة.
٢. الدعاء عند المعاشرة الزوجية (بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا) (متفق عليه).
٣. التأذين في أذن المولود عند ولادته مباشرةً.
٤. الدعاء بأن يهدي الله الأبناء، ويهذب أخلاقهم، ويفتح قلوبهم للخير، ولتوجيهات الأبوين والمعلمين، وبأن يرزقهم الله تعالى البر بأبائهم، مع الإلحاح فيه، ولكن على يقين من استجابة الله تعالى، ولنختر له أوقات الإجابة، ومن الأدعية الماثورة في ذلك: { z y xwv ut s l

H | [الفرقان: ٧٤]، أَرَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً H | [آل عمران: ٣٨]،

i hg | H | [الأحقاف: ١٥].

٥. صلاة ركعتين بنية قضاء الحاجة والدعاء بعدهما للأبناء.
٦. اليقين من أنه: لا حول ولا قوة إلا بالله، وأنه لا يمكن تحويل الأبناء من حال إلى حال إلا بقوة الله تعالى وقدرته.
٧. عدم الدعاء على الأبناء أبداً، فقد نهى رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: (لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم) (رواه مسلم).
٨. بر الوالدين والإحسان إليهما طريق للاستعانة بالله، والحصول على بر الأبناء، فكما تدين تدان.
٩. استبدال الصراخ في وجه الأبناء بمثل قولنا: سبحان الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، استغفر الله الخ.
١٠. عند ظهور مشكلة مع أحد الأبناء، أو عند تعكير صفو البيت بسبب ما، يمكن الإكثار من الاستغفار، فإنه من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً.
١١. التقليل من المعاصي، لتلايؤاخذنا الله بذنوبنا، فنرى أثر ذلك في سلوك أبنائنا ونتساءل عندها: لماذا يفعل أولادنا هذا؟.

## المفتاح الثاني: التقدير والاحترام

بناء الشخصية السوية يعتمد في الأساس على القدر الكافي الذي تناله تلك الشخصية من التقدير والاحترام، ومدى بعدها عن وسائل الإهانة والسخرية ونزع الثقة بالنفس، ولو رجعنا إلى الوراثة لعدة قرون لوجدنا أنه قد نشأ جيل من المسلمين في وقت من الأوقات، وبالتحديد مع بدايات الدعوة الإسلامية كان غاية في الاتزان العقلي والنفسي؛ حيث إنا ما سمعنا أن أحداً من أبناء صحابة رسول الله ﷺ كان عصبياً أو عدوانياً أو أنانياً أو غير ذلك، بل العكس تماماً هو ما سمعناه، حتى بعد وفاة النبي ﷺ وانقطاع الوحي... وما كان هذا الاتزان عفويًا بقدر ما كان بسبب تربية الرسول عليه السلام لأبناء الصحابة وتربية الصحابة لأبنائهم على أساس من الاحترام والتقدير، دون وضع السن عائقاً أو مسوغاً للنيل من شخصية الطفل والاستهزاء به، كما نرى ونسمع في أيامنا هذه. عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: «أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام: لا والله يا رسول الله لا أؤثر بنصيبي منك أحداً، فتله (أي وضعه) رسول الله ﷺ في يده» (البخاري).

وقد ورد أن هذا الغلام هو عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وما نريد لفت الأنظار إليه هنا هو احترام الرسول ﷺ للصغير، والاستئذان منه، وكذلك عدم حرمانه من حقه، وهو الشرب بعد النبي ﷺ....



إن المربي الذي يفقد أبنائه الاحترام والتقدير، ليسد على نفسه باباً من الخير الكثير، يمكن أن يأتيه من قبل طفله فيما بعد، وإنه ليرتكب جريمة نكراء، لن يشعر بها إلا بعد أن يكبر أبنائه.

والمعلوم أن الطفل منذ بداية السنة الثانية من عمره، تبدأ حاجته إلى التقدير والاحترام، وأن يشعر بأن له مكاناً في الأسرة، وليس مجرد شيء في البيت، وإذا لم يشبع هذه الحاجة لديه، فقد يلجأ إلى سلوكيات مزعجة ليثير اهتمام الوالدين، ولسان حاله يقول: بأن لي قيمة وبأني شخص مستقل... قد نراه يعاند أو يتناسى، أو يتهارض، أو لا ينفذ أمراً، أو يصرخ، أو يأكل قليلاً، وما هذه بأمراض، بل هي أعراض لحاجة غير مشبعة عنده وهي حاجته بأن يشعر بأنه مقدر ومحترم في البيت.

### ولكن كيف نشبع حاجة الطفل إلى التقدير؟

(١) تخصيص وقت للطفل، اترك ما في يدك عندما يكلمك، توقف عن إصلاح السيارة

توقف عن قراءة الجريدة توقف عن مشاهدة التلفاز... الخ.

لقد كان أحد الآباء يصلح سيارته، ويعتني بها، بينما ابنه يتحدث، والأب لا يلتفت

إليه، فقال له ابنه: كم تساوي هذه السيارة يا أبي؟ فقال له: كثير، وعندما نعتني بها

تساوي أكثر، فقال له الابن: أما أنا فلا أساوي شيئاً، وإلا لكان اهتمامك بي

كاهتمامك بالسيارة!

(٢) اشعر بقيمتك الذاتية أنت، حتى تستطيع نقل ذلك لابنك فإن كنت تفتخر

بنفسك، وتثق في نفسك، فسينقل ذلك لابنك بشكل تلقائي لا محالة.

- (٣) امنح ابنك الحرية، فلا تتصرف نيابة عنه، ولا تتكلم على لسانه ... دعه يتصرف بكامل حريته، ولكن تحت رقابتك، وبعد وضع الضوابط التي يسير عليها بما يناسب القيم والمبادئ والعادات في الدين والمجتمع، ترى رجلاً يصطحب ابنه فيقابل صديقاً له فيسأله: ما اسمك يا بني؟ فيرد الأب: اسمه فلان، وكان الأولى له أن يقول للطفل: قل لعمك ما اسمك. وتراه يذهب إلى محل الألعاب، فيقول لابنه: خذ هذه اللعبة وهذه وهذه، وما يكلف نفسه بمشورة ابنه، أو إقناعه، أو توجيهه ليشتري أفضل الألعاب. ماذا لو قال لابنه: ما رأيك في هذه اللعبة التي تنمي الذكاء؟ هل تحب أن أشتريها لك، وإن اخترت لعبة فلنقل: هي جميلة فستفيدك في كذا، ولكن يعيبها أنها تتلف سريعاً، أو أنها غير مفيدة أو ... إلخ؟
- (٤) اطلب منه إبداء رأيه، واحترم آراؤه، ولا تسخر منها، ولا تستهزئ به، واسمع منه، ولا تقاطعه، ولا ترفض ما يقول كلياً، أو بشكل مباشر، ولك أن تنفذ ما يقول، أو تقنعه بخطأ ما يقول من طرف خفي، وبأسلوب مهذب راق غير محبط، حتى يشعر بكيانه وبشخصيته.
- (٥) كلفه ببعض المسؤوليات لتشعره بأهميته، وبأنك في حاجة إليه، واحذر مع هذا أن تكلفه بواجبات أكثر مما يطيق، أو تزيد عن سنه، أو لا تناسب ميوله واهتماماته وقدراته، لتلا يشعر بالإحباط، وتنعدم ثقته في نفسه.
- (٦) افتخر به أمام الناس، وفي الهاتف، وعرفه عليهم، واذكر إنجازاته ومحاسنه أمامهم، وتعمد أن تسمعه ذلك.
- (٧) امدحه وحده، وأمام الناس، واشكره إن أحسن.

## المفتاح الثالث: الرفق والحلم

الحلم سيد الأخلاق، ومن افتقد الحلم من المربين لا يصلح أن يكون منهم، لأن المهمة صعبة تحتاج إلى سعة صدر، وهدوء شديد، إذ التعامل يكون مع أطفال، أو عيال، أو عقل ناقص، أو نفس لا زالت في طور التكوين؛ ولذلك فالأخطاء كثيرة، والتجاوزات والنسيان أكثر؛ ولذا فالحاجة إلى الرفق والحلم تكون أشد وأولى.

قال رسول ﷺ: (إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على سواه) (مسلم).

ولقد كان هذا حال النبي ﷺ دائماً فعندما يأكل طفل صغير، فتطيش يده في الصفحة، أي يغمس يده كلها في جميع نواحي الطبق، فلم ينهره النبي ﷺ ولم يجرجه أو يمنعه من الأكل، أو يأمر بأن يأكل وحده، أو يقلب الطعام على رأسه، أو يقوم غاضباً عن الأكل، وهذه كلها نماذج تحدث في البيوت ... إنه عليه السلام ما زاد على أن قال للصغير معلماً رقيقاً: (سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك) (متفق عليه). وهكذا تعلم الصغير، ورفق المربي، وأكملوا الطعام، وانتهت القضية.

إن هذه القبلة التي يبخل بها الآباء، ويظنونها لا شيء، لتؤثر في نفس الطفل أياً تأثير، ولقد كان النبي ﷺ يحافظ عليها مع الصغار، وكانت إحدى علاماته البارزة كمرابي عظيم بل أعظم المربين ﷺ. لكنها لم تعجب رجلاً أعرابياً نشأ وسط الأحجار والرمال والشمس المحرقة في الصحراء، فنال من هذا الجفاء وتلك القسوة ما نطق به لسانه عندما قال لرسول الله ﷺ وهو يقبل الحسن والحسين: أتقبله يا رسول الله؟ والله إن

لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فقال النبي ﷺ له: (أو أملك أن نزع الله الرحمة من قلبك) وفي رواية أنه قال: (من لا يرحم لا يُرحم) (متفق عليه).

إن الحلم والرفق لا بد أن يكونا في صحبة المربي وفي بؤرة شعوره دائماً ولجميع مظاهره والمتمثلة في:

- ١- التبسم الدائم في وجه ابنه.
  - ٢- التريبت على كتفه بلطف وحنان ووضع يده على كتفه أو كف ابنه أو المسح على رأسه وجبينه.
  - ٣- الحوار الهادئ البعيد عن الصياح والتهديد والعنف مهما عظم جرم الصغير.
  - ٤- عدم تعجل النتيجة والصبر بعد التوجيه شهراً وشهوراً وربما بعض السنوات ليتحقق المرجو منه.
- وللحلم أعداء وتضادات تنفيه مثل:
- ١- تقطيب الجبين.
  - ٢- الضرب والإيذاء والتعذيب.
  - ٣- الإهانة بكل أشكالها.
  - ٤- العقاب مع الانفعال الشديد.
  - ٥- الانتقام للنفس وعدم الاستماع للصغير أو قبول اعتذاره.
  - ٦- الصراخ الدائم في وجهه عند كل خطأ يرتكبه.
  - ٧- كثرة الشكوى منه لكل من حوله.

٨- الدعاء عليه.

### لماذا الرفق؟

**أولاً:** لأن الأبناء لديهم الوقت الكافي للتعلم مثلما تعلمنا، فنحن لم نولد بوضعنا هذا وثقافتنا التي نحن عليها الآن، بل وجدنا من يعلمنا ويصبر على أخطائنا.  
**ثانياً:** عقل الصغار في طور النضوج، ويزداد ذلك شيئاً فشيئاً، وتقل الأخطاء وأوجه التقصير بمرور الوقت، وحتى ذلك الحين يجب أن يكون الحلم رقيقاً في كل الأمور.

**ثالثاً:** أبنائنا لا يفهمون كثيراً مما نلقنه لهم، خاصة المعاني المجردة مثل: (الإخلاص - الأمانة - الحرية - العدل... الخ) حتى وإن أظهرنا فهمهم إرضاءً لنا.  
**رابعاً:** الزمان اختلف، وما كان بدهياً بالأمس ربما لا يكون كذلك اليوم، فينبغي التعامل مع الأطفال بشكل واقعي، يناسب العصر والزمن الذي يعيشون فيه، لا كما يقول بعض الآباء: أنا عندما كنت في سنك لم أكن لأفعل هذا؟ وهذا من تمام الرفق مع الأبناء لئلا نظلمهم.

**خامساً:** غياب الرفق يوسع الطريق أمام الطفل ليلجأ لأصدقاء السوء، والذي ربما يكون قائدهم وزعيمهم، فيرى نفسه معهم، وينصرف عن يصرخون في وجهه ويغضبون منه في البيت، ومن لا يرى منهم إلا الشتم والسب والضرب فلنحذر ذلك.

**سادساً: تَوَقُّع الأفضل من الطفل دائماً، وعدم توقع الخطأ والتقصير، فيكون رد الفعل الطبيعي هو غياب الرفق وحلول الغضب بديلاً له.**

### **المفتاح الرابع: تنمية الذات**

#### **الاستعداد للتغيير:**

من مفاتيح النجاح في العملية التربوية أن يكون عند المربي الاستعداد الكافي لأن يغير من نفسه ويُنقّي ويُصفّي معلوماته وسلوكياته، وأن يطوع عاداته لخدمة العملية التربوية؟

إن المشكلة الكبرى التي نعانيها من خلال الاستشارات التربوية التي تأتينا هي: خذلان الآباء والأمهات، وتصميمهم على صواب ما يفعلون، رغم الخطأ البين لما يقولون أو يفعلون أو يعتقدون.

يجب أن يضع الآباء والأمهات أنفسهم مكان أبنائهم ويتساءلوا: الأبناء لا يشعرون بمشاكلنا نحن الكبار، فلم يحزنون ولم يقعدون، ولماذا لا ينطلقون ويضحكون ويلعبون؟

إن الأبناء ليست عليهم مسئوليات، فقيم يفكرون وبم يهتمون؟

إن هذه الأسئلة وغيرها لتجعلنا نعدل سلوكنا عند التعامل مع أبنائنا، ولا نحملهم ما لا طاقة لهم به.

إن الأبناء يخطئون كثيراً غير متعمدين لإغاظتنا، ولو فعلوا ذلك فهو دليل على

نقصان عقلهم، وإلا لو فكروا لعلموا فضل الأبوين عليهم وتعبهم من أجلهم؛ ولذا فما يصح التعامل مع الصغار بالند، فالكبير كبير والصغير صغير.

إن الآباء يجب أن يتخيلوا ما كانوا عليه وهم في مثل سن أبنائهم... هل ولدوا معصومين لا يخطئون وناضجي العقل ليس لهم زلات؟! هذا غير معقول، وغير متصور منهم، ومن يقول ذلك يجامل.

إن من تنمية الذات: أن نغير من أنفسنا ونكون من المرونة، بحيث نستمتع لذوي الخبرات، ونقرأ للمتخصصين، ونحن فأنحو عقولنا لا مغليقها أمام كل جديد.

فصاحب الصوت المرتفع لا بد أن يغير من نفسه ليكون مريبا، والذي يقضم أظافره لا بد أن يقلع عن هذه العادة فوراً، ويجتهد في ذلك ما استطاع لئلا يقلده أبنائه. والذي يسيء إلى زوجته أمام أولاده، لا بد أن يصبر عليها مهما أخطأت، خاصة أمام الأبناء.

والذي يدخن يجب أن يمتنع، أو على الأقل يمتنع أمام أولاده عن تلك العادة. والذي ينظر إلى كل شيء في التلفاز ينبغي أن يتعود عدم مشاهدة المناظر الإباحية، والاستماع إلى الأغاني الهابطة التافهة.

ومن يقول: أنا عصبي... طبعي هكذا... خلقني الله هكذا نقول له: أنت تسب الله؛ فقد خلقك في أحسن تقويم، ولم يخلقك معيبا هكذا.

ومن يقول: لا أستطيع تغيير نفسي، أو تغيير عاداتي؛ فأنا قد تعودت على ذلك منذ سنين عدة، تقول له: حاول ثم حاول، وإن تعبت من المحاولة فحاول... جاهد نفسك

لترتقي بنفسك وبأبنائك؛ فالعادة تحكمها ولا تحكمك، والخير ألا يكون لك عادة.

### **التخطيط:**

إن التخطيط الجيد من المربي هو طريق مهم لتنمية الذات، والارتقاء بالمستوى التربوي حتى يتحقق النجاح.

ثم التخطيط لتحصيل الزاد التربوي، ومن ذلك تعلم أساليب التربية، ومجالاتها، وطرق التدريس، وخصائص المراحل السنية، والأنشطة التربوية، والحاجات النفسية، والمشكلات النفسية والسلوكية.

إن التخطيط الجيد من المربي هو من المهام الرئيسية له؛ كي يضع قدمه على الطريق الصحيح تجاه تنمية الذات، ومن ثم الحصول على أحد أهم مفاتيح النجاح في العملية التربوية.





من عقبات ومشكلات، وكيفية مواجهتهم لها، وعلى ما فعلوه من خير، وما وقعوا فيه من شر، وعلى أموالم التي معهم، وهل زادت أم نقصت، وعلى ما يتلفظون به من ألفاظ، وعلى علاقتهم بالجنس الآخر، وعلى أسئلتهم و... و...

إن ملاحظة الأبناء لا تقتصر على الجانب الجسمي والصحي فحسب، بل أيضا على الجانب الروحي والعاطفي والاجتماعي والنفسي. ولكن مع المتابعة الواجبة في التربية لا بد من ملاحظة عدة أمور:

**أولاً:** المتابعة المرجوة والتي تؤتي ثمارها، تكون بشكل غير مباشر، ومن طرف خفي، لئلا يشعر الصغير بأنه مراقب، وحركته مرصودة، فيفتقد إلى الحرية، والتي هي حاجة أساسية لا بد من إشباعها، ومع ذلك نحب أن نشير إلى أن بعض الحالات تحتاج إلى أن يعرف الصغير أننا نتابعه فيها، كمن يتابع أبنائه في حفظ القرآن أو إنهاء الواجبات المدرسية، أو تنظيم الحجرة وهكذا.

**ثانياً:** قد ينتج عن المتابعة كشف بعض السلوكيات السلبية غير المتوقعة، فهنا تكون المفاجأة، وهنا أيضاً يجب ضبط النفس، والتعامل مع الطفل بلين وحلم، لأن الهدف هو التربية والتصويب والتحسين، وليس الهدف من المتابعة هو تعداد الأخطاء والإذلال بها.

**ثالثاً:** الخطوة التي ينبغي أن تسبق المتابعة أو تسير معها جنباً إلى جنب هي التعليم، والتوجيه، وغرس القيم، والتصويب، تكراراً ومراراً للأخطاء، فما يجوز أبداً أن نتابع الطفل فيما لم نعلمه إياه، وأن نتأكد من وصول المعلومة كاملة وواضحة

إليه، ونتأكد من استيعابه لها، وحبه إياها، حتى ينفذها ويؤديها، ومن ثم تكون المتابعة.

**رابعاً:** تنسيق البيت مع المدرسة، ومع المُحفظ في المسجد، ومع المدرب في النادي، من لوازم المتابعة في العملية التربوية، فالمتابعة لا تقتصر على سلوك الطفل في البيت فحسب؛ لأنه ربما كان الأبوان في البيت يصرخان في وجهه، فيضطر إزاء ذلك إلى الخوف والإحجام والتفوق على غير طبيعته. وقد حدث أن أتت إحدى الأمهات تسأل عن ابنها التلميذ في الفصل، وقد كان هذا التلميذ كثير الحركة، عديم الاستقرار، لا يسكت، ولا يجلس في مكان، وفوجئ يومها المعلم بالأم تسأل عن علاج لابنها الذي يسكت كثيراً، ولا يتحرك إلا قليلاً، فما كان من المعلم إلا أن أرسل إلى التلميذ ليتأكد أنه هو الذي تتحدث عنه، فلما تيقن من ذلك، أخبرها أنه على عكس ما تحكي عنه تماماً.. وهنا تبين أن الأم تقسو على الطفل، وتتحكم في تحركاته وسكناته بشكل مستفز، جعله انطوائياً خائفاً في البيت، منطلقاً على طبيعته خارج البيت.

## المفتاح (الساوس): القدوة

لقد امتدح الله تعالى رسوله ﷺ فقال: إِيَّاكَ أَتَى الْمُرِيءُ أُمَّهُ أَوْ أَبَاهُ أَوْ مَعْلَمَهُ أَوْ مَشْرَفًا مَحْفَظًا، هُوَ أَمْرٌ

غَايَةٌ فِي الْخَطْوَةِ، فَإِنَّ الْقُدْوَةَ هِيَ مِفْتَاحُ النِّجَاحِ لِلْمُرِيءِ وَبَدْوْنَهَا لَنْ يَجِدِيَ مَعَ الصَّغِيرِ أَيَّ

تَعْلِيمٍ وَلَنْ يَفْلِحَ مَعَهُ وَعِظٌ وَلَا عِقَابٌ. [الأحزاب: ٢١].

ولو لم يكن في رسول الله محمد ﷺ القدوة، لما كان للناس طاعة، ولا التزام بما

يقول، إذ إن فاقد الشيء لا يعطيه.

إن افتقاد الطفل للقدوة فيمن يريه أباً كان أو أماً أو معلماً أو مشرفاً محفظاً، هو أمر

غاية في الخطورة، فإن القدوة هي مفتاح النجاح للمربي وبدونها لن يجدي مع الصغير أي

تعليم ولن يفلح معه وعظ ولا عقاب.

فعلى المربي أن يكظم غيظه عندما يغضبه أحد؛ لأنه من المفترض أن كظم الغيظ

من الأخلاق التي يعلمها للصغير.

وكذلك لا ينبغي أن نذكر الآخرين بسوء في غيابهم ولا نكذب على الناس،

كالأب الذي يقول لابنه عندما يطرق الباب أحدٌ قل له: أبي ليس موجوداً، أو الأب

الذي يقول في الهاتف لصديقه: سوف أحضر اليوم، ولكن إن سأل عني أحد فقل له:

لن يحضر اليوم، فهذا ينطبع في ذهن الصغير، ويقتدي فيه بأبيه الذي يحبه... ومثله الذي

يمكر بالناس، أو يغشهم، أو يخدعهم، ولا يصبر عليهم، فجميع ذلك يقلده الصغير،

وهو يتعامل مع الآخرين.

وينبغي اصطحاب الآباء لأبنائهم دائماً، لكي يتعلموا، ويقتدوا بشكل عملي من

سلوك الكبار، ولذلك يجب أن يظل المربي على مبادئه دائماً، ملتزماً بالقيم والأخلاق، ولو كان وحده، حتى لا يتكلف أمام أبنائه، ولئلا ينسى يوماً فيفعل غير ما يصح أن يفعله أمام أبنائه، فالالتزام الحياتي خير من التمثيل الوقتي.

وكلما زاد حب الابن لأبيه، كلما زادت الحاجة للقدوة، فإنّ ما يفعله الأب خطأ لا يكون كذلك عند الابن، بل يكون هو الأصبوب، وما عداه خطأ فأبوه - من وجهة نظره - لا يفعل الأخطاء.

وكذلك البنت التي تحب أمها بشدة، تقلدها بشدة أيضاً، فلو تبرجت الأم، لكان هذا هو الصواب، وكان الحجاب هو الخطأ، ولو رفعت صوتها على زوجها لكان هذا هو الصواب، وفي بيتها ستفعل هذا مع زوجها فيما بعد.

وكذلك الحال مع المعلم، فإنّ أحبه الصغار قلده في كل شيء، ويجعلون أفعاله وأقواله لا بديل عنها، فهو محبوبهم وقدوتهم، ولا شيء يعلو عليه، فإن كان المعلم مخطئاً، تظهر سلبيات ذلك بشدة مع هؤلاء الصغار الذين يحبونه.

## المفتاح السابع: مهارة الإثابة والعقوبة

الثواب والعقاب هو أحد أساليب التربية، واستخدامه بمهارة هو أحد المفاتيح العشرة للنجاح في تربية الأولاد تربية صحيحة.

وإنَّ الترغيب والترهيب هو أسلوب متبع في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية الشريفة، فنحن نعبد الله رغبة في الجنة، ورهبة من النار، والفطرة مهيأة لهذا الأمر، والثواب يلائم الجسم والنفس مادياً ومعنوياً، ويكون بغرض التحفيز على النشاط المطلوب، أو السلوك المرغوب، وعكسه العقاب.

والمعلوم أن أسلوب الإثابة مقدم على أسلوب العقوبة، إذ ليس للإثابة ضرر مثلما للعقاب فإنَّ العقاب يصاحبه قلق وخوف، خاصة عند المبالغة فيه، كما أنه يؤدي إلى كبت السلوك المعاقب عليه، ويجد الطفل له مساراً آخر بعيداً عن أعين المعاقب، وقد يؤدي العقاب إلى كراهية الطفل للمعاقب، وللأمر الذي عوقب عليه، وقد يؤدي العقاب إلى عناد الطفل، وتثبيت السلوك المعاقب عليه كالتبول اللاإرادي، وقد يؤدي العقاب المتكرر بالحرمان إلى السرقة أو الاحتيال، كما أن العقاب عند غضب الوالدين يشعر الطفل بالظلم، وبتكرار العقاب ينطوي الطفل، ويخاف، وقد يضطر للكذب للهروب من العقاب، والمبالغة في العقاب قد تعوق الطفل، وتوقف قدراته وانطلاقه، وخاصة الذهنية منها، والتي تكون مصدر الإبداع والابتكار... أما العقاب البدني إيذاءً وتعذيباً للطفل، فأقل ما فيه أنه يزيد من احتمال فعل ذلك الطفل مع أبنائه ما حدث له

وهو صغير؛ إذ أن غالبية من يعانون من اضطهاد في طفولتهم، يمارسون ذلك مع أبنائهم حتى بلغت النسبة ٨٥٪، كما أثبتت الإحصائيات الحديثة أن العقاب لا بد أن يكون في حدود الرفق والمعقول، وبغير عنف، أو إهانته، أو تعذيب، أو إذلال، أو مساس بشخصية الأبناء، أو تشفٍ فيه.

إن للثواب قواعد وللعقاب قواعد؛ أما قواعد الثواب فهي:

**القاعدة الأولى:** الجمع فيه بين المادي والمعنوي، فكلمات الشكر والثناء، يصحبها الحلويات والدراجة والرحلة ... الخ.

**القاعدة الثانية:** الإثابة تختلف بحسب الطفل، وبحسب الفعل الذي فعله، وليس في ذلك قواعد، فكل طفل له احتياجاته الخاصة، وله مدخله الخاص به.

**القاعدة الثالثة:** لا تعد بجائزة ولا تعطيتها للطفل، فهذا يفقده الثقة فيك، ويشجعه على الكذب، كما أنه يبطئه، ولا يدفعه لبذل المزيد من الجهد فيما بعد.

**القاعدة الرابعة:** القول بأن الأبناء سيصيرون ماديين نفعيين فيما بعد بسبب إثابتنا لهم، قول غير صحيح، إلا أن يشترط الأبناء للإحسان والإجادة أن يحصلوا على جائزة، ويكون ذلك دائماً، فهذه علامة خطر، ينبغي معها توجيه الأبناء.

**القاعدة الخامسة:** عدم اليأس عند إثابة الطفل بعد توجيهه، فالطفل طفل بتجاوزاته، ونسيانه، وكثرة أخطائه، وعدم اتزانته، ولذلك فالصبر عليه أمر لا بد منه.

## وللإثابة وسائل متعددة ما بين المادي والمعنوي نذكر منها:

- \* مناداته بأحب الأسماء إليه، بتصغير الاسم، أو اختصاره إن كان يعجبه ذلك في مثل: يا عبده (لعبد الله)، يا عموره (لعمر)، يا أبو حميد (لأحمد)، وقد كان النبي ﷺ ينادي السيدة عائشة بقوله: يا عائش، وهو ترخيم للاسم يزيد الألفة والمودة، ويقول: جزيت الجنة لمن يحسن.
- \* الكلمة التشجيعية مثل: بارك الله فيك، شاطر، جزاك الله خيراً، أحسنت، مبدع، فنان.
- \* تقبيله، واحتضانه، والتعبير عن مشاعر الود والحب، له بالنظرة والابتسامة، واللمسة، فهذا يسعده ويؤنسه.
- \* الثناء عليه أمام الآخرين من زملائه، وأقاربه، ومعلميه، ليكون ذلك حافزاً لبذل المزيد.
- \* مداعبته، وممازحته، واللعب معه، والتصابي له عندما يحسن.
- \* إعطاؤه جائزة عينية ملموسة، كاللعبة، والقصة، والكتاب، والدراجة، والقلم، والشيكولاته، وغير ذلك.
- \* وضع اسمه في لوحة الشرف، فهو وسيلة إثابة مهمة عند بعض الأطفال، وفيها الغناء عن كثير من الجوائز المادية التي تستهوي الآخرين.



\* عدم عقاب آخر بسببه، حيث يقال للمخطئ سأعفو عنك من أجل صديقك فلان، أو أخيك فلان، فهو يكون إثابة له، ولكن مع مراعاة عدم الإكثار من ذلك لئلا يترك في نفس الآخر شيئاً من الحقد عليه.

\* زيادة مصروفه اليومي.

\* تخصيصه بالتحية.

\* الاتصال به هاتفياً بشكل خاص، ويشعر بهذه الخصوصية.

\* إعفاؤه من بعض التكاليف كأن يقال له: لقد ذاكرت بالأمس كثيراً، ولذلك فلن تذهب اليوم لشراء كذا وكذا.

أما العقاب فله قواعد أيضاً نذكر منها:

**القاعدة الأولى:** العقاب للتأديب وليس للتعذيب، فلا يكون العقاب مهيناً، ولا يترك آثاراً نفسية أو بدنية، فليس من العقاب الحرق، أو استخدام أدوات حادة، أو غير ذلك.

**القاعدة الثانية:** لا بد أن يسبق العقاب توجيهاً، وتعليماً، وتصحيحاً أكثر من مرة، ولا يكون العقاب نتيجة الخطأ من المرة الأولى، إذ ربما يكون الطفل قد نسي، أو لا يعلم أصلاً بأن الذي فعله هذا خطأ.

**القاعدة الثالثة:** العقاب لا بد أن يكون الهدف منه التعليم، والتدريب، وتصحيح المسار، ولا يكون العقاب لمجرد العقاب، فنفس الطفل لا تحمل كثرة العقاب، ودوامه، وإن علم المرابي هدفه من العقاب، فقد لا يجد له حاجة إن رأى أن الطفل قد استوعب

الخطأ واعتذر عنه ووعد بعدم تكراره، فإن أصر بعد ذلك على العقاب فهو عقاب للعقاب، وليس للتربية والتعليم.

**القاعدة الرابعة:** العقاب لا يكون انتقاماً شخصياً من الطفل، حيث نجد بعض الناس يصرون على العقاب مهما اعتذر الصغير وندم، وتجده يبالغ في عقاب الطفل ويذكر من مسوغات توقيع العقاب: إنه لم يحترمني... لم ينفذ تعليماتي... أشعر أن كلامي لا يجد عنده صدى... وهذه كلها كلمات عامة من استنتاج الأب والأم أو المعلم، وربما لا يكون لها أساس من الصحة، بل هي تصورات وتخيلات في عقله هو لإحساسه بأن الطفل أهانه هو بشكل شخصي عندما وقع في هذا الخطأ، فيجب حينئذ عقابه وهو ما نسميه بالانتقام الشخصي.

**القاعدة الخامسة:** العقاب يكون بحسب الخطأ والمخطئ... فهل الخطأ يحتاج إلى عقاب أم لا؟ وهل هو خطأ مؤثر أم لا؟ وهل تكرر أم كان للمرة الأولى؟ وهل سبق التنبيه إليه والتحذير منه أم لا؟ وهل كان أمام الناس أم كان مع أحد الأبوين فقط؟ وهل الخطأ هو سكب الماء على السجاد أم ضربه لأخيه الصغير؟ أم إهماله في استذكار دروسه؟ أم تعمد إصابة أحد الأصدقاء أم غير ذلك؟

وكذلك يكون العقاب بحسب المخطئ فهل هو دائم الخطأ أم لا؟ وهل هو كثير الخطأ أم لا؟ وهل هو ولد أم بنت؟ وهل هو الأصغر أم الأكبر؟ وهل له قرناء

وأصدقاء صالحون أم طالحون؟ وهل هو يتأثر بالعقاب أم لا؟ وهل هو يتعلم بدون عقاب أم لا بد معه من العقاب؟ وهل اعتذر عن خطئه أم لا؟.

**القاعدة السادسة:** التدرج في العقاب أمر مهم، حيث تعويد الأبناء على أن النظرة الحادة تعني أنه أخطأ، ربما لا نحتاج لغيرها في توجيهه، فهو ينشأ على أن تلك النظرة قاسية لأنها تصدر من أبويه اللذين يجبهما، ومعناها إنه أخطأ فليعجل بالتصويب ولا يكرر الخطأ بعد ذلك.... ويمكن بعد ذلك أن يكون التصعيد فنصدر صوتاً يدل على الزجر، ثم يكون الخصام والهجر وقتاً قصيراً، ثم التجهم المؤقت له ثم حرمانه مما يجب كمشاهدة التلفاز أو اللعب على الكمبيوتر مثلاً. ولا يصح أبداً أن نبدأ العقاب بعكس ما سبق حتى لا يأتي الوقت الذي لا نجد فيه ما نعاقب به أبناءنا حيث نكون قد استنفذنا معهم كبرى الوسائل على أخطاء تافهة.

**القاعدة السابعة:** العقاب لا يكون إلا عند الهدوء والاتزان وليس عند الغضب والانفعال؛ كي يتسنى اختيار وسيلة مناسبة لنوع الخطأ وطبيعة المخطئ، ولئلا يكون الطفل فريسة قرارات عاجلة أو تهديدات غاضبة، وكذلك ليتمكن الآباء من قبول اعتذار الطفل بعد الخطأ، وهذا لا يتم في جو مشحون بالإثارة والغضب.

**القاعدة الثامنة:** لا يعاقب الأب، والأم لا تعاقب، أو العكس، فلا يصح أن يكون المعاقب في البيت شخص واحد، وهذا خطأ تقع فيه كثير من الأمهات عندما تقول لابنها: عندما يأتي أبوك سوف يعاقبك، رغم أن مسؤولية التوجيه والعقاب مشتركة

بينهما، وحتى لا يتشتت الطفل فيتجنب الخطأ أمام أبيه، ويتعمد الخطأ أمام أمه، لأنه لا توجد قواعد صحيحة يسير عليها، سواء أمام الأب أو الأم أو حتى وهو منفرد وحده.

**القاعدة التاسعة:** إقناع الطفل بمسوغات عقابه فربما يعي الدرس ويعرف خطأه ولا نحتاج لعقابه، وحتى لا يرتكب المخالفات هذه بعيداً عن أعيننا، حيث يسعى جاهداً ألا نراه متلبساً بها، لا أن يسعى لتلا يخطئ... كل ذلك راجع لإقناعه بخطئه ومسببات عقابه قبل العقاب وليس بعده.

إن إشباع الحاجات النفسية للطفل يعد أحد مفاتيح النجاح في العملية التربوية، ولتنخيل طفلاً عدوانياً... ثم نسأل: هل هذا الطفل حاجته إلى الحب والحنان مشبعة؟ هل حاجته إلى اللعب والحرية مشبعة؟ بالطبع لا؛ لأن العدوانية سلوك ناتج عن القسوة التي يعانيها الطفل وناتج عن الكبت والضغط الذي يجده في الأسرة. هل الطفل الذي تُشبع حاجته إلى الطمأنينة والأمان فلا يتعارك أمامه دائماً هل تراه يشعر بالقلق أو الخوف أو الانطوائية؟ بالطبع لا فإن سلوكه طبيعي لإشباع حاجته إلى الأمان والطمأنينة.

إن حاجة الطفل إلى الحرية والأمان والطمأنينة واللعب والعدل والحب والتقبل والتقدير والإنجاز والنجاح لا تقل عن حاجته إلى الطعام والشراب والنوم والملبس والمسكن والإخراج والوقاية والعلاج. وإن عدم إشباع الحاجات النفسية ليؤثر سلباً على النمو الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي والوجداني والروحي.

إن حاجة الطفل إلى اللعب لا تقل عن حاجته إلى الطعام، إذ الأصل عند الطفل

اللعب لا الجدد، فهو الآن غير مسؤول، يتم توجيهه أثناء اللعب ليأتي بثمرته. وإن الأحضان والقبلات واللمسات الرقيقة على الجبين والكتف والرأس، والكلمات الرقيقة وغيرها لتشبع الطفل حباً وحناناً، وهي من لوازم نموه النفسي والوجداني السليم.

وإن الاستماع إلى الطفل والحوار معه وعدم المساس بشخصه عند توجيهه وعند العقاب هو مما يجب إشباع الطفل منه.

وإن إشعار الطفل بأنه مقبول ومرغوب فيه لذاته لا لأنه ولد أو لأنه بنت وليس لشكله أو لعاهة عنده هو مهم غاية الأهمية لإشباع حاجة الطفل النفسية إلى التقبل.

وإن إشعار الطفل بالإنجاز والنجاح ليقوده إلى المزيد من النجاح والإنجاز، ويسعد الطفل حينئذٍ ببذل المزيد من الجهد؛ ولهذا لا ينبغي تكليف الطفل بما يفوق طاقته وقدراته لئلا يفشل، فالأصل هو مساعدته لإشباع حاجته إلى الإنجاز وليس الفشل والتعجيز.

إن الطفل عندما يعيش في ظل النقد فإنه يتعلم إدانة الآخرين.

## المفتاح التاسع: معرفة خصائص المراحل السنية

ليس غريباً أن يكون العلم بخصائص الطفل في كل مرحلة سنية والعلم بسماته وطبيعته هو أحد المفاتيح العشرة للنجاح في العملية التربوية، ذلك لأن كثيراً من المشكلات مع الأبناء تحدث بسبب الجهل بخصائص المراحل السنية التي تتعامل معها، وهنا تظهر بعض الملاحظات والتي نود الإشارة إليها:

١- رغم إنه لا يوجد طفلان متشابهان تماماً في كل شيء ولو كانا توأماً إلا أنه توجد عناصر مشتركة بين أطفال السن الواحدة.

٢- يختلف الطفل من سنة لأخرى حيث تتباين احتياجاته واهتماماته وحاجاته وخصائصه وميوله ولسنا مع من يصنف الأبناء من ٢ - ٤ أو ٦ - ٩ أو ٩ - ١٢ سنة؛ لأن الطفل في كل عام يختلف عما قبله وعما بعده في أشياء كثيرة.

٣- المقارنة بين الأطفال ولو كانوا في مرحلة سنية واحدة أمر غير عادل، ولكن يمكن من خلال أقرانه معرفة جوانب القصور عنده، على ألا نقارنه مباشرة بهم فيحبط ويتكس ويحقد عليهم.

٤- معرفة خصائص المراحل السنية تساهم بشكل كبير في ضبط ردود الأفعال تجاه الطفل وتمتص الغضب الناتج عن سلوكه الخاطيء.

## المفتاح العاشر: الهروب من مسببات المشكلات

هناك أسباب كثيرة ومتنوعة للمشكلات والسلوكيات والأمراض النفسية التي تصيب أبناءنا، ويظل بعضها مصاحباً لهم طوال عمرهم كالانطوائية والعدوانية والكذب، وهناك بعض الأسباب تكاد تكون رئيسية في معظم تلك الأمراض والمشكلات، نذكرها فيما يلي:

### (١) التحقير والإهانة:

ضرب الولد بالحذاء أو ركله بالقدم أو صفعه على وجهه وشمته بأقبح الألفاظ وكذلك معاييرته والمبالغة في إهانتة ... كلها تؤدي في النهاية لنتيجة واحدة ألا وهي المشكلات السلوكية والنفسية، فسوف يهون على الصغير أن يكذب ويسرق ويعتدي على الآخرين ويسب ويلعن ويتنقم من الصغار تعويضاً عما يعانیه من الأبوين أو المعلم.

### (٢) المشكلات الأسرية:

يا ترى ماذا ننتظر من الصغار الذين يتشاجر أبوهم مع أمهم ليل نهار؟ وربما لأنفه الأسباب، وبدلاً من التفاهم والتنسيق معاً في تربية أبنائهم نجد السب والشتيم وتبادل الاتهامات، فيما بينهما، وضرب الأب للأم أو طردها أو تطليقها.. كل ذلك سيؤدي بالطبع إلى تشويه الصغار سلوكياً ونفسياً، فيفقدون الطمأنينة التي يجدها من ينعم بأبوين سعيدين في بيت هادئ، وهذا فقدان يهون على الصغار السرقة والكذب والعدوانية والشعور بالنقص والحقد وكرهية الآخرين.

وليس العيب في الاختلاف بين الزوجين، ولكن تكمن المشكلة في معرفة فن

الخلاف وكيفية الاختلاف.

### أسلوب (إما... أو)

من الأخطاء الشائعة التي يقع فيها بعض المربين تخير الأبناء بين شيئين لا ثالث لهما وأحلى الاختيارين يكون مرأً، وفي هذا إجحاف بالطفل وعدم تقدير لطبيعته الرقيقة. كما أن فيه تسوية غير عادلة بين الأطفال إذ تختلف طبائعهم ومهاراتهم وقدراتهم وميولهم وبالتالي نجد أنه من الصعب تخيرهم بين أمرين في مثل: إما أن تكون الأول على زملائك في المدرسة أو لا أحبك أبداً.

إما أن تطيع أمك أو أمنع عنك المصروف. إما أن تتوقف عن ضرب أخيك الصغير أو أضربك بالعصا.

إما أن تمتنع عن مشاهدة التلفاز أو أرفعه نهائياً.

إما أن تنام الآن أو أخاصمك ولا أكلمك.

### ٣) القسوة الزائدة:

بعض الآباء والمعلمين يظن أن الهيبة لا تأتيه إلا إذا ضرب ابنه ضرباً مبرحاً، وإلا إذا داوم على التهجم والبهلقة وتقطيب الجبين في كل لحظة وحين، ولا يكون مهاباً في البيت إن لم يذق أبنائه صفة على جبينهم الرقيق، هذا فضلاً عن المنع المطلق للقبلة والاحتضان فكلها تقلل الهيبة.

### ٤) التدليل الزائد:

إن ما قلناه فيما للقسوة الزائدة من أثر كبير في الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية لنكرره الآن والواقع أكبر شاهد على ما أقول فالطفل المدلل الذي يحوطه



الأبوان ويضعانه في محضن لا يخرجانه منه ويأتون له بكل ما يريد وبكل ما يطلب مهما كان طلبه... إن كل ذلك يؤدي في النهاية إلى إنسان مريض مشوه متردد يعجز عن أخذ قرار ويخشى من جميع المحيطين به... يزداد خوفه وكذبه وشعوره بالنقص وإضعاف جانب تحمل المسؤولية في الابن.

#### ( ٥ ) التسلط:

المراقبة المباشرة والمبالغ فيها من قبل الآباء والمربين للطفل تفقده الإحساس بالأمان والاعتماد على النفس وتشعره بالنقص، وربما تدفعه للكذب أحياناً، وإنما لا نقصد بذلك منع متابعة الطفل ومراقبته، ولكن المراقبة غير المباشرة وعدم المبالغة فيها وعدم التدخل في كل ما يقوله ويفعله الطفل.

#### ( ٦ ) اليتيم:

من العوامل التي تسبب المشكلات السلوكية والأمراض النفسية فقدان أحد الوالدين أو كليهما خاصة إذا صاحب ذلك اليتيم الفقر والحرمان أو فقدان العطف والحنان، ولعل ذلك كان السبب في أن رسول الله ﷺ حث من اشتكى له قسوة قلبه أن يمسح رأس اليتيم، فإن ذلك يرقق قلب الكبير ويعطي الأمان والحنان للصغير فلا يشعر بفقدان الوالدين فقد وجد من المجتمع كله حناناً كما يجده من لم يفقد أبويه ويتأكد ذلك إذا وجد اليتيم من يكفله وينفق عليه، ولعظم هذا العمل وأثاره التي تعود على اليتيم بكل نفع جعل الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام صاحب هذا العمل رفيقه في الجنة تماماً كرفقة الأصبغ الوسطى للأصبغ السبابة، إذ قال عليه السلام: (أنا

وكافل اليتيم في الجنة كهاتين) وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى (البخاري).

#### ( ٧ ) الفقر:

على رأس أسباب المشكلات السلوكية والنفسية يأتي الفقر إذ إنه في المجتمعات الشعبية خاصة يكون هو سبب رئيسي للسرقة والكذب والمشاحنات والشعور بالنقص وربما القتل أحياناً، فلنحاول قدر استطاعتنا توفير ما يحتاجه أطفالنا، وإن لم نستطع فلا نحملهم نتيجة هذه المشكلة، فنشعرهم أنهم سبب الفقر الذي تعيشه الأسرة وإجبارهم على ترك المدرسة واحتراف أي مهنة فإن هذا كله يساهم في تفاقم المشكلة.

#### ( ٨ ) المقارنة بالغير:

مقارنة الطفل بغيره سبب من أسباب المشكلات السلوكية والأمراض النفسية، فإن المربي الجيد يعلم بأن هناك فروقاً فردية بين الأطفال، وما يفتقده ابنه قد يكون غيره يفتقد أيضاً ما يتوافر في ابنه، فهذا نشيط وذاك كسول، وهذا ذكي وذاك ضعيف الذكاء، وهذا يحب القراءة والآخر يمل القراءة... ومن الخطأ التربوي الفادح أن يقارن الأب بين ابنه المتأخر دراسياً وبين ابن جاره أو زميله المتفوق في دراسته، فإنه وإن كان التأخر الدراسي مشكلة ينبغي لها حل، إلا أن ذلك لا يستدعي أن يقارن بين أبنائه وغيرهم، وكذلك عند المقارنة في طريقه الكلام والأكل واللبس والمشى وغير ذلك، فإنه يورث الحقد والكراهية ويزيد الطفل في العناد بسببه.

#### ( ٩ ) الأمراض العضوية:

العاهات والأمراض العضوية خاصة المزمنة منها تورث الطفل أمراضاً نفسية

جسيمة هو في غنى عنها، لو أننا اعتنينا به منذ ولادته وحرصنا كل الحرص على تطعيمه ومتابعة أمراضه أو لا بأول ولم نتركه فريسة للأمراض والأوجاع تفتك به، بل لعل سوء تغذية الأم أثناء الحمل أو مرضها أثناءه أو اضطرابات في بعض غدد الطفل تكون سبباً قوياً في إصابته بالأمراض والعاهات إذا كبر.

#### ١٠) الشعور بالنقص:

شعور الطفل بالنقص وشعوره بتمييز الآخرين عليه مرض نفسي، لكنه أيضاً سبب مشترك تقريباً في غالبية الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية.

#### ١١) الحماية الزائدة:

فالمبالغة في المحافظة على نظافة الطفل، وتعقيم ألعابه، والوقوف بجانبه وهو يلعب مع أقرانه دوماً لتنبهه لكيلا يسقط على الأرض مثلاً، وعدم تركه لحل مشكلاته بنفسه ولو أحياناً... كل ذلك يجعله ضعيف الشخصية، ولا يستطيع تحمل المسؤوليات ويكون شديد الخوف كثير التردد، وليست عنده القدرة على التكيف الاجتماعي وتكوين علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين، وعدم القدرة على حل المشاكل.

#### ١٢) غياب الوالدين:

تقديم الأب والأم أو أحدها لاستقالته الأبوية أمر قد يحدث بلا وعي ونتيجة للظروف الحياتية، فقد ينشغل الأب في عمله طوال اليوم، أو يخرج من عمل لآخر، فيذهب للمنزل متأخراً لا يرى أبناءه الذين ناموا وسوف يستيقظون مبكراً إلى مدارسهم ولا يرونه أيضاً، وقد تكون الأم في مثل تلك الظروف، فحينئذ يتولى تربية الطفل إما الخادمة أو الألعاب أو التلفاز أو أصدقاء السوء.

#### ١٣) قلق الوالدين:

فإن كان أحد الأبوين يخشى الطلاق أو المستقبل أو الفقر أو ارتفاع الأسعار أو

غير ذلك، فسوف ينتقل الشعور الداخلي لهما إلى الأبناء حتماً.

#### ١٤) حقل التجارب:

يلجأ الوالدان للعديد من الأساليب التربوية ودون وعي منهما يجعلان الطفل الأول خاصة حقلاً للتجارب، حيث لا يهتمان بعامل الوقت الطويل والصبر عند تطبيق أي وسيلة وهذا يفقد الطفل الطمأنينة.

#### ١٥) التساهل المقوت:

عدم التوضيح اللائق وغير اللائق وعدم التعريف بالحدود والضوابط والقوانين والقواعد المتفق عليها داخل الأسرة يزيد من التوتر النفسي لدى الأبناء، كما أنه يقلقهم ولا يطمئنهم ويجعلهم مقيدون في حركاتهم وأفعالهم، أما الحرية المضبوطة وفق نظم وقواعد فهي مهمة للطفل نفسياً وتربوياً... ونقصد بالحرية المضبوطة أي الحرية مع وضع الضوابط وأن نعلمه أن اللبس المناسب لا يكون قصيراً ولا يشبه لبس البنين البنات والعكس ولا يكون مستفزاً لأحد في المجتمع وغير ذلك، ونتركه بعد ذلك يختار من ملابسه ما شاء في ظل هذه الضوابط ولا نختار له نحن.

#### ١٦) القهر عند إلقاء الأمر:

فالإقناع والتبرير للأوامر والنواهي أمر مهم بالنسبة للطفل، وهو أسرع طريق لتعليم الطفل ومساعدته في تنفيذ ما نريد منه، فنقول له مثلاً: كل التفاحة لأنها تحتوي على فيتامين (د) الذي يقوي عظامك... لا تلعب بعود الكبريت حتى لا تحرق ملابسك... ذاك حتى تتفوق ويمدحك الناس... وهكذا.

## أخطاء في تربية الأبناء<sup>(١)</sup>

### • الضرب أولاً

يسبق الضرب أكثر من ثمانى وسائل للعقاب تكفي واحدة منها لجزر الطفل وتنبهه لما أخطأ فيه، ومن هذه الوسائل الحرمان مما يحب، والهجر، والخصام، والإهمال، والنظرة الحادة...

### • يا غبي... يا فاشل...

التركيز على الشخص لا السلوك هو خطأ تربوي يقع فيه بعض الآباء فتراهم عندما يخطئ الطفل يصيحون في وجهه: يا غبي... أنت غير مؤدب... أنت حمار.. أنت فاشل... الخ. رغم أنه من المفترض أن الفعل الذي قام به هو الخطأ، وليس الابن هو الخطأ في ذاته.

### • إخلاص العبادة لله

الطفل قبل سن العاشرة تميزه عدة معايير في تربيته الروحية، ومن هذه المعايير أنه يكون نفعي العبادة، أي ينتظر مقابلاً لأدائه الصلاة مثلاً، وهذا المقابل قد يكون كلمة ثناء أو قطعة حلوى أو ابتسامة أو نزهة أو غيرها من الوسائل.

### • عدم الوفاء بالوعد له

عندما رأى رسول الله ﷺ إحدى الأمهات تنادي على ابنها وتقول: تعال أعطك «فقال لها: ما أردت أن تعطيه؟»

(١) ٧٥ خطأ للآباء مع الأبناء، محمد سعيد مرسي.

فقلت: أردت أن أعطيه تمراً.

فقال لها: لو لم تعطه لكتبت عليك كذبة». (أبو داود)

وبعض الآباء والأمهات يعدون أبناءهم: تعال، ولن أضربك، ثم يأتي ويُضرب، وليس من السلوك التربوي السليم أن نعد أبناءنا ونخلف معهم.

#### • الكذب عليه

الكذب من أشد الأخلاق ذمماً وعاقبة، والكذب على الصغير يجعله يعتاد عليه ويستثمره، ويصبح لديه شيئاً عادياً؛ لأنه رآه في قدوته الذي يحبه.

#### • حاسة واحدة

يهتم بعض الآباء بالتركيز على حاسة واحدة عند التعامل مع الطفل، وغالباً ما تكون الحاسة البصرية؛ وذلك رغم أن الأطفال مختلفون فيما بينهم، فبعضهم تؤثر فيه حاسة السمع فيفهم بالاستماع أكثر من البصر أو اللمس، وبعضهم إن لمستته أو احتضنته أسعدته فتصل إليه المعلومة سريعاً، ويفوق حبه لك كل حب.

#### • التربية أكل ولبس وتعليم

يخطئ كثير من الآباء عندما يظنون أن التربية هي إطعام الأبناء وإدخالهم المدارس، وشراء أفضل الملابس لهم، والتربية حقاً هي تعليم الأبناء السلوكيات الطيبة، وغرس القيم في نفوسهم، وتخليهم عن كل قبيح من الفعال، ومتابعتهم المستمرة فيما يفعلون ويقولون، والتنوع في توجيههم بمختلف الوسائل التربوية.

### • المعلومات الكمية

ليس المهم هو الكم الذي يحفظه الطفل من المعلومات بل الأهم هو ماذا يستفيد من هذه المعلومات، وكم منها يطبقه في حياته اليومية، وكم عبرة وعظة يأخذها، فنحن لا نفتقد إلى المعلومات بقدر افتقادنا إلى درس مستفاد من معلومة.

### • قتل الابتكار

الطفل الذي يحب الرسم ويقول له أبواه: ما هذا العبث، إنه رسم سيء وأنت تضع وقتك فيما لا يفيد، والطفل الذي يحب الفك والتركيب وبدلاً من شراء الألعاب له يعتبرونه مخرباً، والطفل الذي يحب الكتابة وتقول له أمه: إذن اكتب هذه الصفحة ٣٠ مرة!! هذه كلها محاولات من الآباء لقتل الابتكار عند أبنائهم، وهو طريق أسهل من التعب من أجل كشف مواهب أبنائنا وتنميتها والإنفاق عليها، وتشجيعهم - ولو بكلمة - على ممارسة ما يحبون؛ فيخرج جيل محبط قد قُتل فيه الإبداع والابتكار.

### • تحفيظ القرآن بالضرب

المتعة والإيذاء هما مما نغرس بهما القيم في نفوس أبنائنا ليرتبط السلوك بالمتعة أو الإيذاء، فكما أننا نعالج الطفل الخائف من القطة بأن نجعله يداعبها ونعطيه في نفس الوقت قطعة حلوى لذيذة ليرتبط إحساس اللذة والمتعة بالقطة فلا يخاف منها، فكذلك عندما نضربه ونقهره على حفظ القرآن، فإنه يربط الألم بالقرآن فلا يجبه، وكذلك إذا منعناه من اللعب والتنزه بسبب الحفظ، حيث يجلس في كتاب التحفيظ ساعات طويلة، بينما أقرانه في الخارج يمرحون ويستمتعون.

### • التوجيه العام

(اذهب ونظف غرفتك) هي جملة يتبعها تقصير من قبل الصغير حتما بخلاف البديل (اذهب وضع ملابسك في أماكنها، الألعاب في الصندوق، والمهملات التي على الأرض في سلة القمامة، والكتب في المكتبة)، وعندما يجلس على الكرسي متكئاً أو واضعاً قدمه فوق المقعد أمام ضيف، ونقول له: اجلس معتدلاً قد لا يفهمها بل الأفضل أن تقول له: (ضع رجلك على الأرض، وأنت على الكرسي وأسند ظهرك و...) فالعموميات هذه لا يفهمها الصغير.

### • أمنا الغولة

ترك حكايات (أبو رجل مسلوخة، وأمنا الغولة)، وغيرها في نفس الطفل أثراً سيئاً حتى لا يستطيع الجلوس وحده أو دخول غرفة مظلمة إلا في صحبة أمه، كما تجعله منطوياً على نفسه، وقد يصير عدوانياً فيما بعد، فلنحذر من مثل هذه الحكايات لأبنائنا، ولنهتم بالقصص النافع المفيد الذي يعلمهم القيم والسلوكيات الحسنة.

### • ترك اللعب معه

«من كان له صبية فليتصايبى لهم»، ولكن بعض الآباء يرى في اللعب مع أبنائه ذهاباً لوقاره وتضييعاً لوقته، وما درى أن النبي ﷺ كان يوقف الأبناء ويعقد بينهم المسابقات، وكان يسير على يديه ورجليه وفوق ظهره الحسن أو الحسين، الأب بذلك يسعد أبنائه أيها سعادة، وفضلاً عما يكون له من مردود إيجابي على الصحة النفسية للطفل، فإنه أيضاً يكون وسيلة عقاب للطفل أن يمتنع أبوه عن ملاحظته في وقت ما بدلاً من اللجوء إلى الضرب.



### • عدم اللعب أثناء العام الدراسي

من الأخطاء التي يقع فيها الآباء أن يمنعوا أبناءهم من اللعب والترفيه أثناء الدراسة، ويفرغوه تماماً للمذاكرة وتحصيل الدروس، وهذا شيء يخالف طبيعة الطفل الذي ينمو باللعب، وتكتمل من خلاله جوانبه العقلية والجسمية والوجدانية والاجتماعية، ونجد الكثير من أبنائنا يكرهون المذاكرة، ويهربون منها؛ بسبب الضغط النفسي عليهم، وحرمانهم من متعتهم، رغم أنه من الممكن أن يعود الآباء أبناءهم على تنظيم وقتهم بين المذاكرة واللعب والترفيه والأكل والنوم وغيره.

### • الجائزة التي لا يحبها

إثابة الطفل تكون بالجائزة التي يحبها هو وليس التي يحبها الأب.

### • لا للاحترام

لو تكلمت - لو سمحت - من فضلك - حضرتك - سيادتك... الخ، ألفاظ لا يستخدمها الآباء مع أبنائهم، رغم أنها من صميم الاحترام الذي لا بد أن يكون متبادلاً بينه وبين أبنائه؛ ومن هنا سيتعلم الصغير أيضاً احترام الآخرين وتوقيرهم، خاصة من يكبرونه سنّاً.

### • نيابة الألعاب

لا يمكن لأي لعبة مهما كانت أن تنوب عن الأب أو الأم في تربية الطفل، وهذا هو ما يغفل عنه بعض الآباء والأمهات فترى أحدهم وهو مشغول عن أبنائه يقول: لقد اشتريت له أحدث الألعاب، وعنده البلاي ستيشن والكمبيوتر. وهو يعلم أن الطفل يسعد بهذه الألعاب سعادة مؤقتة، وربما سعادة غير مكتملة، أما سعادته بوجود أبيه معه

فهي سعادة معنوية للابن لا تساويها سعادة.

### • إخراج البنت من المطبخ

هناك بعض الأمهات تمنع ابنتها من دخول المطبخ، وتعلم فن الطهي، ولا تدعها تساعد في نظافة البيت وتنظيمه، أو شراء شيء من السوق، وذلك حتى تفرغها لدراساتها، وما تعلم أنها بذلك ترتكب في حق ابنتها جريمة لن تظهر آثارها إلا بعد زواجها.

### • إظهار نقاط الضعف

عندما تحدث للطفل انتكاسه ما كفشل دراسي أو هزيمة في بطولة أو ضياع شيء منه أو غير ذلك، لا بد أن نركز على نقاط القوة عنده في لحظات الضعف هذه، فنشجعه قائلين له: أنت ذكي، ولكنك لا تعمل عقلك، وحاول مرة ثانية وستنجح... ونقول له: أنت نشيط وهمتك عالية، وتختلف عن كثير من أقرانك، ولكنك لا تستخدم قدراتك وإمكاناتك، ونحاول أن ننسيه الفشل والإحباط ونركز على نقاط القوة عنده.

### • الديكتاتورية

يعتقد بعض الآباء في أهمية أن تكون له الكلمة الأولى والأخيرة في البيت، وأن يكون الأمر والناهي فيه، فلا يسمح لأحد بالنقاش، ولا يجروء أحد على معارضته، فهو الذي يختار الملابس لأبنائه، ويختار لهم وقت النزهة ومكانها، ويختار لهم ألعابهم وأصدقاءهم وجوائزهم، وغير ذلك مما يعلم الأبناء كيف تكون الديكتاتورية حتى إذا صار أحدهم مديراً أو وزيراً أو رئيساً استعبد من هم تحت سلطته واستأثر بكرسي الحكم دون غيره، ويلغي قرارات سابقة، وما ذلك إلا نتيجة طبيعية للتربية الديكتاتورية الخطأ.

### • الدعاء عليه

ما أسرع ما تدعو الأم على أبنائها عندما يستفزونها ويغضبونها، وما أكثر ما تفعل ذلك، وقد نهى رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: (لا تدعوا على أولادكم)، (رواه مسلم).

### • الانشغال بالأعمال الخيرية

يمر على بعض الآباء يومان أو ثلاثة وربما أكثر وهم لم يروا أبنائهم بسبب انشغالهم في عملهم الحياتي، ثم في عملهم التطوعي أو الخيري أو غيره ولا يرون أبنائهم، وهم يظنون أن ذلك عذر لهم، وما علموا أن الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع، وما يُسألون عن أعمالهم الخيرية قبل سؤالهم عن أبنائهم، وما فعلوا من أجلهم وحسن تربيتهم لهم.

### • أنا تعبان

ينتظر الأبناء والدهم عندما يعود إلى البيت ليتحدثوا معه ويلعبوا ويتعلموا، ولكن عمل الأب قد يكون مرهقاً بعض الشيء فتراه يدخل متجهماً الوجه، ويطلب ألا يتحدث معه أحد، ويرفض اللعب مع الأبناء أو مآزحتهم، وهذا مما يصيب الأبناء بالإحباط فلا يعود أبوهم، هو ذلك الصديق الذي يركنون إليه، ويقتدرون به ويسعدون بوجوده معهم؛ وهو ما يلجئهم إلى أصدقاء السوء.

### • يذاكر والام تشاهد التلفاز

نهرت الأم ابنها ليكيف عن اللعب ويستذكر دروسه، ويقوم بعمل الواجب المدرسي، فقامت بتحديد إقامته داخل حجرته، وجلست هي أمام التلفاز تستمتع بمشاهدة المسلسل... يا ترى ما وقع هذا على نفس الصغير!!

### • عدم السؤال عنه في المدرسة

أعرف بعض الآباء مرت أعوام الدراسة على أبنائه، ولم يذهب ليسأل عن واحد منهم في المدرسة يوماً والتنسيق بين المعلم والأب أو المدرسة والبيت شيء مهم في تربية الطفل وتعليمه، فالأب يرى ما لا يراه المدرس والعكس؛ لذا وجب التنسيق فيما بينهما.

### • تجريح الأشخاص

بعض الآباء تكون جلساته مع أبنائه قدحاً في الوزير والرئيس والمدرسين والضباط وبعض العلماء وغيرهم، وأحياناً يكون التصريح بالاسم، وأحياناً يكون التعميم هو الأساس، حيث يكون الشتم والغيبة لكل المدرسين، ولكل الضباط، ولكل العلماء؛ ذلك لأن مدرساً أو أكثر يطلب في الدروس الخصوصية أجراً باهظاً، والضباط يظلمون الناس وينهرونهم، والعلماء يفتنون بأهوائهم فيسمع الأولاد هذا فلا يحترمون أحداً وهم بهذا يقتدون بأبائهم في تجريح الغير وعييه وإهانته أياً كان.

### • النظر للبعض

توزيع النظرات على جميع الأبناء عند الحديث أمر لا بد منه، وربما لا يشعر بهذا الأب أو المعلم، ولكنه يؤثر في نفس الطفل بشكل عجيب.

### • لا اعتذار

اعتذار الأب على الخطأ لزميله أو لابنه أو لزوجته يزرع في نفس الصغير التواضع للناس، وخفض الجناح لهم، والاعتراف بالحق لذويه... أما رفض الاعتذار بحجة وبدون حجة، فهذا زرع سيكون حصاده في النهاية ابناً متكبراً، ولا يعترف بخطأ ارتكبه، ولو كان واضحاً كالشمس.

### • النياية عنه

من الخطأ أن ننوب عن أطفالنا فتكلم بلسانهم، ونفعل ما يجب أن يفعلوه؛ وهو ما يضعف شخصيتهم، ويلغي كيانهم، فعندما يقف الأب مع أصدقائه، ويسألون ابنه عن اسمه فيسرع الأب فيقول: اسمه فلان، وكان الأحرى به أن يقول: قل لعمك ما اسمك؟ وكذلك عندما تجلس الأسرة في نقاش ينبغي أن يكون السؤال: وما رأيك أنت يا بني؟ حتى يتعلم الصغير ألا ينوب عنه أحد.

### • الثواب المادي

الاقتصار على الإثابة بالمال أو الهدية العينية شيء غير مرغوب فيه تربوياً؛ إذ إن هناك أكثر من (١٠) وسائل للإثابة المعنوية كالتشجيع والكلمة الطيبة والمدح والتنزه معه وغيرها، وقد تنال استحسان الصغير، وتجعله يستمر في الإجابة بخلاف الهدية العينية المادية والتي هي مطلوبة أيضاً، ولكن الاقتصار عليها هو المرفوض.

### • اجلس مع العيال

متى يتعلم أبنائنا وكيف يتعلمون إن كنا نمنعهم من الجلوس مع الكبار أو الأكل معهم أو مناقشتهم؟ إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس بجانبه ابن عباس ويقدمه في الشرب على غيره من كبار القوم؛ لأنه عن يمينه، ولذلك كان حبر الأمة، وترجمان القرآن، ومعلم التابعين فيما بعد... فالمطلوب أن نشجع أبنائنا على الجلوس مع الكبار، ونسمح لهم بالحوار والنقاش في أدب واحترام؛ ليخرجوا من مجتمع الصغار إلى مجتمع الكبار.

### • سوف أخبر أباك

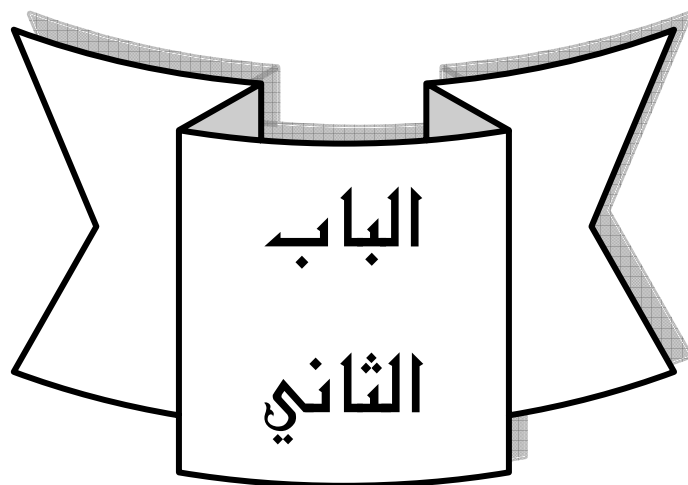
عندما تكون الأم ضعيفة الشخصية، وغير قادرة على التوجيه، ولا تريد لابنها الخير، تجدها تتكاسل عن توجيه ابنها وتصويب أخطائه فتسمع منها: سوف أخبر أباك عندما يرجع، وهي هنا تخيف الطفل من أبيه، وتجعله مصدر الردع في البيت، أما هي فما بيدها شيء؛ ولذلك سوف ينتظر هذا الصغير عندما تكبر فيسرقها ويضربها.

### • الوصف السلبي للسلوك

لو قلنا للطفل: كن نشيطاً لكان أفضل من قولنا: لا تكن كسولاً ولو علمناه كيف يكون شجاعاً لكان أفضل مما لو وصفناه بالجبن والضعف ولو سمع منا: هذه الحجرة غير نظيفة أفضل مما لو سمع منا: هذه الحجرة متسخة، وهكذا الوصف الإيجابي أفضل من السلبي.

### • الإحراج أمام الآخرين

إحراج الطفل أمام أشقائه أو زملائه أو جيرانه أو أقربائه أو الضيوف أمر يكسره ويهينه، وبه من المذلة ما يصيب نفسه الرقيقة؛ فيجعله ينطوي على نفسه أو ينسحب من لقاء الناس... كما أنه لا يدفعه للتقدم أبداً.







## خصائص الطفل<sup>(١)</sup>

إن مرحلة الطفولة تعتبر أهم مرحلة في حياة الإنسان، ففيها بداية التشكيل والتكوين وعليها سيكون الإنسان بعد ذلك: سويًا أو مريضاً، فجميع الأمراض النفسية - تقريباً - تنشأ نتيجة لسوء فهم طبيعة هذه المرحلة ومتطلباتها، فالغضب والخوف والانطواء والتبول اللاإرادي والشجار والكذب والسرقة وغير ذلك من أمراض تنشأ في بداية هذه المرحلة إن أسئى إلى الطفل فيها ولم يعامل المعاملة التربوية السليمة. ولذا فنحن نخص هذه المرحلة بالذكر دون بقية المراحل السنية الأخرى، ولكننا نؤكد على أن هذه الخصائص غير مصطنعة عند بعض الأطفال، بل إنها تدل على أن هذا الطفل سوي وطبيعي، وإن أتى ذلك على المربي ببعض الضرر، فمثلاً الطفل حتى ٦ سنوات لا يميز بين الصواب والخطأ فلذلك قد تجده يضع يده في الماء الساخن أو يضع يده على النار ليستكشف هذا المجهول بالنسبة له، فلا بد أن أعامل الطفل على أنه طفل غير مدرك وأن ما يفعله طبيعي في هذه السن فعلياً فقط أن نرشد ونهذب هذه الصفة، ونحاول هنا التعرف على هذه الصفات وتلك الخصائص المميزة للطفل.

### ١- كثرة الحركة وعدم الاستقرار:

فالطفل يتحرك كثيراً ولا يجلس في مكان واحد لفترة طويلة.

إن الحركة الكثيرة واللعب الدائم وعدم الاستقرار والصعود والنزول وغير ذلك يزيد من ذكاء الطفل وخبرته بعد أن يكبر، أما الآخر الذي لا يتحرك ويجلس دائماً

(١) فن تربية الأولاد في الإسلام، محمد سعيد مرسى.

وحيداً في أحد الأركان فهو غير سوي، وغالباً ما سيصاب بعد ذلك بالانطواء والكبت والخوف والخجل نتيجة لذلك. ولكن هناك بعض الأشياء التي تساعد في تهذيب وترشيد حركة الطفل الكثيرة في هذه المرحلة ومنها:

أ- أن تحاول الأم أن تشغل فراغه معها في أعمال البيت؛ لأن النفس عموماً إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية، والطفل كذلك إن لم تشغله بما هو مفيد سيفرغ طاقته فيما هو غير مفيد، فالأم تحضر طبقاً صغيراً وتطلب منه أن يغسل أدواته أو ألعابه ليتعود على الاعتماد على النفس، وكذلك يرتب أدواته وملابسه وحجرته قدر الإمكان.

ب- الاشتراك في أحد الألعاب ليفرغ الطفل طاقته في لعبة ما خاصة الألعاب البدنية التي تعود الشجاعة والثقة بالنفس كالكاراتيه والتايكوندو والكونغ والمصارعة.

ج- زيارة الأقارب والأصدقاء والجيران ممن لهم أبناء في مثل هذه السن فيلعب الطفل مع أصدقاء له في سنه، يفرغ معهم طاقته على أن يراعى اختيار الأقارب والأصدقاء والجيران الصالحين الذين يربون أبناءهم على القيم السليمة والأخلاق الفاضلة لئلا يسمع ما تمنعه عنه من ألفاظ بذيئة وغيرها من فاسد الأخلاق، ولذا يمنع الطفل من النزول للشارع مع أقران السوء أو مشاهدة التلفاز دائماً، لأن ذلك يفسد ما نحاول إصلاحه.

د- الفسحة والخروج للمتنزهات ولو مرة كل أسبوع على الأقل.

## ٢- شدة التقليد:

فالطفل يقلد الكبير خاصة الوالدين والمدرسين في الحسن والقبيح، فالأب يصلي فيحاول الابن تقليده، ويشرب الدخان فيحاول الابن تقليده وهكذا، ومن طرق علاج ذلك ما يلي:

- أ- نحكي له حكايات الصحابة والصالحين والعلماء والنماذج الطيبة ليقلدهم.
- ب- نصطحبه في كل ما هو حسن ليقلده كالذهاب معه إلى المساجد وزيارة الصالحين.
- ج- لا يجلس أمام التلفاز لي شاهد غريندايزر والنينجا وسوبرمان؛ لئلا يصاب بالكبت والإحباط نتيجة فشله في تقليدهم، أو أن يرمي بنفسه من الشباك ليقلد سوبرمان مثلاً.
- د- شرائط الكاسيت والفيديو الإسلامية والتي تحكي قصصاً وتراجم للقادة المسلمين الفاتحين تساعدهم في ذلك مثل أفلام: محمد الفاتح والسندباد ورحلة خلود والرسالة وغيرها.

## ٣- العناد:

فالطفل يتميز بالعناد الشديد فلا نتعجب من ذلك ونتهم الطفل بتعمد العناد مع أبويه ومدرسيه، بل علينا أن نشجعه ونحفزه على فعل النقيض ونذكر له من القصص والحكايات ما يجعله ينفر من العناد، كأن نشبه الذي يعاند بالشيطان الذي عاند مع الله ولم يطع أوامره فغضب الله عليه وأدخله النار، ومثله الكافر القبيح وغير ذلك مما يجعل

الطفل يتعد عن هذه الصفة، ولكن في النهاية نتأكد تمام التأكد من أن الطفل العنيد غير مريض وغير عاق لوالديه، ولكن هذا العناد يرجع إلى طبيعة سنه، فإذا صعد على الفراش برجله المتسخة ورفض النزول أو رفض النوم وصمم على الرفض أو عاند في أي شيء فاستخدم التحفيز والتشجيع لا الإهانة والتعذيب.

#### ٤- عدم التمييز بين الصواب والخطأ:

فالطفل قد رأى أمه تشعل الكبريت فحاول تقليدها فلسعت النار، ووضع يده في الماء الساخن وهو لا يعرف ضرره، ويريد أن يضع يده بين ريش المروحة وهي تعمل، وغير ذلك من أمثلة تدل على عدم تمييز الطفل بين الصواب والخطأ، فلا يحاسب الطفل على ذلك بالضرب والإهانة كما يحاسب الكبير المدرك لأن عقل الطفل لم ينضج بعد، وإن ميز شيئاً لا يميز الآخر، لكن علينا أن نبعده عما يضره كالسكين والكبريت والمروحة والدفاية والماء الساخن.

#### ٥- كثرة الأسئلة:

فهو يسأل عن أي شيء وفي أي وقت وبأي كيفية؟ ومنها الأسئلة التي يريد منها المعرفة كسؤاله: أين الله؟ ومنها الأسئلة التي يريد منها إحراج الأبوين والمربي كسؤاله: لماذا أنت سمين يا بابا؟ ومنها الأسئلة التي تدل على قلقه وخوفه فيقول: هل ستموت يا بابا؟

فاحذر من الكذب على الطفل، ولا تجيب عن أسئلته بما لا يحتمله عقله، ولنضبط ردود أفعالنا عند المفاجأة بسؤال غير متوقع، ولا نقول له: أنت ما زلت صغيراً ولا

تتكلم في هذه الأمور، لأن الطفل عنيد وسيزيده ذلك شغفاً لمعرفة الإجابة عن سؤاله وسيضطر لأن يسأل أحد أقاربه أو مدرسة الحضانة أو المدرسة، وقد تجيبه إجابة خاطئة تعلق في ذهنه ولا تستطيع محوها أو تصويبها بسهولة فلنفتح قلوبنا وعقولنا لأسئلة أبنائنا قبل أن نندم.

#### ٦ - ذاكرة حادة:

فالطفل ذاكرته ما زالت نقية بيضاء لم تدنسها الهموم ولا المشاكل، فهو - لذلك - يحفظ كثيراً وبلا فهم، أي أن يحفظ بلا وعي وبلا إدراك، وتستغل الذاكرة في: حفظ القرآن الكريم والحديث الشريف والأدعية والأذكار والأناشيد وفي المذاكرة، ويصعب نسيان ما يحفظه في هذه السن ولكن مع مراعاة أن يكون أسلوب التحفيظ سهلاً شيقاً وفي أغنية جميلة فتعلمه التسمية في كل شيء من خلال النشيد:

أبدأ لعبي باسم الله	أقرأ أكتب باسم الله
أركب أسبح باسم الله	أكل أشرب باسم الله
باسم الله باسم الله	أحلى كلام تعلمناه

فنحن بذلك نفرغ طاقة الطفل فيما يفيد ونبعده - ضمناً - عن الأغاني الفاسدة ونحبب إليه البديل الإسلامي الجميل ونملاً ذاكرته الحادة بالكلم الطيب. وذاكرته تساعدنا كثيراً في عدم بيان السبب والحكمة والتفسير، فهو يحفظ بالتلقين وبالسمع - غالباً - ويكفي أن تقرأ له الآية والدعاء مرتين أو ثلاثاً ليحفظه عن ظهر قلب أو نحضر له - في حفظ القرآن مثلاً - شريط المصحف المعلم ليردد خلفه.

#### ٧- حب التشجيع:

وهو عامل مشترك - تقريباً - في كل الخصائص ونحتاج إليه عند العناد وعند عدم التمييز بين الصواب والخطأ وعند كثرة الحركة وعدم الاستقرار، وعلينا أن ننوع التشجيع من مادي إلى معنوي، وذلك حتى لا يتعود الطفل على شيء معين، ولئلا يصير نفعياً يأخذ على ما يعمله مقابلًا، ومن الأشياء الهامة عند التشجيع أن يربط الطفل بالثواب الأخرى، فنقول له: الذي يسمع كلام والديه يرضى الله عنه، هذا الحرف بعشر حسنات. الصلاة التي صليتها في المسجد الآن بسبع وعشرين صلاة في البيت، ونربطه بأفعال الصحابة والصالحين، فعندما يذهب للتدريب في النادي نقول له: أنت ستكون قوياً مثل سيدنا عمر وكان الكفار يخافون منه، أو نربطه بمن يحب كأبيه أو خاله أو عمه أو معلمه، وأساليب التشجيع كثيرة ومتنوعة سيأتي الحديث عنها في موضوع الثواب والعقاب، ومنها إعطاؤه نجمة في كراسة الحضانة - مثلاً - ومدحه أمام زملائه وأبويه، ومناداته بأحب الأسماء إليه وغير ذلك.

#### ٨- حب اللعب والمرح:

وهذا ليس عيباً بل إن اللعب قد يكون وسيلة لاكتساب المهارات وتجميع الخبرات وتنمية الذكاء، وأفضل وسيلة للتعليم هي اللعب، ولكن ما نود أن نذكره هنا هو أن اللعب والمرح ليس اختيارياً لولي الأمر كما أنه ليس عيباً في الطفل حتى نقول عنه أنه (لاهي مستهتر)، بل إن ما يفعله هو طبيعة سنه وخاصية من خصائصه التي بدونها يصير غير طبيعي، وما علينا إلا أن نرشده ونوجهه إلى اختيار أعباءه وأوقات اللعب،

وكيف يستفيد من هذا اللعب واختيار من يلعب معهم.

#### ٩- حب التنافس والتناحر:

وهذه إن رُشدت ووجهت لكنت عاملاً مهماً في التفوق والابتكار فتقول لابنك: لا أحب أن تكون متأخراً في شيء بل لابد أن تكون الأول. وتقول: الولد فلان يفعل كذا، فلماذا لا تكون مثله؟ أنت يمكن أن تكون أفضل منه لو فعلت كذا وكذا، وهكذا تشجيعه دائماً على التنافس في الخير مع مراعاة عدم الإسراف فيه بصورة تورث الطفل العدوانية والغيرة والحقد على الآخر المتفوق عليه.

#### ١٠- التفكير الخيالي:

فعقله لم ينضج بعد كما تحدثنا، لذلك فيغلب الخيال على تفكيره وهو ما يسمى بأحلام اليقظة عند الكبار - خاصة المراهقين والمراهقات - فهو تفكير في غير الواقع، فلا تنزعج عندما تجد الطفل جالساً يفكر في شيء ما. فعندما نحدثه عن الجنة نقول: فيها كل ما تحبه، ونتركه يفكر فيها كيفما يشاء، وكذلك نقول له: ربنا كبير وقوي جداً ونتركه يسبح بخياله كيفما يشاء حتى يكبر وينضج عقله.

#### ١١- الميل لاكتساب المهارات:

فلو أن أباه كان نجاراً أو لاعباً أو حداداً أو معلماً أو سباكاً أو حتى عامل نظافة فسوف نجد الطفل يحاول اكتساب تلك المهارة من أبيه بتقليده له وذلك للطفل الصغير قبل ٦ سنوات وبعدها سيقبل ذلك.

## ١٢- النمو اللغوي سريع:

فمعجم الطفل اللغوي يزداد باستمرار ويؤثر في ذلك الصحة العامة للطفل خاصة التغذية السليمة، وكذلك العلاقات الأسرية والمحتوى الاجتماعي والاقتصادي والمستوى اللغوي للأب والأم، فالطفل المريض نموه اللغوي غير الطفل الصحيح، والطفل الذي يعيش وسط مشاكل بين أبيه وأمه غير الذي يعيش في حياة أسرية هادئة هانئة، والطفل الغني غير الفقير والطفل المدلل يختلف عن غير المدلل، والطفل الذي يتحدث أبواه الفصحى أو اللغة العربية السليمة غير الذي يتحدث أبواه بألفاظ بذئية أو يغلب على كلامها لغة أخرى غير العربية.

ولمراعاة النمو اللغوي السريع للطفل ولتجنب ما قد يظهر بعد ذلك من مشاكل مثل التهتهة والخنفة واللجلجة وغيرها يُراعى الآتي:

- ١- إبعاد الطفل عن الألفاظ السيئة والبذئية كالسباب والشتائم.
- ٢- إبعاد الطفل عن الألفاظ المجردة غير المحسوسة مثل: الإنسانية والحرية والاقتصادية.
- ٣- الكشف الدوري على الطفل ومتابعته صحياً خاصة أذنه لأنه ربما يكون ضعيف السمع.
- ٤- إبعاده عن المدارس الأجنبية قبل ٦ سنوات.
- ٥- مخالطة الأقران الصالحين من الأطفال.
- ٦- الإكثار من القصص المحكية عن طريق شرائط الكاسيت والفيديو.



٧- تصويب الألفاظ التي ينطقها الطفل معكوسة مثل رمضان بدلاً من رمضان وفناويس بدل فوانيس وأنا ذهبت بدل أنا لم أذهب، وعدم الضحك عليه أو السخرية منه لئلا يعاند.

٨- تشجيع الطفل على الاستماع.

٩- أن يخرج المربي - خاصة الأبوين - اللفظ من مخرجه فيقول: مسجد بدل مزجد ويقول: رشد بدل رجد ويقول رزق بدل رسق، وهذه كلها أخطاء شائعة ينبغي أن نجنبها أبناءنا.

١٠- توقع ظهور خشونة وحدة وبرة الصوت من سن ٥ سنوات تقريباً.

١١- تطلب الأم منه أن يحضر الأطباق الحمراء ثم الملاعق الكبيرة ثم المفرش الأزرق ليزداد معجمه وتمييزه بين الألوان والأشياء وتخلط له الحبوب (قمح - ذرة - أرز - فول - لوبيا) وتطلب منه تجميع المتشابه منها وتعرفه باسم كل نوع على حدة.

١٢- تغيير ما يمكن من ألفاظ العامة إلى غيرها من الفصحى، وبعض الألفاظ يمكن تغييرها بسهولة مثل: قلم بدل ألم ونعم بدل إيه وآسف بدل معلىش وانتظر بدل استنى وبارك الله فيك أو حسن أو شكراً بدل كويس.... الخ.

١٣- الميل للفق والتركيب:

وهذا يعتبره البعض نوعاً من التخريب وهو ليس كذلك، بل هي طبيعة المرحلة، فينبغي أن يبعد عن الطفل أي شيء قابل للفك أو ما يخشى عليه منه، ويؤتى له بألعاب

متخصصة في ذلك مثل: القطار والبازل والصور المفككة والمكعبات والقصص والورق والصلصال.

#### ١٤- حدة الانفعالات:

فهو يشور وينفعل بدرجة واحدة للأمور الهامة والتافهة، وأهم هذه الانفعالات:

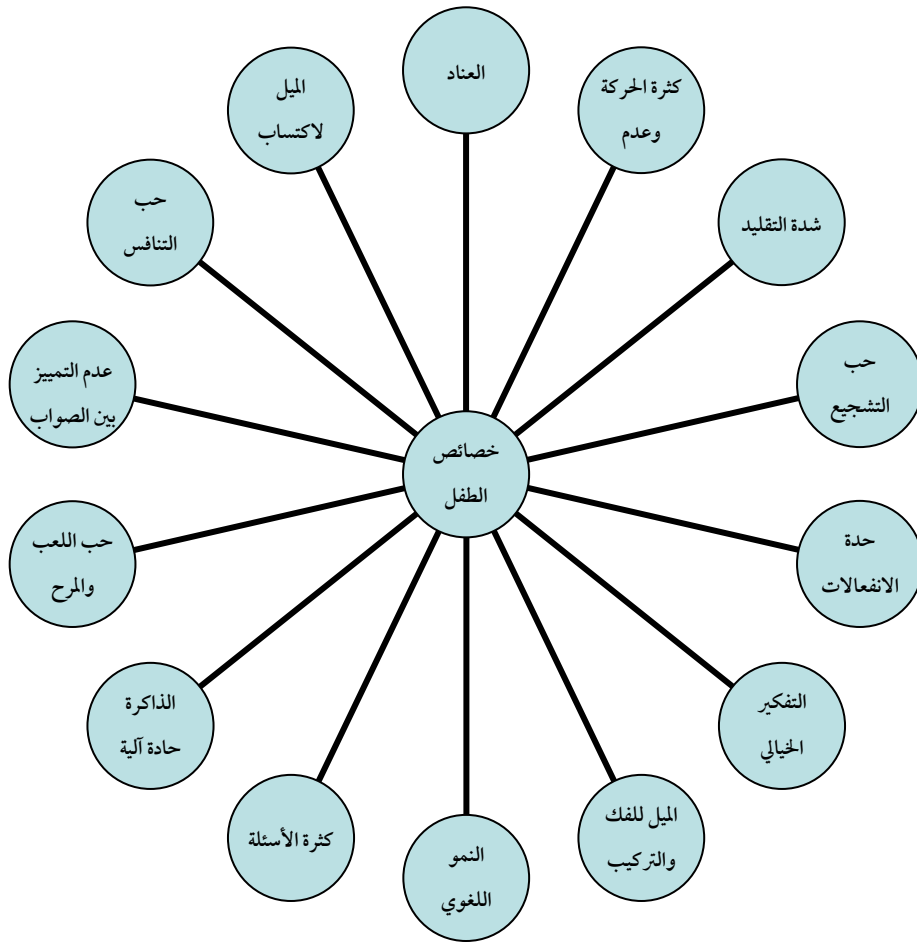
١- الخوف: وهو عند البنات أكثر، فلا ينبغي أن يعاقب الطفل بالتخويف من الشرطي أو الظلام أو الأب أو المدرس أو العفريت أو أبو رجل مسلوخة وأمنا الغولة؛ لأن لهذا عواقبه الوخيمة فيما بعد وسيترتب عليه الكثير من الأمراض النفسية والتبول اللاإرادي والكبت والانطواء.

٢- الغضب: ومن مظاهره: الامتناع عن الأكل أو كسر الأشياء أو أن يضرب نفسه، وبواعث الغضب قد تكون اللوم والنقد - مقارنته بغيره دائماً - إرغامه على اتباع بعض العادات والأنظمة - تكليفه بعمل فوق طاقته - غضب الوالدين والشجار الدائم بينهما.

٣- الغيرة: وهي منتشرة بين البنات أكثر، وغالباً ما تكون بسبب مولود جديد يشعر الطفل أنه أخذ منه حنان الأبوين، فيقوم بإيذائه أو يتبول لا إرادياً أو يحبو بعد أن كان يمشي ليجذب إليه الانتباه، وتعالج هذه الغيرة - إن وجدت - بأن يطلب منهم تقبيل بعضهم البعض وإهداء أحدهم هدية للآخر والإيثار وعدم تمييز أحد على أحد في المعاملة وإن كان الآخر معيباً أو مريضاً ويُعطى الكبير برتقالة يقسمها بالتساوي على الأصغر منه وهكذا.

### الخلاصة:

- للطفل خصائص ينبغي تقبلها وترشيدها وتهذيبها والتربية على النقيض إن كانت تعود بالضرر على المربي أو الطفل، أو زيادتها والاهتمام بها إن كانت غير ذلك، وهذه الخصائص مشتركة في البنت والولد وفي الأطفال بعامة على اختلاف درجاتها؛ وذلك لوجود الفروق الفردية بين البشر عموماً والأطفال خصوصاً.
- عدم اتهام الأطفال بالعناد والتخريب والمشاكسة.
- مراعاة القدوة مهم جداً في هذه المرحلة خاصة أن الطفل يقلد ويحفظ ولا ينسى ويزيد معجمه بما يسمع.
- رفع الأشياء التي تضر الطفل وإبعادها عنه كالماء الساخن والسكين والنار.
- الاهتمام بتحفيظ الطفل القرآن والحديث والأدعية والأذكار والأناشيد.
- ربط الطفل دائماً بالقدوات من الأنبياء والصحابة والصالحين.
- شراء ألعاب للطفل تنمي قدراته وذكاءه خاصة ألعاب الفك والتركيب والتنويع فيها.
- مراعاة تطورات النمو الجسمي فالبنت تزيد في الوزن عن الولد والولد يزيد في الطول عن البنت، وهذا في معظم الحالات تقريباً.



## حاجات الطفل<sup>(١)</sup>

إن الوقوف على حاجات الطفل وعلى كيفية تحقيقها وإشباعها شيء ضروري وهام لكي ينمو الطفل وينفتح بشكل كامل متزن في جوانب شخصيته المختلفة الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية والروحية.

فمثلاً إذا لم تشبع لدى الطفل الحاجات الفسيولوجية المختلفة كالغذاء والإخراج والراحة والنوم فسوف يسبب ذلك إحباطاً لحاجة أساسية من حاجات النمو الوجداني والاجتماعي وهي الحاجة إلى الأمن.

كذلك عدم إشباع حاجة الطفل إلى الحب والعطف بإهماله ونبذه أو القسوة عليه وكثرة تهديده وعقابه، يؤدي إلى زعزعة شعوره بالأمن، وهذا بدوره يؤثر تأثيراً سلبياً على نموه الجسمي والعقلي والوجداني. والطفل في عمومته يحتاج إلى:

١ - **الغذاء**: فلا يجوز أبداً أن يحرم الطفل من وجبة أو يعاقب بمنع الطعام عنه أو أمره بالصيام، فإن الغذاء يلعب دوراً هاماً في نمو الطفل وإمداد جسمه بالطاقة التي يحتاج إليها، ويساعد على إصلاح الخلايا التالفة وإعادة بنائها، وفي تكوين خلايا جديدة، كما أنه يساعد على مناعة الجسم ضد الأمراض ووقايته منها.

إن حرمان الطفل من الطعام أو إهمال تغذيته يؤدي به أن ينظر إلى الغير، فيورثه الحقد عليه أو الغيرة منه، وقد يؤدي به إلى السرقة.

(١) فن تربية الأولاد في الإسلام، محمد سعيد مرسى.

هذا غير ما يسببه له من<sup>(١)</sup>:

- ضعف الذكاء، وبالتالي التأخر الدراسي.
- فتور المهمة والحمول والتبلد.
- عدم التيقظ وعدم القدرة على التركيز.
- عدم التوافق الحركي والعضلي.
- ولا بد للطعام الذي يقدم له أن يكون:
- نظيفاً، جيد الطهو، سهل هضمه وامتصاصه.
- تقديم الطعام بأسلوب هادئ، وعدم إجبار الطفل على الأكل عنوة.

## ٢- الإخراج:

في الأسابيع الأولى من حياة الطفل يكون متكرراً، وعلى فترات قصيرة، ثم يأخذ عدد مرات الإخراج في النقصان تدريجياً، بينما تأخذ كمية البول في الزيادة مرة بعد أخرى.

وعندما يستطيع الطفل أن يجلس بعد نضوج عضلات الظهر والجذع السفلي وهو ابن ستة أشهر تبدأ الأم في تدريبه على ضبط وظائف الإخراج، فتعوده برفق ولين على الجلوس على الإناء الخاص بالبرز في مواعيد منتظمة، وتعلمه أن يحدث صوتاً معيناً عندما يريد التبرز.

وفي حالة إخفاقه أو تبوله لا إرادياً فعلى الأم أن تتجنب التوبيخ والعقاب، فيغلب

(١) الصحة النفسية للطفل من الحمل إلى الحضانة (بتصرف).

على أسلوبها التشجيع والعطف لا التأنيب والقلق، والهدوء لا الفرع.  
ولا ينبغي التذكير في عملية ضبط الطفل لعملية الإخراج ولا التأخير في ذلك.

### ٣- الملابس:

فمن الحاجات الأساسية للطفل أن يلبس، وأن يلبس ملابس مناسبة للجو الذي يعيش فيه، فالملابس الخفيفة تعكس حرارة الشمس في فصل الصيف، والثقيلة توفر الدفء كالصوف في فصل الشتاء.

ولا ينبغي الإكثار من الملابس بطريقة مبالغ فيها حتى لا يشعر الطفل بطبقات من الملابس تثقل جسمه الصغير. الأمر الذي يضايقه ويعرضه لنزلات البرد بسبب غزارة العرق، خاصة إذا كان من الأطفال الذين يتميزون بكثرة الحركة.

والطفل يخلو له كلما تقدم في النمو أن يعتمد على نفسه في القيام بكثير من أعماله اليومية، ومنها مجال الملابس فلا بد أن تعد الأم ملابس طفلها بسيطة خالية من التعقيد، تتيح له لبسها وخلعها دون مساعدة ممكنة من ناحيتها.

### ٤- المسكن المناسب:

وهذا لا بد أن يتوافر فيه الهواء النقي والشمس والهدوء. فإن أطفال الريف وأطفال السواحل ينمون بأسرع مما ينمو أطفال المدن المزدهمة بالسكان، وتبين من الأبحاث المقارنة بين الأحياء أن نسبة الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي في المناطق القذرة الملوثة بدخان المصانع وغيره، تزيد عن مثيلاتها في المناطق النظيفة بمقدار ٤٦٪، وكذلك أشعة الشمس خاصة أشعتها فوق البنفسجية ذات أثر فعال في سرعة النمو، كما أنها

مصدر هام لفيتامين (د) الذي يقي الطفل من الإصابة بمرض الكساح. وقد أكدت الأبحاث أن شمس الضحى (في حوالي الساعة العاشرة تقريباً) تحتوي على جميع الفيتامينات والمواد اللازمة لصحة الجسم وسرعة النمو والوقاية من الأمراض والشفاء من بعض الأمراض، أما عن الضوضاء فقد ثبت أنها كثيراً ما تسبب تهيج الطفل وتوتره، وبخاصة إذا حدثت أثناء تهيئته للنوم.

#### ٥- الوقاية والعلاج:

إن مرحلة الطفولة تشهد فيها قابلية الطفل للإصابة بالأمراض المختلفة لضعف قدرة الجهاز العصبي على التحمل، وضعف مناعة الجسم وقلة حصانته لضعف قدرة الجهاز المناعي.

#### ٦- النوم:

إن الطفل يحتاج إلى أن ينام في هدوء وأن ينام مبكراً، وأن ينام وقت القيلولة (من الساعة الواحدة ظهراً إلى الساعة الرابعة تقريباً)، ولا يعاقب بعدم النوم أو بقلته وألا يفزع من نومه لأي سبب، فإن هذا يؤثر على القلب فلا ينبغي أن يوقظه من نومه ليتبول أو أن يوقظه الأب عندما يحضر من عمله متأخراً ويعلم بخطئه فيوقظه ليضربه أو يوبخه. وأن ينام وقتاً كافياً لا يقل في اليوم عن ٧ ساعات، ويفضل ألا يزيد على ذلك.

#### ٧- اللعب:

وهذه الحاجة بالغة الأهمية في نمو الطفل؛ وذلك لأن الحركة واللعب هما مفتاح النمو الجسمي والعقلي والوجداني والاجتماعي، ويتأكد ذلك كلما توفر للطفل نوعية من



اللعب تفيده ولا تضره واتسعت مساحة المكان الذي يلعب فيه.

فلا ينبغي أبداً أن يجرم الطفل من اللعب من غير سبب ولا الإطالة في هذا الحرمان إذا كان للتأديب، ولا يجبر على ممارسة لعبة معينة فإن الأصل عند الطفل اللعب لا الجد، ولكن مع قليل من التوجيه يأتي اللعب بثمرته.

#### ٨- البحث والاستطلاع:

فالطفل ميال بطبيعته إلى المعرفة والاستطلاع فيكتسب معلوماته وينمي معارفه عن طريق خبراته التي يمارسها بنفسه.

ونتيجة انعدام الخبرة السابقة بالأشياء نجد بعض المساويء والحوادث التي تنتج عن حب الطفل للاستطلاع، فإنه يريد أن يعرف شيئاً عن الأصوات التي يمكن أن تحدثها زجاجة إذا ما وقعت على الأرض، فإذا بها قد انكسرت، ويريد أن يعرف ما بداخل شريط الكاسيت، فيسحبه فيفسده، ويريد أن يعرف ما بداخل التلفاز وأين هذا الرجل الذي يتحدث، فيحاول فتح التلفاز والعبث به، ويحاول وضع يده بداخل المروحة أو بداخل الماء الساخن ليعرف ما سيحدث، فإذا به مع كل ذلك يصاب أو يصيب ويفسد حتى يكتسب خبرات من ذلك، فلا يكرر الخطأ، خاصة إذا ما أحس ببعض الضيق ممن حوله ولم يقابلوه إلا بتوجيه رقيق وإرشاد لين إلى خطئه.

فلا ينبغي أبداً زجر الطفل وهو يحاول ذلك أو حرمانه من البحث والاستطلاع من غير سبب والإطالة في الحرمان إذا كان للتأديب.

ولا ننسى أن إشباع رغبة الطفل في معرفة ما حوله يساعد كثيراً في نموه العقلي

وحبه لمن حوله وما حوله.

#### ٩- الحب:

فالطفل يحتاج إلى أن يشعر بحب الآخرين له ورضاهم عنه، خاصة أبويه ومعلميه، ولا بد أن يظهروا له ذلك برفقهم ولينهم معه، حتى حينما يخطئ.

#### ١٠- الأمن:

وهذا يزداد كلما كان الطفل صغيراً، فلا بد أن يشعر بالأمان لوجود أمه معه في هذا العالم الغريب الجديد عليه، ويشعر بالأمان لوجود أبيه ومداعبته له، والحقن والبغضاء والغيرة والحسد تنتشر بين الأطفال الذي عانوا من شجار آبائهم دائماً وعدم الطمأنينة في البيت والإزعاج الدائم لهم، خاصة إذا ما نتج عن ذلك الطلاق أو طرد الأب للأمن من البيت. فالشعور بالأمن والطمأنينة حاجة أساسية من حاجات الطفل، يحس بها إن صرخ فهرعت لنجدته أمه، أو سهرت بجانبه إذا تعب، أو تدفئه إذا برد أو ترضعه وتطعمه إذا جاع، وهي لا تعاقبه أو تزجره إذا أقلق نومها طوال الليل بصراخه وبكائه، ولا تضربه أو تقسو عليه إذا تسبب في إتلاف شيء من ملابسه أو أثاث البيت.

ويشعر الطفل بالضيق والقلق إذا تركته أمه في الحضانة أو مع الخادمة طوال اليوم، فإن التناوب المتكرر لبديلات الأم يفقد الطفل شعوره بالأمن، ويغرس في نفسه الشعور بالحيرة والارتباك.

#### ١١- التقبل:

الطفل في حاجة إلى أن يكون مرغوباً فيه مقبولاً من الوالدين ومن الآخرين،

مقبولاً كما هو، لذاته كإنسان، وكطفل بغض النظر عن جنسه (ولد أو بنت)، ولونه وشكله، وما يحتمل أن يكون عليه من عجز أو قصور، كالحول أو الصرع أو العمى. ومن مظاهر نبذ الطفل: كراهيته، أو التنكر له، أو إهماله، أو مقاطعته وخصامه، أو إيثار إخوته عليه، أو مقارنته بغيره كثيراً. وهذا كله يبيث في الطفل روح العدوان، والرغبة في الانتقام، والحقد والعناد والقلق، ويؤدي به إلى الانطوائية، ويصبح مغرماً باسترعاء نظر الآخرين إليه، متلهفاً إلى العطف، يستجديه بطرق منفرة، تجعل الناس تضيق ذرعاً به، ويصبح سيء التوافق متردداً قلقاً مرتبكاً خاملاً غير مكترث.

إن تقبل الوالدين للطفل بحبه، والعطف عليه، واللعب معه، وتوجيهه بحنان، واحترامه عندما يخطئ، ومكافأته بالمدح، والاستحسان عندما يصيب، وعدم التفرقة بينه وبين أحد إخوته، خاصة الأصغر منه، كل ذلك يؤدي بالطفل إلى أن تزداد ثقته بنفسه، ويكون أكثر استقراراً وميلاً إلى المودة، قادراً على تكوين علاقات اجتماعية طيبة، عطوفاً على إخوته، رحيماً بهم.

## ١٢ - التقدير:

يجب أن يشعر الطفل بأنه موضع سرور وإعجاب وفخر لأمه وأبيه وأسرته ومعلمه ثم لغيرهم من الناس.

كما ينبغي أن يعامل على أنه فرد له قيمته، وأن جهده ووجوده لازمان للآخرين، ويمكن تحقيق إحساسه بالأهمية بقيامه بخدمات بسيطة للآخرين ممن حوله، والإسهام والاهتمام على قدر طاقته في الأنشطة المنزلية، كالكنس وإزالة الغبار عن الأثاث وتفرغ

سلة المهملات وإحضار بعض الأشياء لأمه أو لأبيه كلما استدعى الأمر، أو تقديم الأشياء للضيوف والأقارب أثناء زيارتهم للأسرة.... الخ  
ولا يصح أبداً أن يكلم الأبُ الطفلَ فيقول له: ابتعد عني، أنت ما زلت صغيراً،  
ولا تتكلم أكثر من اللازم. ولا يلعب مع أخيه الكبير فيقول له: هو أنت في سني لتلعب  
معي، لما تكبر تعال أَلعب معك. فلا غرو بعد أن تجده يذهب مع بنت الجيران التي  
تقدره، أو الشلة الفاسدة التي تشعره بذاته، أو حتى المعلم الذي يثني عليه عندما يجيب  
عن السؤال ويلعب معه في حصة التربية الرياضية، فهو حينئذٍ مثله الأعلى وهو حبيب  
وليس أبوه أو أخوه.

### ١٣ - النجاح:

فالطفل يحتاج إلى النجاح، والنجاح يقوده إلى المزيد من النجاح، ويعرف أن كل  
مجهود يبذله يؤدي به إلى ذلك النجاح، فيفرح ببذل الجهد، مما يؤدي إلى كسب الثقة في  
نفسه، والشعور بالأمن، مما يدفع إلى الاسترسال في محاولة تحسين سلوكه، وكسب  
مختلف الخبرات والمهارات.

ولهذا لا ينبغي أبداً أن يكلف الطفل بأعمال صعبة فوق مستواه تؤدي به إلى  
الإخفاق والفشل، فيشعر بالعجز والخيبة والضعف، ويحجم عن مواصلة نشاطه  
ويتهيب منه. بل دائماً يكلف في حدود استطاعته، وكما يقولون إذا أردت أن تطاع فأمر  
بما يستطاع. وربنا تبارك وتعالى لم يكلفنا إلا بما في وسعنا ﴿﴾<sup>a</sup> «

H<sup>®</sup> [البقرة: ٩٠] وقال: yxw | HZ [التغابن: ١٦].

وحتى إذا لم يحقق ابنك نجاحاً كاملاً، وهذا شيء عادي لقلّة خبراته وضعف إمكانياته، فلا يجوز أبداً أن نسخر منه أو نحقر من شأنه، بل يشجع فنقول له: هذا جميل جداً لكن ما رأيك لو فعلت كذا، ولو وضعت هذا هنا لكان أفضل، ولو فعلت كذا لكان أجمل، وهكذا نضرب له من طرف خفي، بحيث يشعر أنه نجح، وفي الوقت ذاته تكون قد أفدته وأحسنّت توجيهه.

#### ١٤ - الحرية:

فالطفل في حاجة إلى حرية الحركة والمشي والجري والكلام والتسلق والحفر والفك والتركيب والهدم والبناء واللعب بكل مظاهره مع نفسه ومع الصغار ومع الكبار، في النادي وفي البيت وفي المدرسة.

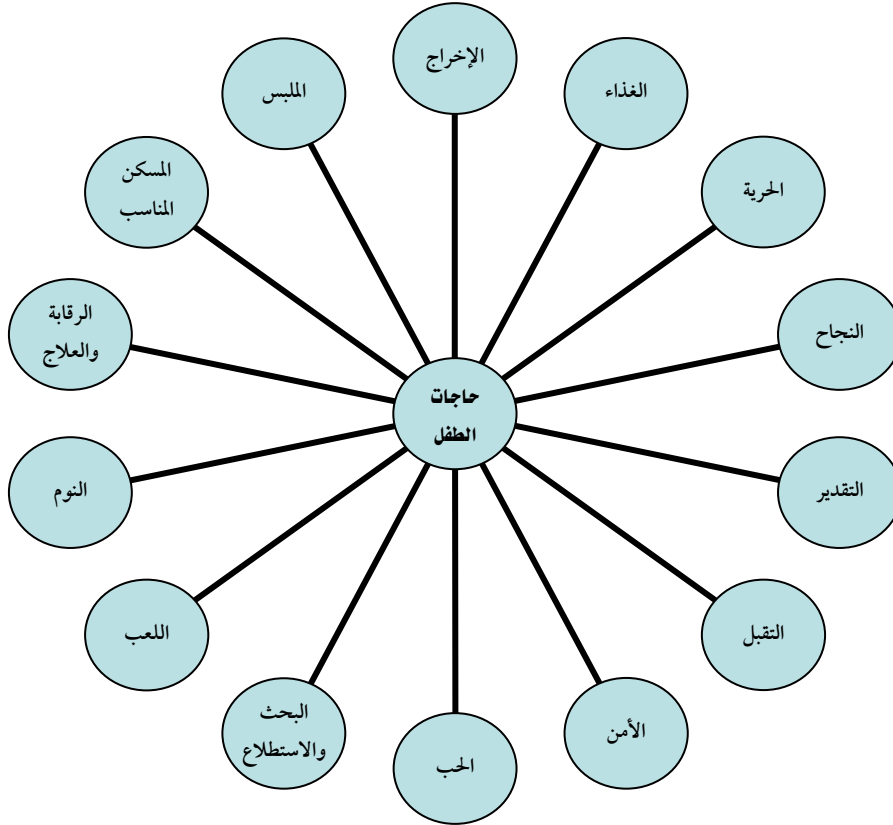
فلا يمتنع الخوف على الطفل أحداً من أن يترك طفله بحريته غير مقيد بالتوجيهات الصارمة، أو بالمساعدات الدائمة، حتى مع تقدم سنه، فإن الطفل عندما تزداد المبالغة في حمايته، يفقد نشاطه خشية أن يصاب بمكروه أو عدوى مثلاً.

وكذلك عندما لا يسمح له باللعب على سجيته مع الأطفال، خشية أن يضره أو يعتدوا عليه، فدائماً تطعمه الأم وتغسل له وجهه وتمشط له شعره وتلبسه ملابس وتترتب له لعبه وحاجياته، ولا يوجه إلى فعل شيء من ذلك، فيصير الولد بعد ذلك عنده شعور بنقص أو تنعدم ثقته في نفسه، والخوف من المسؤولية، ولا يتكيف مع أقرانه بسهولة، ويقاوم السلطة المتمثلة في أبويه أو معلميه مقاومة شديدة قد تصل به إلى درجة التحدي، ولا يعترف بخطئه أبداً بل يصر على ما يحب وما يكره، ويلجأ كثيراً إلى الغضب

والصياح والتهديد والعنف لتنفيذ رغباته.

فعلينا إذن - أن نعطي أولادنا المزيد والمزيد من الحرية المنضبطة بالتوجيه

والإرشاد، فنكون بذلك مربين معلمين ولسنا أعداء معنفين.



## أساليب الإثارة والتشويق<sup>(١)</sup>

ومما يجب أن يلم به المربي أثناء تعامله مع الطفل، خاصة عندما يريد توصيل مادة علمية أو معلومة معينة له، هو إجادة كيفية توصيل هذه المادة وتلك المعلومة، وكيف سيستوعبها الطفل، لاسيما في هذه المرحلة، والتي يدرك فيه الطفل المعاني المجردة المعنوية، كالملائكة والحرية والحب، ولذلك فإن هناك أساليب لتشويق الطفل أثناء الحديث معه ينبغي أن يلم بها كل مرب: أب أو أم أو معلم ومنها:

### ١ - الأنشودة: ((الله أكبر بسم الله))<sup>(٢)</sup> والتي تقول:

الله أكبر باسم الله	الله أكبر باسم الله
الله أكبر باسم الله	الله أكبر باسم الله
قبل الطعام نغسل أيدينا	إسلامنا دينٌ يعلمنا
اللي رزقنا وأكلنا	ونقول جميعاً باسم الله
الحمد لله كده على طول	علمنا بعد الأكل نقول
إن كان كباب أو حبة فول	منعش في الأكل المعمول
ونحب كل اللي يصلي	علمنا إن إحنا نصلي
عنده في مخه ترلي	عرفنا اللي ما بيصليش

(١) فن تربية الأولاد في الإسلام، محمد سعيد مرسي.

(٢) شعر أ / حاتم حسن زيد

علمني أبقى أنا شطورة أرفع حديد وألعب كورة  
إسلامنا قال أنا أبقى حديد جسمي ما يبقاش قعبورة  
علمنا نقرأ في مصحفنا كلام إلهنا اللي خلقنا  
مش بس نقرأ نعمل بيه ونشيله دايماً في قلوبنا

فهذه الأنشودة تثير الطفل وتشوقه وتجعل وصول المعلومات إليه سهلاً وتثبتها عنده وتحبه في موضوعها.

### ٢- تغيير حركات الوجه ونبرات الصوت:

فابتسامة ثم تجهم سريع فأشارة باليد مع غمض للعينين ثم فتحهما وضرب باليد على الأرض ورفع للصوت تارة وخفضه أخرى، وكذلك الإشارة بالعصا والضرب بالرجل على الأرض والتحرك أثناء الحديث أو المشي أو الجري. كل ذلك يثير الانتباه.

### ٣- التشبيه:

فعندما أراد الرسول ﷺ أن يتحدث عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أتى بمثال فيه تشبيه، فحكى «أن قوماً ركبوا «سفينة فاستهموا (اقترعوا) فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا أرادوا الماء مروا عليهم فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً فلم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا وهلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً» (البخاري).



فمن يشبه الوقت بالسيف ويقول: الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، ومن يشبه الضعيف بالفراشة، والطويل بالزرافة، والشجاع بالأسد، والبدين بالفيل، والنحيف بالعصا، والمقلد بالبيغاء، والذي يمشي وحده ويجلس وحده مثل الشاة التي سارت بعيدة عن قطع الغنم فأكلها الذئب، فدائماً لا بد من البحث عن تشبيه للموضوع الذي يكون الحديث فيه مع الطفل؛ لأن المثال والتشبيه هو الذي ينطبع في الذهن، ولا ينسى إلى جانب ما يحدثه من إثارة وانتباه تساعد على توصيل المعلومة.

#### ٤ - الأسئلة:

فقد كان يستخدمها رسول الله ﷺ كثيراً فيقول: «أتدرون من المفلس؟» «أتدرون ما حق الجار؟» «أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟» «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟» فنقول للطفل - مثلاً - عند الحديث عن الصلاة: هل تريد أن تدخل الجنة وتأكل شوكلاته ودجاجاً مشوياً وعسلًا؟ إذن صل لأن الذي يصلي يدخل الجنة. ويقال له عندما يكذب: هل تحب أن أكذب عليك؟ هل تحب أن تدخل النار وتشوى فيها مثل اللحم؟ وعندما يضرب ولدًا أصغر منه تقول له: هل تسمح لي أن أضربك كما ضربته؟

#### ٥ - التغني بالكلام العادي:

يشير الانتباه ويشوق للموضوع، إلى جانب ما يعطيه للطفل من راحة لأذنيه

وتهيئته للاستماع للموضوع المراد التحدث فيه معه، فالتغني يحول الكلام العادي الجامد إلى كلام خفيف سهل الاستيعاب.

#### ٦- القصة والرواية:

وهي من أهم أساليب الإثارة والتشويق؛ إذ تظل القصة عالقة في الذهن ولا تنسى وتكون سبباً في تذكر الموضوع الذي حكيت فيه والحب لقائلها وللمكان الذي قيلت فيه، وستجد لهذا الموضوع تفصيلاً فيما بعد بإذن الله.

#### ٧- مقدمة شيقة للموضوع قبل الدخول فيه:

فرسول الله ﷺ يحض المسلمين على عدم المعصية وعلى طاعة الله، فيقول: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى (رفض)، قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى» (البخاري)، فنقول للطفل - مثلاً - عند الحديث عن العقيدة: الذي خاف الله اليوم سوف أعطيه هدية، فعندما يتساءلون تقول لهم: الذي صلى اليوم خاف من الله ثم تدخل في الموضوع بعد ذلك بعد أن هياتهم للتلقي بإثارة وتشويق، وعندما تريد أن تتحدث معهم عن خلق الصبر - مثلاً - تقول ماذا تفعل لو أن رجلاً دخل المسجد ونحن فيه وتبول في ركن منه، فعندما تتعدد إجاباتهم توضح لهم حلم وصبر رسول الله ﷺ على الأعرابي الذي فعل هذا في المسجد النبوي وكاد الصحابة أن يضربوه، فقال لهم: «دعوه وأريقوا على بوله سجلاً من ماء»، أي اتركوه يكمل تبوله ثم ضعوا عليه الماء ليظهره.

٨- نهاية شيقة للموضوع قبل الخروج منه :

وذلك حتى ينتظروا حديثك في المرة القادمة بشغف، ويكشر هذا عند حكايات القصص والروايات، فتقول لهم: نتوقف عند هذا الحد ونكمل في المرة القادمة إن شاء الله، فتجدهم يلحون عليك في استكمال القصة، ولكنك طبعاً لن تستجيب لهم لينتظروك غداً بعقول واعية وآذان منفتحة.

٩- الخطأ المتعمد :

يثير الأذهان بالكلمة المرفوعة في النحو تقول هذه مجرورة أم منصوبة؟ وسرعان ما توضح لهم الخطأ وتقول إنها مرفوعة بعد أن تكون قد أثرت انتباههم.

١٠- الأمثلة :

فبالمثال يتضح المقال، وكلما أعطيت مثلاً شيئاً كلما زادت إثارة الذهن، فمن يشرح العلوم يمثل التفاعلات بصوت المياه الغازية، ومن يشرح درس الصفة مثلاً يمثل لها بقوله: البطة الزلبطة - الفيل التخين -، ومن يشرح الأعداد في الحساب يمثل لها بأصابع اليد والرجل وغير هذا مما يثير الذهن.

١١- التخطيط والرسم الكاريكاتيري والصور:

تسهل في توصيل المعلومة، كما كان رسول الله يفعل، فعندما يشرح قول الله تعالى:  $pl\ q\ r\ s\ ut\ H\ M\ V$  [الأنعام: ١٥٣]. تجده يخط طريقاً رئيسياً ويبين أن هذا الخط الرئيسي هو سبيل الله، وعن يساره ويمينه خطوط هي سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليها (أي هي طرق الغواية)، ومثل ذلك يفعل المدربون في كرة القدم مثلاً، فالتخطيط على الورق أو على سبورة

بالرسم والصور وغيرها يثير الذهن فيسهل توصيل المعلومة، ويستغل ذلك في شرح الغزوات، فمثلاً غزوة أحد يمكن رسم جبل أحد... وفوقه الرماة، والمسلمون من أسفل والمشركون أمامهم، والرماة المسلمون يضربونهم ثم ترسم مجموعة من الغنائم يجمعها المسلمون، ويأتي من خلفهم المشركون على غرة وهكذا.

وكذلك تستغل في شرح دروس الرياضة والعلوم والنحو، مثلاً ترسم كلمة مربوطة بسلسلة تمثل الكسرة وتقول هي مجرورة بالكسرة؛ لأن قبلها حرف جر، وأخرى ترفعها الضمة، وهكذا حتى تصل المعلومة بأيسر أسلوب.

#### ١٢ - التمثيل:

فمشهد تمثيلي عن الكذب أوقع في النفس وأسرع إلى الذهن من الحديث، ويمكن ذلك من خلال عمل المشهد أو المسرحية مع الإخوة والأقارب، أو بين الزملاء ممن هم في نفس سنه عن موضوع.

#### ١٣ - وسائل الإيضاح:

الفيديو والبروجيكتور والسبورة أسرع في الوصول إلى الذهن.

#### ١٤ - الحركة والألعاب الرياضية والترفيهية:

عند الشعور بالملل وعدم تركيز المستمعين أثناء الإلقاء تثير الانتباه وتذهب الملل وتجدد النشاط ثم يكون العودة للموضوع كما كان.

#### ١٥ - الوعد بالجائزة والمكافأة في نهاية الموضوع:

يجعل الطفل متشوقاً إليه ويريد الحصول عليها فيكون الإنصات مع التركيز.

١٦ - عدم التزام ترتيب معين بين الحاضرين:

فالثاني يتكلم قبل الأول والرابع قبل الثالث وهكذا ليظل الكل متنبهاً.

١٧ - الأسئلة المفاجئة:

تساعد في إثارة الذهن والانتباه.

١٨ - الدعابة والطرائف:

أثناء الحديث، خاصة إن كانت في نفس الموضوع، فهي تشوق للدرس وتثبت المعلومة، بشرط العودة للموضوع سريعاً وعدم الاستطرداد في الطرفة وأن تكون

صادقة، فرسول الله ﷺ يعرف معنى قول الله تعالى:  $u\ t\ s\ r\ q\ l$

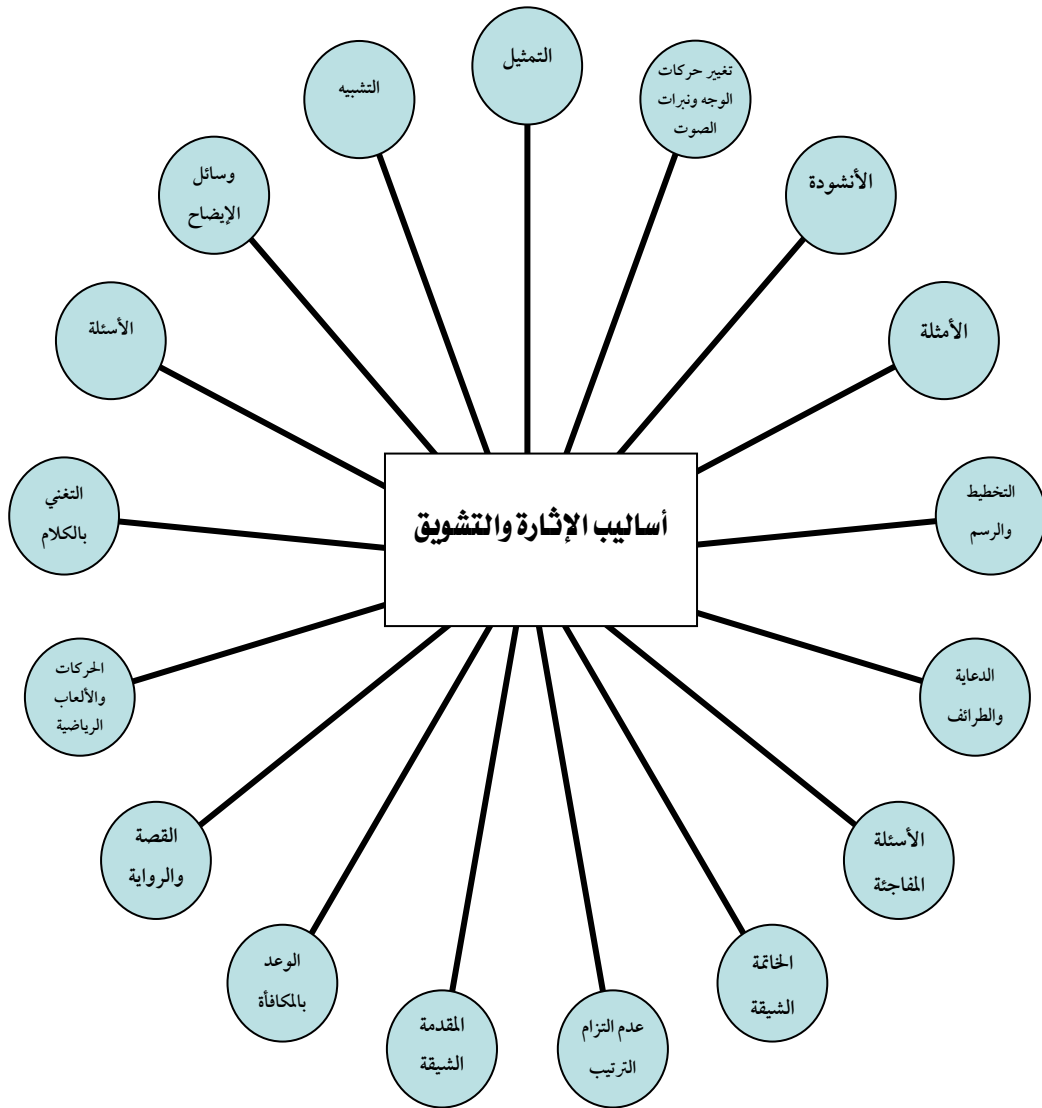
HV [الواقعة: ٣٥ - ٣٦] (أن كل امرأة عجوز ستدخل الجنة وهي شابة

لتمتع بنعيم الجنة)، فكيف عرفنا ذلك؟ تأتي إليه امرأة عجوز فتسأله هل

سأدخل الجنة؟ فيجيبها بقوله: لن يدخل الجنة عجوز، فتبكي ثم يتلو عليها الآية

فتعلم أنه ما قصد إلا ليوضح لها أنها ستدخل الجنة ولكن ليست عجوزاً، فهو ﷺ

قد وصل لها المعلومة بطريقة أثارت انتباهها وانتباه الصحابة ثم أخبرهم بعد ذلك.



## أسئلة الطفل<sup>(١)</sup>

سبق أن تحدثنا عن خصائص الطفل، وتحدثنا في إحداها عن تميز الأطفال بكثرة الأسئلة، وقد يكون الدافع لذلك حب الاستطلاع أو القلق والخوف والتمرد أو لبيان أنه أصبح يتقن اللغة، فيلجأ إلى استخدامها في الأسئلة فقط؛ ليمارس اللغة وليس حباً في طلب الإجابة، أو يكون السبب محاولة جذب انتباه الآخرين. ويجب على المربين ألا يكتبوا الطفل ويمنعوه عن السؤال وألا يرفضوا الإجابة أو يظهروا التهرب منها؛ لأن الطفل سيزداد بذلك تصميمياً أو شغفاً لمعرفة الإجابة، وربما تكون خاطئة أو من مصدر غير موثوق به، كبعض المعلمين في المدارس، فتكون العاقبة وخيمة، ولن يستطيع المربي بعد ذلك أن يغير ما وصل للطفل من مفاهيم خاطئة إلا بصعوبة شديدة؛ لأن الكبير مهما كان، خاصة المدرس يعتبر للطفل قدوة ومصدر ثقة، فمن الصعب تغيير كلامه عند الطفل وسوف نعطي أمثلة لأسئلة غريبة سألها الأطفال، ونرى نماذج للإجابة عليها:

س: من أين جئت؟

ج: من بطن ماما، وإذا استرسل في السؤال نقول: كل طفل مثلك يكبر أولاً داخل بطن الأم حتى يستطيع أن يعيش وحده، فيخرج إلى الدنيا ولا يظل متعلقاً بأمه، وفي سن السابعة أو الثامنة نقول له: الطفل يخرج من بطن أمه مثل خروج البيضة من الفرخة.

(١) فن تربية الأولاد في الإسلام، محمد سعيد مرسي.

س: لماذا ليس لدي ثدي كبير مثل أمي ؟

ج: الولد والرجل ثديها صغير، والبنت والأم ثديها كبير، والله خلقنا هكذا.

س: من أين يأتي اللبن الذي ترضعه أمي لأختي الصغرى ؟

ج: الطفل الرضيع ليس له أسنان مثل الكبار ليأكل بها، ولذلك فأنا أكل الطعام العادي وأحوله إلى لبن لأرضع أختك.

س: لماذا لا يلد بابا طفلاً ؟

ج: النساء تلد وتربي الأطفال، والرجال يقومون بالأعمال الشاقة التي تحتاج لقوة.

س: لماذا لا ألد طفلاً مثلك يا ماما ؟

ج: عندما تكبرين ستتزوجين، وعندئذٍ سوف تلدين طفلاً.

س: لماذا يتزوج الرجل امرأة ؟

ج: كل بيت لابد أن يكون فيه رجل وامرأة، الرجل خارج البيت، والمرأة تعمل داخل البيت، وكل طفل لابد أن يكون له بابا وماما مثلك.

س: لماذا لا يتزوج الأخ أخته ؟

ج: لو أن الأخ تزوج أخته يبقيان اثنين فقط في البيت، أما لو تزوج واحدة أخرى فالعائلة سوف تكبر وتزيد، وأنت طبعاً تريد أن يكون لنا أقارب كثيرون.

س: لماذا لا نستحم أنا وأختي أو أنا وأبي معاً ؟

ج: لأنك صرت كبيراً، كما صارت أختك كبيرة، والأولاد والبنات الكبار لا يستحمون معاً.



س: أين يوجد الله؟

ج: في السماء فوق، وهو ليس مثلنا، وهو أعلى منا، لذلك فهو يرانا كلنا في وقت واحد.

س: أين توجد الجنة؟

ج: الجنة مكان جميل مريح، فيه كل حاجة حلوة والناس الصالحون الطيبون يدخلون الجنة.

س: أين ذهبت جدتي التي ماتت؟

ج: ذهبت عند ربنا، وإذا استرسل في السؤال نقول: كل إنسان في الحياة له فترة يعيشها مع الناس على الأرض، ثم يموت مثل الأزهار والأشجار والحيوانات، فأنت تعرف أنها جميعاً تموت بعد فترة من الزمن.

### ملحوظة:

بعض الأطفال يوجهون أسئلة لإحراج الكبار، وقد تكون الأسئلة محرجة ومخجلة، مثل: لماذا أنت سمين هكذا؟ لماذا ملابسك رديئة؟ ولماذا شكلك مضحك هكذا؟ لماذا لا أدخن سيجارة مثلك؟.

كما أنه قد يلجأ إلى إثارة أسئلة عديدة عندما يطلب منه الذهاب إلى فراشه لينام، والغرض من هذه الأسئلة هو طبعاً تأجيل النوم، كما قد يلجأ إلى التدخل في الحديث بين الكبار بأسئلة متتابة لا لشيء إلا ليلفت النظر إليه، ويجب على المربين أن يقابلوا أسئلة الطفل باحترام وتقدير، فالسؤال يكون مقياساً للذكاء أو مؤشراً لتوتر وصراع نفسي.

## قبل أن تشتري لعبة الأطفال<sup>(١)</sup>

حتى تكون الألعاب التي تشتريها لطفلك مفيدة له تربوياً ننصحك بأن تعرضها على خصائص اللعبة التربوية في هذه المرحلة، وإذا توفرت خاصية فيها فلتسرع بشرائها.

### من خصائص اللعبة التربوية:

١. تساهم في تنمية القدرات الإبداعية والابتكارية للطفل.
٢. تساعد على التعبير عن مشاعره السلبية.
٣. تلبي حاجته في الاستطلاع واكتشاف كل جديد.
٤. تساعد على نمو عضلاته بصفة عامة.
٥. تشبع عنده الشغف بفك الأشياء وتركيبها.
٦. تنمي عنده روح المسؤولية والإيجابية.
٧. تزيد من سرعته في إجراء العمليات الحسابية.
٨. تعاونه على إتقان القراءة والكتابة.
٩. تشبع حاجته في اختبار قدراته.
١٠. تدربه على مواجهة المشكلات وحلها.
١١. تنمي عنده الدقة في إدراك العلاقة بين الأشياء.
١٢. تزيد من مدة الانتباه وحدته عنده.

(١) تربية الطفل فنون ومهارات من (٦ - ٩ سنوات)، ياسر محمود.

## بناء التقدير الذاتي<sup>(١)</sup>

أريد ابنا ناجحاً في حياته، متصفاً بالثقة بنفسه، مطيعاً لربه.. ولذلك أعاني من كون ابني يتصرف بعيداً عن طموحي، وغير واثق من نفسه، وقد سمعتك في برنامج إذاعي تتكلم عن التقدير الذاتي لدى الطفل، ولذلك أرجو أن تبين لي كيف أبني هذا التقدير لدى ابني؟

أختي الفاضلة:

أحبي فيك قوتك على المتابعة وحرصك على صلاح ابنك ونجاحه دنيا وآخرة.. كما أؤمن لديك طرحك لهذا السؤال المهم والأساسي حول موضوع بناء التقدير الذاتي لدى الطفل.

أهمية التقدير الذاتي

إن تنمية الصفات التي تدل على التقدير الذاتي لدى الطفل لاسيما في مراحل الطفولة المبكرة تحدد معالم شخصية الطفل وتصرفاته مستقبلاً. إن التقدير الذاتي هو الذي يدفع الطفل للتعلم والتميز بالأخلاق والفكر والعقيدة والصلاح والاستقامة...

(١) التقدير الذاتي للطفل، د. مصطفى أبو سعد.

وهو أيضاً الذي يجعل الطفل يكتسب مهارات التعامل مع الآخرين والانسجام معهم بعيداً عن التبعية العمياء والانقياد غير المحدود.. إن أهم ميزة للتقدير الذاتي لدى الطفل أنه يصبح إنساناً مستمتعاً بنجاحاته وإنجازاتها، مفتخراً ومعزراً بها.

### ضعف التقدير الذاتي أعراض ونتائج

إن الأطفال الذين يفتقدون للتقدير الذاتي تظهر عليهم أعراض وصفات سلبية قد تسبب لهم إخفاقات وإحباطاً في حياتهم، ومن هذه الأعراض:

١. يشعرون أنهم غير قادرين على التعلم والنجاح.
٢. لا يؤمنون بقدرتهم على النجاح.
٣. ينتقدون إنجازات الآخرين باستمرار.
٤. تظهر عليهم حساسية مفرطة وقلق زائد حول رأي الآخرين فيهم.
٥. لا يملكون دافعية للعمل والإنجاز والعطاء.
٦. يلقون اللوم باستمرار على الآخرين ويتهمونهم بأنهم سبب مشكلاتهم.
٧. لا يتحملون مسؤولياتهم في الحياة.
٨. كثير التبريرات.
٩. يعتقدون أنهم فاشلون وأنهم سيفشلون دوماً.
١٠. لا يبذلون أدنى جهد من أجل النجاح.

وتؤكد الدراسات أن الأطفال ذوي التقدير الذاتي المتدني غالباً ما يصبحون غير ناجحين، بل منحرفين ومدمنين للمخدرات ومنسحبين من المدرسة.

إضافة إلى كون الطفل المفتقر للتقدير الذاتي يتميز بضعف شخصيته، مما يجعله لقمة سائغة بيد غيره لاسيما رفقاء السوء الذين يقتنصون عادة الفئات الهشة.

### ما دور الأب والأم؟

يمكن للأب والأم أن يعملوا الكثير من أجل رفع التقدير الذاتي لدى ابنهما وبناء صورة إيجابية لديه عن نفسه، والعمل على تغيير مشاعره عن نفسه، وذلك من خلال بناء السمات الأساسية للتقدير الذاتي لدى الطفل، هذه السمات التي سأفصل الحديث عنها، وأرجو أن تصبح برنامجاً لكل أسرة لبناء التقدير الذاتي وتكوين المهارات الذاتية لدى أبنائها.

### ما لا ينبغي فعله

وقاية لأبنائنا وحماية لهم من السقوط في التقدير الذاتي المتدني ينبغي أخذ الأمور التالية بعين الاعتبار:

- ١- لا تصف ابنك بصفة سلبية يمكن أن يقتنع بها مع تكرار توجيهها له من مثل وصف الابن بالغبّي والفاشل وغيره.
- ٢- دع ابنك يتعرض للمواقف الصعبة وامنحه فرصة للتصرف معتمداً على ذاته ومختبراً لقدراته.
- ٣- لا تكن دوماً بجانبه تحل مشكلاته نيابة عنه.
- ٤- إذا تعرض لموقف فشل أو إحباط، فليكن دورك متجهاً نحو رفع معنوياته لا تحطيمها.

- ٥- لا تترك ابنك بلا قوانين وحدود، فالطفل الذي يجد نفسه بلا ضوابط ولا خطوط حمراء يضيع... وتُعد حدود الشرع وأخلاقيات الإسلام أعظم هذه الضوابط.
- ٦- لا تبالغ في وضع القيود... واجعل القيود فقط ما جاء في الشرع أو العرف أو القانون ليحمي الحياة الإنسانية... لا تدع سياج العادات والتقاليد غير الشرعية تضغط على ابنك.
- ٧- راقب ابنك وهو يقود حياته وتدخل فقط عند اللزوم والحاجة.
- ٨- ساعد ابنك على تكوين علاقات صحية صالحة مع أقرانه.
- ٩- عزز إيجابيات ابنك بالمدح والتقدير.
- ١٠- ساعده على تحمل المسؤولية في أمور حياته... ودربه عليها ولو حافظت على هذه الخطوات فإن ابنك سينضج أكثر ويكون أكثر استعداداً لبناء تقدير ذاتي مرتفع.

## ٥ خطوات لبناء التقدير الذاتي

إن الأطفال الذين يملكون تقديراً ذاتياً عالياً لديهم خصائص شعورية مشتركة كلها تصب في مبدأ الشعور باحترام الذات.. وهذا الشعور يتميز بخمس سمات تعد هي الخطوات الرئيسة لبناء التقدير الذاتي وهي:

- ١- الشعور بالطمأنينة والأمان.
- ٢- الشعور بالهوية الذاتية أو ما يصطلح عليه بالمفهوم الذاتي.
- ٣- الشعور بالانتفاء.
- ٤- الشعور بالغاية من الحياة والوجود أو ما يصطلح عليه بالهدف.
- ٥- الشعور بالقدرات الذاتية أو الكفاية الشخصية.

### الخطوة الأولى: بناء الشعور بالطمأنينة والأمان:

بناء التقدير الذاتي لدى الطفل يبدأ من نقطة تحقيق الأمان شعورياً لدى الطفل، وهذا يتأتى من خلال حماية الطفل ووقايته من حالتين:

١. **المخاوف:** تكون بسبب التحذير المستمر للطفل والتهديد والتخويف واتباع أساليب العقاب المستمر.
٢. **القلق:** الذي عادة يتكون بسبب التوقعات المبالغ فيها حول مستقبل الطفل.

### خطوات بناء الشعور بالأمان والطمأنينة لدى الطفل:

أ- علم ابنك ما تتوقعه منه وأقنعه به:

تحدث مع ابنك باستمرار حول ما تريد منه وما تتوقعه... وأقنعه بذلك من خلال لغة الحوار والحديث عن القيم والمعتقدات التي تكمن وراء ما تتوقعه منه من صلاح الدنيا والآخرة... فإن لغة الإقناع تبرمج بعمق ما تود أن يكون عليه ابنك... ومهم جداً أن يقتنع الطفل بما تتوقعه منه وأن يعرفه بالتحديد سلوكاً واضحاً محددًا ومفصلاً بدل أن تكون توقعاتنا عامة وفضفاضة يفهمها الكبار ولا يفقهها الصغار، فبدل أن تقول لابنك أريدك أن تكون مؤدباً مهذباً... وهو توقع لا يفهمه الطفل... قل له كيف يكون مؤدباً ومهذباً؟ ويتم هذا بالتركيز على قيم الإسلام وأخلاقه وآدابه الرائعة التي فصلتها السنة النبوية من خلال سلوكيات واضحة قابلة للتطبيق.

ركز باستمرار على ما تريد من ابنك بدل التركيز على ما لا تريده... فبدل أن يكون تركيزك على سلوكيات من مثل: لا تلعب بالكبريت، لا تقلق ضيوفنا، لا تجر في الشارع، اجعل تركيزك على: سلم على الضيوف، ابتسم في وجه ضيوفنا، كُن بجانيبي حين نكون في الشارع، حين نتحدث عن أهمية وضرورة إقناع الطفل بتوقعاتنا فالهدف من هذا الأسلوب هو بناء المعايير لدى الطفل... هذه المعايير لازمة لتحديد للابن السلوكيات المطلوب الالتزام بها وتلك التي ينبغي الابتعاد عنها.. وهذه المعايير - في الحقيقة - تشكل صمام أمان بالنسبة للطفل.. وبناء الأمان والطمأنينة



لدى الطفل يبدأ بحمايته من المخاوف والقلق، وتكتمل من خلال بناء المعايير لدى الطفل، معايير الحق والباطل، والصواب والخطأ، والحسن والسيئ.  
ومما يزيد - أيضاً - شعور الطفل بالأمان وجود حدود وقوانين واضحة تجعل المربي (الأب - الأم) يمارس الوسطية في التربية بين التسامح غير المحدود والتشدد المتطرف المبني على الاضطهاد والقسوة.

ب- ضع قوانين وطبقها لبناء الشعور بتحمل المسؤولية لدى الابن:  
القوانين والقواعد تعد ضوابط للسلوك المتوقع من الطفل.. كما أنها تحدد القيمة وراءها، وهي خطوة لبناء القيم والمعتقدات السليمة لدى الطفل وتبين لديه المعايير الإيجابية... ومن هنا تكمن أهمية القواعد والقوانين في كونها تبني قيماً ومعتقدات وتعلم معايير يحتاجها الطفل في حياته المستقبلية، بدل أن يبقى سجيناً لتوجيهات الوالدين، مما يفوت عليه فرصة الشعور بالمسؤولية وتعلم تحملها بالاعتماد على ذاته، ويتعلم تنفيذ المطلوب منه والمتوقع من خلال قيم ومعتقدات راسخة في داخله ومستمدة من أصول اعتقادنا الإسلامي.

وتشمل القواعد المجالات التالية:

العلاقات الاجتماعية - سلوكيات داخل البيت - الوضوء والصلاة - الكلام - النظافة - ممتلكات الغير - الملابس - الاستحمام - الدروس والاستذكار - ما لا ينبغي لمسه والاقتراب منه - طرق حل المشكلات والمنازعات.

- والمهم أن تكون هذه القواعد بسيطة وواضحة ويمكن تطبيقها والانضباط بها، وأن تكون محددة بلغة واحدة تبين السلوك المطلوب ومبرراته مع مراعاة ما يلي:
- ١- عدم المبالغة في وضع قواعد أكثر مما يمكن العمل على تطبيقه في حياة الطفل.
  - ٢- استعمال التوجيه الإيجابي قدر المستطاع (افعل... بدل (لا تفعل)).
  - ٣- الحرص على تعزيز ومكافأة السلوك الإيجابي الملتزم بالقواعد.
- كما يمكن الاستعانة بالقوائم المحددة للإنجازات؛ ليعرف الطفل بالتحديد إنجازاته وتقديره، وبذلك يتعلم مهارات التخطيط والتقييم والتقويم... وهذا من شأنه أن يجعل الطفل يعرف ما أنجزه مما هو متوقع منه، وهذا يبني لديه إحساساً بالفخر والاعتزاز بالنجاح مما يرفع مستوى تقديره لذاته وجهوده.

#### تذكر

- بناء الشعور بالطمأنينة والأمان يعني تخلصه من:
  - ١- المخاوف.
  - ٢- القلق.
- خطوات بناء الشعور بالأمان والطمأنينة لدى الطفل:
  - ١- علم ابنك ما تتوقعه منه وأقنعه به.
  - ٢- ضع قوانين وطبقها لبناء الشعور بتحمل المسؤولية لدى ابنك.

ذكرنا فيما مضى أن تنمية الصفات التي تدل على التقدير الذاتي لدى الطفل لاسيما في مراحل الطفولة المبكرة تحدد معالم شخصية الطفل وتصرفاته مستقبلاً، إن التقدير الذاتي هو الذي يدفع الطفل للتعلم والتميز بالأخلاق والفكر والعقيدة والصلاح والاستقامة... وهو أيضاً الذي يجعل الطفل يكتسب مهارات التعامل مع الآخرين والانسجام معهم بعيداً عن التبعية العمياء والانقياد غير المحدود... وأن أهم ميزة للتقدير الذاتي لدى الطفل أن يصبح إنساناً مستمتعاً بنجاحاته وإنجازاتها، مفتخراً ومعتزاً بها.

كلما عاش الطفل بلا ضوابط وقوانين ظهرت عليه علامات الخوف والقلق والارتباك، وهذا ما يفسر حالات الضعف التي يعيشها الأطفال الذين نشأوا في أسر متساهلة بلا حدود تترك الطفل يفعل ما يشاء بلا توجيه ولا تأديب ولا تعليم. ومما يساعد على تطبيق القوانين والقواعد لدى الطفل اتباع أساليب تربية مبنية على ثلاثة مبادئ:

#### (١) المكافأة:

مكافأة الالتزام بالقواعد بالمدح والاعتزاز وذكر حسنات الطفل ولا بأس ببعض المكافآت المادية والاجتماعية (مرافقته في نزهة أو زيارات).

#### (٢) العواقب ذات المسؤولية الذاتية:

وهذه العواقب تعتمد على ربط العقوبة بالمخالفة وبالمعاقبة الطبيعية لنوع المخالفة من مثل: إحداث فوضى في غرفته يعاقب بإعادة ترتيب الغرفة... وتوسيع مكان ما بتنظيفه... وهذه الأساليب تعلم الطفل تحمل مسؤولية سلوكه.

### ٣) العادات الحسنة:

العادات الحسنة المتكررة في حياة الطفل والأسرة تقلل من المخالفات والنزاعات وتبرمج الطفل تلقائياً حول ما هو متوقع منه. وهذه العادات تشمل أوقات النوم والأكل والصلاة والجلسات العائلية والذهاب إلى المدرسة والأنشطة المتكررة اليومية.

### ج- أزرع ثقة الطفل بنفسه:

حين تكون السلوكيات المتوقعة من الطفل واضحة ومحددة ومبنية على قيم ومعتقدات وتخضع لمعايير محددة فإن الطفل يبدأ شعوره بالأمان في تنام. وهذا يجعله يثق بقوة قيمه ومعتقداته ومعايير، وهذا طريق نحو بناء الشخصية المتكاملة القوية التي يطمح كل أب وأم أن يتمتع بها أبنائهما.. وهي المطمح الشرعي بكون المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

### د- امنح الطفل حقوقه:

حصول الطفل على حقوقه الخاصة يجعله يشعر بالأمان والطمأنينة وهذه الحقوق تتصف بما يلي:

- ١- حقه في ألقاب إيجابية ينعت بها (ممتاز - ذكي - محبوب...).
- ٢- حقه في مكان خاص به تراعى فيه خصوصياته مهما صغرت.
- ٣- حقه في حماية أغراضه الشخصية.
- ٤- حقه في عدم التعرض للإيذاء الجسدي والنفسي (الضرب - الشتم - المقارنة - التهديد....).

- ٥ - حقه في ضمت الوالدين اليومية.
- ٦ - حقه في سماع كلام التعبير عن حبه من الوالدين.
- هذه بعض الخطوات لبناء سمة الشعور بالطمأنينة والأمان لدى الطفل باعتبارها سمة لبناء التقدير الذاتي لدى الطفل.

### تذكر

- من الأمور التي تساعد على تطبيق القوانين والقواعد في حياة أبنائنا:

١ - المكافأة.

٢ - العواقب ذات المسؤولية الذاتية.

٣ - العادات الحسنة.

## المفهوم الذاتي وبرمجة الهوية الذاتية

السمة الثانية والخطوة التالية لتنمية التقدير الذاتي وبنائه لدى ابنك هي المساهمة في برمجة المفهوم الذاتي الذي يتشكل - بالدرجة الأولى - خلال السنوات السبع الأولى، هذا المفهوم الذاتي الذي يطلق عليه مادة الهوية الذاتية.

إن الطفل يبرمج منذ ولادته.. فوالداه إما أن يهوداه أو يمجسّاه أو ينصّراه، ثم المحيط العائلي من أخوان وأخوات وأقارب يساهم في تكوين هذا المفهوم الذاتي لدى الطفل، وبعد ذلك المدرسة ثم الأصدقاء ثم البيئة والمحيط الاجتماعي، وأخيراً وسائل الإعلام المختلفة التي يتعرض لها الطفل تساهم بشكل أكبر في تكوين المفهوم الذاتي لدى الطفل.

### مكونات المفهوم الذاتي أو الهوية الذاتية

المفهوم الذاتي هو الحصيلة التي تتشكل لدى الطفل خلال السنوات الأولى من طفولته ونموه، ويتكون هذا المفهوم الذاتي (الهوية) من العناصر التالية:

١- الإدراك.

٢- القيم.

٣- الاعتقادات.

٤- الصورة الذاتية.

٥- التقدير الذاتي.

## ٦ - الثقة بالنفس.

وهذه المفاهيم والعناصر الستة تحتاج إلى تفصيل، وسأكتفي هنا بالمفهوم الذاتي الأساسي المبسط.

### المفهوم الذاتي

المفهوم الذاتي هو انعكاس للصورة التي كونها الطفل عن نفسه من خلال تجاربه، ومن خلال «رسائل أنت» التي يرسلها الآباء والأمهات لأبنائهم... فهي تشكل بقانون التراكم معتقدات لدى الطفل من نفسه... فالذي يسمع والديه يصفانه بالغبي مراراً وتكراراً سيعتقد تلقائياً أنه غبي، ولربما التفت في الشارع وهو يسمع أحداً ينادي: يا غبي.

إن الطفل يعتقد دوماً أن الكبار يفهمون أكثر منه، فهو حين ينعته بصفة ويتكرر هذا النعت، يصبح معتقداً لدى الطفل يبني من خلاله تصوراً عن نفسه.

الصورة الذاتية أيضاً تشكل من خلال الملاحظات والانطباعات التي يجمعها الطفل عن نفسه من خلال تجاربه، ومنها يتعلم كيف يدرك الأمور من حوله، وكيف يتعامل مع الآخر، ومنها من يتعلم كيف يبني تفاعلاته، وردة فعله واستجاباته لما يحيط حوله.

### ٢٠ خطوة لتشكيل مفهوم ذاتي إيجابي:

١ - اتبع حاجات الطفل النفسية، لاسيما الحب والمدح والاعتبار والقبول، وفي كتابنا

الحاجات النفسية للطفل تفصيل عن هذا.

- ٢- خصص لابنك وقتاً تحاوره في القيم الدينية والاجتماعية.
- ٣- دع ابنك يعتمد على نفسه في حل مشكلاته.
- ٤- إذا كان ابنك في سن التعليم، دعه يحل واجباته بمفرده دون مساعدتك، ليتعلم المسؤولية والاعتماد على الذات.
- ٥- ازرع قيمة الإيمان بالله، وقيمة الصلاة لديه بمفهوم القيمة لا السلوك... بمعنى ليكن تركيزك على العقيدة الصحيحة حول الخالق عز وجل، ثم عقيدة المسلم في الصلاة، بدل تركيزك... هل صلى أم لا؟ لاسيما في السنوات الأولى قبل دخوله مرحلة البلوغ.. لتزرع لديه قيمة الصلاة وعقيدة المسلم الصحيحة، وكذلك قيمة المعتقدات الإسلامية والسلوكيات الإسلامية... وهذا كان منهج المربي الرحمة نبينا محمد ﷺ في تربية الصحابة... حيث اهتم بالعقيدة أولاً... ولم تفرض سلوكيات كثيرة على المسلمين خلال السنوات الثلاث عشرة الأولى من عصر الدعوة.
- ٦- عامل الطفل وكأنه إنسان ناضج واعٍ وباعتباره شخصاً ذا أهمية.
- ٧- ركز على سلوكياته الإيجابية وعززها بالمدح والافتخار والمكافأة.
- ٨- اكتشف مصادر القوى لدى ابنك ومواهبه وقد تكون في الحفظ، أو الرياضة، أو الخطابة، أو الفك والتركيب، أو الإبداع، واعمل على تبنيها وتوجيهها وجهة صحيحة وسليمة.
- ٩- أنصت لأفكار ابنك بكل جدية وباهتمام، وليس المطلوب قبولها وتنفيذها وإنما



- المهم الإنصات لها والاهتمام بها، وتذكر أن الطفل الذي يعامل باعتباره شخصاً لا أهمية له، ينشأ بصورة سلبية عن ذاته ويضعف تقديره الذاتي.
- ١٠ - امنح ابنك فرصاً للتعبير عن ذاته، ومشاعره، وآرائه، وقبوله ورفضه، وساعده على فهم عواطفه بمنحه مصطلحات تفسيرية لما يمكن أن يختلج في نفسه من صور مثل: أعتقد أنك سعيد الآن، أشعر أنك غير راض عن هذا الشيء، لدي إحساس أنك معجب بهذا.
- ١١ - عبر لابنك عن حبك له باللسان وبالسلوك اللطيف الودي، وتفنن في أساليب هذا التعبير وأبدع فيه.
- ١٢ - كن بجانب ابنك في المواقف الحرجة، كالحزن، والتوتر، والقلق، والغضب، وبين له مدى أهميته بالنسبة لك.
- ١٣ - لا تصرخ في وجه ابنك، فإن الصراخ يحطم معنوياته ويضعف تقديره الذاتي، إضافة إلى كونه يضعف هيبة المرء ويمس وقاره، وتذكر دائماً أن أنكر الأصوات لصوت...
- ١٤ - امنح ابنك فرصاً للاختيار، وتذكر أن قوة الاختيار تعد أقوى ما منح الخالق للإنسان.. وبها يسعد الإنسان ويتخذ قراراته بكل اقتناع.
- ١٥ - برر مواقفك وطلباتك ونواهيك لابنك، فإن التبرير يشكل المعايير لديه، والمعايير هي الأساس التي تركز عليه القيم الإيجابية.
- ١٦ - افصل بين السلوك الذي لا ترضاه له وبين حبك إياه، لتصل له رسالتان صامتان،

الأولى: أنك لا ترضى عن هذا السلوك، والثانية: أن حبك له ثابت لا يتغير بالسلوك.. وهذا يساعد على التخلص من العديد من السلوكيات السلبية، وتذكر أن الحب يصنع الأعاجيب.

١٧- ركز على السلوك الإيجابي واجعل ابنك يصل لدرجة وعيه بالذات الإيجابية بداخله، وللأسف إن العديد من المربين يكون تركيزهم على سلبيات الابن بدرجة كبيرة تجعل من الطفل شخصاً واعياً - فقط - بذاته السلبية، وبالتالي صورته عن نفسه ستتأثر بالوعي بالذات السلبية... وتذكر تربية المصطفى ﷺ وهو يركز على السلوك الإيجابي لدى أصحابه «نعم العبد عبد الله بن عمر لو كان يقوم الليل».

١٨- أبدِ إعجابك بإنجازاته وسلوكاته الإيجابية، فمشاعر الإعجاب تؤدي دوراً مهماً في تشكيل صورة ابنك الإيجابية عن ذاته، وتذكر تلك المشاعر الرائعة التي أبديتها وهو يتعلم أول خطواته في المشي، كم ساعدته ليصر على تعلم المشي وكم أسعدته.

١٩- لاحظ ردود فعلك تجاه سلوكه، فالطفل يراقب كثيراً تفاعلاتك ويتعلم منها ويبنى عليها مواقف ومشاغره... فقد ينشأ غضوباً عصبياً إذا كنت تتصرف معه بغضب وعصبية.

٢٠- افتخر به أمام أقاربك وأصدقائك على مسمع منه:

- ابنتي الصغيرة تصلي مع أمها باستمرار.

- سارة ابتتي الكبيرة مبدعة في دراستها.

- عبد الله ولدي الحبيب يساعدي في ترتيب كتيبي.

### كيف تزرع الثقة في نفس الطفل من خلال المفهوم الذاتي<sup>(\*)</sup>؟:

إن موضوع زرع الثقة في نفس الطفل، أو تنمية مفهوم ذات إيجابي لديه سواء أكان ذلك في البيت أم في المدرسة أمر في غاية الأهمية، ويرى علماء النفس والتربية أنه مفتاح الشخصية السوية والطريق الأكيد نحو النجاح في الحياة الأكاديمية والعملية. إن الفرق بين الفرد الذي يتمتع بثقة عالية في قدراته ويمتلك مفهوم ذات إيجابي، وكذلك الذي يفتقد الثقة بالنفس ويمتلك مفهوم ذات سلبي، كالفرق بين شخصين كانا في حجرة واحدة، وعندما سئل كل منهما ماذا ترى حولك؟ أجاب الأول:

"إني أرى نوافذ مفتوحة"

أما الثاني فقد قال: "إني لا أرى سوى جدران مغلقة"

إذاً ما مفهوم الذات؟ وكيف نكتشفه لدى أطفالنا؟

والأهم من ذلك كيف ننمي مفهوم ذات إيجابي لدى فلذات أكبادنا حتى نوصلهم

إلى بر الأمان والطمأنينة، هذا ما سوف أحاول أن أجيب عنه.

### تعريف مفهوم الذات:

المقصود بمفهوم الذات هو الصورة التي نكونها عن أنفسنا منذ الصغر وما يرتبط

بهذه الصورة من إحساس بالرضا أو عدم الرضا أو ما يسمى بتقدير الذات.

(\*) إعداد: الدكتورة جيهان العمران.

وهناك ارتباط وثيق بين مفهوم الذات وتقدير الذات، أي إذا كانت صورتنا عن أنفسنا إيجابية من الطبيعي أن نشعر بالاعتزاز والرضا بهذه الذات، وعلى العكس من ذلك إذا كانت صورتنا عن ذاتنا سلبية فسوف نكره ذاتنا ونذمها ونحتقرها. وليس هناك أخطر من أن يكره الطفل نفسه؛ لأن ذلك سوف يعرضه إلى العديد من المشكلات السلوكية والنفسية في محاولة يائسة لإثبات ذاته بطرق سلبية بعد أن فشل في إثباتها بطرق إيجابية.

لقد أثبتت معظم الدراسات أن من أهم الأسباب لتدني التحصيل الدراسي لدى التلاميذ هو تدني مستوى مفهومهم لذاتهم ومستوى تقديرهم لهذه الذات. وكذلك بينت ملاحظات علماء النفس أنه وراء العديد من المشكلات النفسية والسلوكية لدى الصغار والكبار.

#### خصائص الطفل الذي يتمتع بمفهوم ذات مرتفع:

تتميز شخصية الطفل الذي يتمتع بمفهوم ذات إيجابي بالخصائص الآتية التي تمثل بعض النماذج من سلوكه:

١. يفخر بإنجازاته، انظر كم هي جميلة الصورة التي رسمتها بنفسه.
٢. يتمتع بالاستقلالية، لقد أنهيت واجبي وحدي.
٣. يتحمل المسؤولية، سوف أقوم بهذا العمل عنك.

٤ . يتحمل الإحباط، إن مسألة الحساب هذه صعبة جداً، ولكنني سأحاول وأحاول حتى أحلها.

٥ . يقبل على الخبرات الجديدة بحماس، لقد أخبرنا المعلم بأننا سوف نتعلم القسمة غداً.

٦ . يمتلك القدرة على التأثير في الآخرين، دعني أعلمك كيف تمارس هذه اللعبة التي تعلمتها.

٧ . يستطيع أن يعبر عن مدى واسع من الانفعالات، أشعر بالسرور عندما يعود أبي من السفر، وأشعر بالحزن عندما يغيب.

#### خصائص الطفل الذي يمتلك مفهوم ذات سلبي:

على النقيض من ذلك فإن خصائص الطفل الذي يمتلك مفهوم ذات سلبي

كالتالي:

١ - يتجنب المواقف التي تسبب القلق: اليوم لن أذهب إلى المدرسة؛ لأن لدي امتحان صعب.

٢ - يحط من قيمته وإمكانياته: إن رسومي ليست جميلة.

٣ - يشعر بأن الآخرين لا يقدرونه: أصدقائي لا يحبوني وأبي يكرهني.

٤ - يلوم الآخرين على فشله: لقد رسبت في الامتحان؛ لأن المعلمة لم تشرح الدرس جيداً.

٥ - يتأثر بالآخرين: صديقي علمني أن أغش في الامتحان.

٦- يستثار بسهولة: أنا لم أكسر هذه اللعبة.

٧- يشعر بالعجز: لا أستطيع أن أحل هذه المسألة.

٨- يعبر عن مدى ضيقه من الانفعالات: أنا لا أهتم إن جاء أبي أم ذهب.

لنتمعن الآن في دراسة حالة هذا الطفل من خلال كلام أمه التي تشتكي من

مشكلة شائعة يعاني منها ابنها:

إن ما يثير دهشتي أن ابني ذكي بشهادة الجميع عندما يكون في البيت، ولكن لا

أدري عندما يذهب إلى المدرسة ويقدم امتحان في الحساب فإنه يعجز عن حل أبسط

المسائل، ويخلق أعذاراً كثيرة عندما يكون لديه امتحان حتى لا يذهب إلى المدرسة....

فيوم معدته تؤلمه، ويوم عنده صداع، لقد احترت ماذا أفعل معه؟

يبدو من كلام هذه الأم أن طفلها يفتقر إلى ثقة أفضل بنفسه حتى يواجه

الصعوبات في الحياة المدرسية بدلاً من الهروب منها، لأنه لا يستطيع مواجهة الفشل

والإحباط.

ولنتفحص حالة أخرى من خلال كلام إحدى الملمات عن طفل في صفها إذ تقول:

إن هذا التلميذ سلبي خجول، عندما أسأله: هل فهمت هذا التمرين؟ يقول:

نعم، وعندما أسأله سؤالاً حتى أتأكد من ذلك اكتشف أنه لم يفهم شيئاً، يبدو غير مهتم

بما يدور حوله في الصف، وهو كثير التغيب... كثير السرحان.

ويبدو من كلام هذه المعلمة أن هذا الطفل يمتلك مفهوم ذات متدنياً؛ لأنه يعجز عن

طلب المساعدة ولا يستطيع أن يعبر عن انفعالاته وحاجاته، فيلجأ إلى السرحان أو التغيب.

## فن غرس القيم<sup>(١)</sup>

إن ما يحدث في كثير من البيوت من اعتناء الأهل بالطعام والشراب والعلاج والكساء هو رعاية، وليس تربية كما يظنون، وهناك فرق كبير بين الاثنين، فالرعاية يمكن أن تقدم للإنسان كما تقدم للحيوان، لكن التربية أمر مقتصر على الإنسان ويعني غرس القيم الصحيحة وتنمية لغة الحوار مع الطفل، وهذا ما تفتقده كثير من العائلات وتحسب الأم أنها تحسن صنعاً إذا ما قدمت الطعام لطفلها، وألبسته أفضل الثياب، وتنسى الدور الحقيقي لها وواجبها إزاء أبنائها في غرس القيم والأخلاق ومبادئ الدين الصحيح، ويستهن البعض بأهمية هذا الدور، خاصة في المرحلة المبكرة من حياة الطفل، ثم يبدأ الندم يتسرب إلى الأهل عندما يكبر الطفل.

وصدق الشاعر إذ يقول:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت      فإن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا

فمعظم الآباء والأمهات يدللون أطفالهم في سنوات عمرهم الأولى وينسون مع ذلك أن يغرسوا فيهم القيم والسلوكيات الإيجابية، وهذا مما يسبب المشكلات فيما بعد.

### خصائص القيم

١ - **ثابتة لا تتغير:** فقيمة الصدق لا يمكن أن تصلح في مجتمع ولا تصلح في مجتمع آخر، فالقيم ثابتة لا يغيرها مكان أو زمان ولا تتبع المواضات أو التقلبات الحياتية.

(١) فن غرس القيم، محمد سعيد مرسي.

٢- **كاملة لا تتجزأ**: فالقيمة كاملة فلا يصدق الإنسان أحياناً ويكذب أحياناً أخرى

بدعوى المزاح مثلاً، فهنا يكون مفتقداً لقيمة الصدق وهي ليست منغرسه فيه.

٣- **لا تتعارض ولا تتناقض**: فلا تتعارض قيمة مع قيمة أخرى وبالتالي لا تتناقضان،

فالقيم كلها تسير في طريق مستقيم لا يشوبها اعوجاج، فلا تتعارض قيمة

الصدق مع الأمانة مثلاً، وكذلك لا تتعارض قيمة الإيجابية مع قيمة الشجاعة.

٤- **فضيلة لا رذيلة**: القيم كلها فضائل فالكذب مثلاً ليس قيمة بل هو خلق سيء،

ولا توجد قيمة رذيلة أبداً.

٥- **ليست تصادمية**: القيم لا تصطدم بفطرة الإنسان السوية، كما لا تصطدم مع

العادات والتقاليد الأصيلة الحسنة، ولا تصطدم القيم إلا بمعتقدات خاطئة

وبتقاليد فاسدة.

٦- **مكتسبة**: فالقيم يكتسبها الإنسان من البيت والمدرسة ووسائل الإعلام، ومن هنا

كانت أهمية غرس القيم والحفاظ على الإنسان منذ الصغر؛ حتى لا يكتسب

أخلاقاً سيئة وعادات ومعتقدات غير صحيحة.

## مقومات غرس القيم

### أولاً: الحب

ما ينال المرء من طفله يمثل ما يناله بالحب.

وإن الأب الذي يحتضن ابنه ويقبله ويعدل بينه وبين أشقائه ولا يقارنه بغيره ويردد

له دائماً (أنا احبك) ويلاعبه ويتنزه معه ويعلمه ولا يعنفه، فإنه بهذا يحب ابنه ويحبه فيه،



فتكون آذان الطفل صاغية له فيما يقول، بل إن الطفل يسعى لإرضاء أبيه قبل أن يأمره، فالحب يصنع المعجزات، وهو هنا يغرس القيم ويوفر على المربي الطريق الشاقة في التهذيب والتوجيه.

ولقد كان الأطفال الصغار يحبون رسول الله ﷺ حيث يعقد بينهم المسابقات ويقول: (من يسبق إليّ فله كذا وكذا)، وكان يركبهم فوق ظهره ويسير بهم على يديه ورجليه، وكان يحمل الباكي منهم ويشجع بعضهم على الإدلاء برأيه في حضور الصحابة الأجلاء، حتى كانوا جميعاً يحبونه وينشرون حبهم له بين التابعين بعد وفاة النبي ﷺ كابن عباس وابن عمر والحسن والحسين وأنس بن مالك وغيرهم.

#### ثانياً: الصبر والنفس الطويل.

إن المربي الذي لا يتحلى بالصبر لا يمكن أن ينتج في تربيته للطفل شيئاً يذكر. ويتأكد حديثنا عن غرس القيم؛ إذ هو فن لا يجيده إلا من يتحلى بطول النفس وسعة الصدر والحلم والصبر، ولعل عمل الفلاح هو أوضح ما يمكن الاستدلال به على ذلك؛ إذ تراه يضع البذرة ويتعهد بها بالرعاية والحماية والسقي والتسميد وغيرها.

#### ثالثاً: القدوة

لا يمكن أن يغرس كاذب قيمة الصدق أبداً في نفس طفله، ولا يمكن أن يغرس غشاش قيمة الأمانة في نفس طفله، ولا يمكن أن يغرس أناني قيمة التعاون أو الإيثار في نفس طفله، وكذلك الطفل لا بد أن يرى أثراً في الواقع للقيم التي نريد غرسها فيه.

#### رابعاً: إبراز القدوات

لا يمر حديثنا عن أهمية القدوة في غرس القيم بدون توضيح لأهمية إبراز قدوات للطفل، يقتدي بهم في حياته ويتعلم منهم ومن قيمهم وسلوكهم، خاصة في ظل إعلام يبرز جوانب من حياة الممثلين والمغنين يتأذى منها السمع والبصر، فضلاً عن أن يسمعها الصغار أو يرونها، فهي تدمر فيهم ما نسعى لبنائه وغرسه.

#### خامساً: المرونة

الجمود والروتينية من معوقات غرس القيم، فالمربي يجب أن ينوع في وسائله وأساليبه ولا يظل على وتيرة واحدة وطريقة لا يبرحها، وكذلك ينظر لحال الطفل الذي يربيه وما يحتاجه والمدخل إلى قلبه، ولا يتعامل مع جميع الأطفال بأسلوب واحد، بل يكون مرناً ويعلم أن هناك فروقاً فردية بين الصغار.

#### سادساً: معرفة خصائص المراحل السنوية

مما يجب على المربي مراعاته عندما يشرع في غرس قيمة ما، أن يعلم خصائص المرحلة السنوية التي هو بصدد التعامل معها؛ حيث إنَّ الطفل تختلف خصائصه واهتماماته وحاجاته وميوله من عام لآخر.

#### سابعاً: الإقناع

تجيب الأبناء في القيمة بالإقناع أولى من القهر والجبر، وإن استطعنا إقناع أبنائنا بأهمية القيمة في حياتهم فسيكون لذلك كبير الأثر في غرسها في نفوسهم والتزامهم عن حب، مما يجعلها مبدئاً في حياتهم لا يتخلون عنه، سواء في صغرهم أو كبرهم، وسواء رأهم الآباء أم كانوا وحدهم، ولتتخيل معاً لو أن الابن ترك حجرتة غير منظمه، كتبه

على السرير وملابسه على الأرض أو إنه غير منظم في شؤونه، وزجرته أمه قائلة: ألم أقل لك أكثر من مرة (نظم غرفتك)، إنه يفعل الشيء إن فعله خوفاً من أمه ولأنها قالت له هذا أكثر من مرة. ولكنها لو قالت له: إنني أحب أراك تضع ملابسك في مكانها بالدولاب وكتبك في المكتبة، وأنت بذلك ستكون منظمًا ويحبك أبوك ويحبك جميع الناس، فإننا جميعاً لا نحب المهمل وبالطبع أنت لست مهملًا.

### مظاهر القيم

من القيم التي نريد غرسها في نفوس أبنائنا:

الشجاعة - الأمانة - الصدق - الإتيان - التفوق - بر الوالدين - احترام الكبير - أداء الشعائر - احترام الشرائع - الإيجابية - النظام - النظافة - حب القرآن - حب الرسول ﷺ - النشاط - العدل - الرحمة - حب الوطن.

ولكل قيمة من القيم صور ومظاهر، من خلالها تتحقق هذه القيمة وتنغرس كلها وليس جزءاً منها فقط، أو أحد مظاهرها فقط ولنأخذ أمثلة على هذا:

#### ١ - الشجاعة، ومن مظاهرها:

- قول الحق دائماً.
- الحلم وعدم الغضب.
- المكث وحده في المنزل عندما يغيب الأبوان.
- ممارسة أحد ألعاب الدفاع عن النفس كالكاراتيه والمصارعة.
- حضور ذبح الحيوانات والطيور.
- النوم في الظلام.

• النهي عن المنكر، كأن يطلب من مدخن عدم التدخين.

٢- الأمانة، ومن مظاهرها:

- عدم إفشاء السر.
- سداد الدين.
- عدم الإسراع في الصلاة.
- ترك الغش في الامتحان.
- رد ما يجده في الطريق لأصحابه بعد البحث عنهم.
- رد الكتب والشرائط المستعارة كما هي.
- رد المال الزائد أو المشتريات الزائدة عند اكتشافها بعد الشراء.
- عدم الاطلاع على ورقة أحد أو كتابه أو الأشياء الخاصة به إلا بإذنه.
- إعلام حكم المباراة إذا لمست الكرة يده أو دخلت المرمى ولم يرها أحد غيره.

٣- الصدق، ومن مظاهره:

- عدم التفريق بين أنواع الكذب فلا يقول كذبة بيضاء.
- لا يذكر نكتاً كاذبة يسخر فيها من احد ليضحك زملاءه.
- الصوم.
- الاعتراف بالخطأ.

## الثمار العشر لغرس القيم

لغرس القيم أثر كبير في استقرار المجتمع ونهضته ومن ذلك:

- ١- الحد من انتشار الرذيلة في المجتمع ونشر الفضيلة بين ربوعه.
- ٢- منع التدهور الحضاري والقيمي داخل المجتمع.
- ٣- إنتاج جيل جديد يكون العز والرفعة للأمة على يديه.
- ٤- تحلية الطفل بالفضائل وتخليته من الرذائل.
- ٥- الحد من انتشار الجريمة في المجتمع.
- ٦- تحصين الأطفال ضد الأفكار الهدامة.
- ٧- صبغ المجتمع بالصبغة الأخلاقية.
- ٨- إرجاع الصغار إلى الفطرة السليمة التي خلقوا عليها.
- ٩- إعلاء قيمة الأخلاق الحميدة والقيم النبيلة في نفس الطفل.
- ١٠- تعويد الصغار التمييز بين الحق والباطل والخير والشر.

## الحاجات الأساسية لفترة المراهقة<sup>(١)</sup>

### من الناحية البيولوجية:

هي تلك المرحلة التي تبدأ من بداية البلوغ [بداية النضج الجنسي] حتى اكتمال نمو العظام، وتقع عادة ما بين الثانية عشرة والثامنة عشرة، مع مراعاة الفروق الفردية. والواقع الحقيقي وما تعضده الأبحاث الحديثة، إن مشكلات المراهقة إن وجدت فإنها تعكس الظروف الثقافية والاجتماعية التي يعيشها المراهق، وليست راجعة بدرجة كبيرة إلى التطور البيولوجي، فمشكلات المراهق في البيئة الحضرية لا تتواجد بنفس الحدة، أو لا تتواجد نهائياً في البيئات الريفية أو البدوية أو البعيدة عن الحضر بشكل عام.

ففي المناطق البعيدة عن الحضر يدخل المراهق في زمرة الكبار في وقت مبكر:

- توكل إليه المسؤوليات.

- يسمح له بالزواج بمجرد أن يشتد عوده.

بينما في المناطق الحضرية يظل عبئاً وعالة على أهله حتى نهاية العشرينات، فمن إتمام الدراسة الجامعية إلى التجنيد إلى البطالة بعدها، ويظل المراهق وأهله في عنت وضغط نفسي حتى تستقر أحواله، ويبدأ رحلة الحياة الحقيقية التي بدأها نظيره مبكراً بعشرة أعوام على الأقل. وهذا مربوط الفرس في كلامنا، فالقضية إلى حد بعيد مرتبطة بالبيئة والطريقة التي يمهد بها الكبار حياة ابنهم.

وأهل أوروبا وأمريكا حلوا المشكلة بطريقتهم المعهودة البعيدة عن المشاعر والعواطف وصلة الرحم والمعونة، والمبنية على النظرة المادية للحياة (حتى مع

(١) الصحة النفسية للمراهقين، د. حاتم محمد آدم.

أولادهم..)، يلقونهم في الطريق من سن الرابعة عشرة، أو من السن التي ينتهي فيها المدد المادي من الحكومات، والمتشددون منهم يسمحون لأولادهم بالمبيت معهم في عطلة نهاية الأسبوع فقط، وهكذا يجد الفتى أو الفتاة نفسه وحيداً في تيار الحياة.

ولقد سئل الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله - عن هذا الأسلوب في الحياة، فأجاب ما معناه: لا حرج فيه بالنسبة للذكر، أما الفتاة فتبقى في حوزة أهلها، ولا بد من البر بالأبناء حتى يورثوا ذلك لأبنائهم وإلا سيتفتت المجتمع، وتحمل المسؤولية المبكر له أثره في ترك الاعتمادية ونضج الشخصية.

ولا أراه - رحمه الله - جاوز ما في نفسي قيد أنملة، فما يفعله الشرقيون مع أبنائهم يربي فيهم الاعتمادية على الآخرين، ويخرج في النهاية جيل معوق طويل اللسان قليل العمل والخبرات، يطالب والديه بحل كل مشاكله، وتدبير كل أموره، مع ظهور حالات كثيرة من التبجح ونكران الجميل وطلب المزيد، وما يفعله أهل الغرب يزيد الأنانية أو الشح أو التمرکز حول الذات، والتعامل مع المجتمع من خلال مصالحه وشهواته فقط لا غير، والحق دائماً وسط بين إفراط وتفريط.

فأزمة المراهقة في حقيقتها هي نتاج تفاعل بين المتغيرات البيولوجية التي بداخل المراهق والمتغيرات الثقافية والبيئية التي في خارجه. فهي انتقال من طفل يعتمد كل الاعتماد على الكبار إلى راشد مستقل مكتفٍ بذاته.

فالأزمة داخلية بين المراهق ونفسه، يحدث فيها مواجهة وتناقض بين ما يريد هو من تحقيق رغباته وطموحاته وما يعارض ذلك في مجتمعه وأسرته وأصدقائه ومدرسته

وقيم ومعايير المجتمع السائدة، وعلى الأخص في مواقف معينة، والدور الاجتماعي المطلوب فيها ونحدّد منها خمسة أدوار اجتماعية رئيسية هي:

١ - الاستقلال الذاتي.

٢ - تكوين علاقات سوية بجماعة الرفاق.

٣ - الاستقلال الاقتصادي واختبار المهنة.

٤ - تحديد الدور الجنسي.

٥ - تبني إطار ديني أخلاقي.

ونستطيع أن نضع لها عنواناً هو «**الحاجات الأساسية الناتجة عن تفاعل المراهق مع**

**مجتمعه**» والتركيز سيكون في إطارين أساسيين:

- فهم الطبيعة البيولوجية للمراهق، وهذه لا خلاف فيها فهي طبية محضة.

- الدور المطلوب من الموجهين.

وهذا الدور يختلف من بيئة لأخرى ومن مراهق لآخر، ولكن لابد من أطر عامة

يكون الاستثناء من خلالها.

ونؤكد على ما قلناه من قبل، الإهمال الشديد والتسلط الشديد وجهان لعملة واحدة،

تخرج من تحت عباءتهما الأمراض النفسية والتطرف والجنوح.

فلنعدّهم للحياة بحلوها ومرها، بخيرها وشرها، وليكن هذا محور التوجيه واللين

والشدة، وليس أن نريهم حتى نستمتع بهم، فهذا يأتي تبعاً ولا يأتي ابتداءً.



## الطبيعة البيولوجية للمراهق

المراهقة مرحلة نمو في جوانب متعددة وليس في الجانب الجنسي فقط:

- ١ - فسيولوجياً، جسدياً، جنسياً.
- ٢ - اجتماعياً.
- ٣ - عاطفياً، انفعالياً.
- ٤ - إثبات الذات، وتحديد الهوية.
- ٥ - النمو العقلي والمعرفي والإبداعي والابتكار.
- ٦ - التسلية والترفيه.
- ٧ - الجانب الديني والأخلاقي.

١ - فسيولوجياً: جسدياً، وجنسياً:

الطول، الصوت، توزيع الشعر، نمو الأعضاء، تتفجر فيه الشهوات الجنسية، ويميل إلى الجنس الآخر مع التوق إلى معرفة كل ما يتصل بالجنس، والرغبة في ممارسته، والاهتمام بالجنس يدفعه للاهتمام بمظهره أو التركيز عليه.

٢ - اجتماعياً:

- أ - اتساع دائرة الاتصال بالآخرين.
- ب - الرغبة في الاستقلال الذاتي والانتماء للآخرين لإثبات مكانته من خلالهم، مع الولاء التام لمن يتم معهم إثبات ذاته، أو للدائرة التي يحقق ذاته فيها.
- ج - المراسلة والمشاركة في الانتخابات والندوات العامة.

### ٣- عاطفياً وفعالياً:

- أ- العواطف تتحرك في اتجاهات مختلفة متناقضة بسرعة كبيرة، (حب شديد للوالدين، غضب شديد منهم، ارتباط بالشلة والتصاق أعمى، ترك الشلة).
- ب- عنصر المبالغة: فتتحول خلافاته مع الآخرين إلى مأساة ضخمة، وهي في الحقيقة خلاف عادي، وتظهر المبالغة في حدة الافتتان بالآخرين، ولكن سرعان ما يزول.
- ج- يحتاج إلى حدود لتصرفاته؛ لكي يشعر بالأمان، ويعاند السلطة التي قد تحبس كل تصرفاته.
- د- الخيال الخصب (أحلام اليقظة)، والحاجة إلى الحب والقبول الاجتماعي والنجاح، فهو يبحث باستمرار عن نظرة المجتمع إليه ووظيفته في المجتمع، رياضي، متفوق علمياً، بلطجي، مشاكس، خادم للناس، التقمص لشخصية مرموقة أو بارزة.
- هـ- حب الإقدام والمغامرة، واتباع سلوك الفرسان والقادة بغير تهيب أو تحسب للمخاطرة، فهو يظن أنه يستطيع أن يكون بطلاً وأن يفعل أي شيء.
- و- يحب التحدي والمنافسة والتفوق على أقرانه، جمع الميداليات وشهادات التقدير، وحفلات التكريم بالنسبة له أمل يصبو إليه.

### ٤- إثبات الذات وتحديد الهوية:

- أ- الحاجة إلى تأكيد ثقته بنفسه والشعور بالتقدير والمكانة، فيتعلم العناية بنفسه.

ب- الشعور بأنه له كيان متميز عن الآخرين، مع الشعور بأن كيانه جزء من كيان آخر.

ج- مظهره الشخصي مهم ويدخل فيه ثيابه وشعره وجسده.

د- له آراؤه الخاصة النابعة من ذاته، ويرى أنها كاملة وصائبة.

هـ- قادر على تكوين اتجاهات وقيم.

و- له فلسفته في الحياة، ويدافع عن تلك الفلسفة، ويتلذذ بمعارضة الآخرين لها.

ز- حر في اتخاذ قراره.

ح- يعتز بشخصيته وحساس جداً للنقد.

ط- يرغب في الاعتماد على نفسه.

فهو متبجح، استعراضي، تنافسي، يروي نكات جنسية ليخفف من ثورته.

وهي مرتبطة بصديقاتها وعادة اللاتي تثق فيهن، تجاهد في الاستقلال عن أمها

والتمرد على السلطة، تسعى لجذب اهتمام الأولاد وقد تتنافس مع رفيقاتها في

ذلك.

٥- النمو العقلي والمعرفي والإبداعي والابتكار.

أ- نمو واضح في القدرات (اللغة، التذكر، التخيل، التفكير المجرد، التحليل

والتركيز للمفاهيم المعنوية، الفضيلة، الخير، الكتابة والتعبير، استخدام

المصطلحات، الميل إلى تكوين فلسفة في الحياة، مع تنوع الميول الثقافية والأدبية

والفنية والعلمية.

- ب- البحث عن الحقيقة وتكوين قيم.
- ج- الميل إلى الابتكار والإبداع.
- د- الاهتمام بالسياسة العامة والثورات وتاريخها والمعارك الحربية.
- هـ- الرغبة في التفاعل مع البيئة اقتصادياً وسياسياً ودينياً وجمالياً مع تنوع الميول، ثقافية، أدبية، فنية، علمية.

### مظاهر النمو المعرفي عند المراهقين:

هناك ثمانية أنواع من النمو (التفكير في العمليات الشكلية الذهنية).

- ١- الربط بين المتغيرات: مما يؤدي إلى توليد مفاهيم جديدة ناتجة عن الربط.
- ٢- التناسب: القدرة على المساواة بين اثنين من العناصر (هذه تشبه هذه في نقطة كذا أو كذا).
- ٣- التنسيق بين نظامين.
- ٤- التعادل الآني: وهو مبدأ المساواة للفاعل ورد الفعل.
- ٥- الاحتمالية.
- ٦- الترابط.
- ٧- التعويض المضاعف: وهو نوع معقد من الحفظ يتضمن ثلاثة أبعاد.
- ٨- أشكال متقدمة من الحفظ.

## يصل إلى التفكير المنطقي

بمعنى أنه قادر على:

- استخدام المفاهيم المجردة (الحب، الجمال، الخير).
- استخدام الرموز.
- فهم النسبة والتناسب.
- بناء النتائج بناءً على المقدمات.
- قياس الشيء على مثيله أو شبيهه.
- فهم وجهة النظر المقابلة.
- فهم الاحتمالات وتقييم التفكير فيها.

### ٦- التسلية والترفيه:

- الميل إلى انتقاد الآخرين وتصيد الأخطاء والتقليد مع السخرية
- الميل إلى التلاعب بالألفاظ والجدل.
- الميل إلى اللعب وقضاء وقت الفراغ.
- الاهتمام بالمناظرات والمناقشات الساخنة سواء كان طرفاً فيها أم لا.

### ٧- الجانب الديني والأخلاقي:

- له رغبة في التعرف على الأمور المتصلة بالدين وبالله مع حب للمجادلة والإقناع.
- تظهر رغبته في التمسك بالدين وبشدة أو العكس كظاهرة من ظواهر التقلب الانفعالي والعاطفي.

■ يبحث عن أخلاق وقيم ومبادئ تكون نابعة من ذاته وضميره، وليست من

الآخرين ولها طرفان:

الطرف المضيء: المروءة والشجاعة والنجدة ومساعدة الآخرين والبحث عن الحق

والعدل والكمال.

الطرف المظلم: التحرر من القيم وتحدي الأخلاق والإباحية والانغماس في الشهوات.

## خصائص المراهقة عند أريكسون

أولاً: مرحلة تحديد الهوية عند البلوغ والمراهقة الفترة من ١٣ – ١٨ سنة

- الإحساس بالذات في مقابل أو في محاولة التغلب على الضياع، أو تحديد الهوية في محاولة التغلب على غموض هويته. ويسمى هذه المرحلة تحقيق الولاء.
- يشعر أن له دوافعه الخاصة، والتي يجب أن يحترمها الآخرون والتي أيضاً يعرف كيف يسيطر عليها ويوجهها، أي أنه قادر على توجيه نفسه.
- لا يحتاج لمساعدة الآخرين.
- له مهارات تمكنه من العيش والتعامل مع الناس – هذا ما يفكر به.
- والحقيقة أنه غير قادر تماماً على توجيه نفسه:
- لا بد من الآخرين.
- مهاراته وإمكاناته محدودة.
- خبرته بالحياة والآخرين قليلة، فما زال تعامله مع الآخرين محدوداً وناقصاً ومن هنا تبدأ المشكلة.
- هو يفكر في شيء والواقع شيء آخر.
- فلا بد من استمرار الحماية والإشباع العاطفي والمادي مع توجيه للاعتماد على نفسه، والانتماء إلى جماعة أو شلة يفهم من خلالها دوره مع الآخرين.
- ولا بد من إكسابه ثقته بنفسه وتشجيعه ومدحه والإطراء عليه حتى يشعر بذاته بدلاً من ضعف شعوره بها.

## ثانياً: المرحلة من بدء ٢٠-٤٠ سنة

وتتداخل مع المرحلة السابقة، ولذا أدرجناها في الحديث، حيث قد يصل المراهق إليها وهو ابن ١٧ سنة ولا يصل إليها الناضج وهو في الثلاثين. وهي الشعور بالألفة والتكامل مع الآخرين في مقابل شعوره بالعزلة. بعد تحديد الهوية يأتي التفاعل مع الآخرين بدون خوف من فقدان هويته. وتمثل تلك الفترة من العمر أخصب الفترات للارتباط بالجنس الآخر. وتمثل تلك الفترة أيضاً فترة الإنتاج والعمل والدخول في معترك الحياة والتعامل مع المنافسين والأعداء.

وذكر د. أحمد عكاشة أن: ترابط الأسرة والمعتقدات الدينية والتقاليد تختلف تماماً في الشرق عنها في الغرب، وأن استيراد النماذج الغربية للدول النامية ستؤدي حتماً إلى كمية كبيرة من القلق وعدم السعادة. وسؤال يطرحه بعض المربين:-

هل ممكن مناقشة كل شيء وبدون حذر في هذه المرحلة؟  
والجواب: نعم على الأقل من الناحية النظرية، وعليك مراقبة ولدك ومدى نضجه وحسبها يكون مستجيباً فتقدم... فإلى متى ستنتظر... ولن تتركه يلقنه؟



## الصراع النفسي عند المراهق

ينشأ الصراع من وجود دافعين متعارضين داخل الشخص الواحد يتنازعه ولا

يقدر على الخلاص إلى أحدها وهذا:

- يسبب القلق والحيرة والاضطراب.
- قد يؤدي بسبب القلق والحيرة والاضطراب إلى ثورات ورغبات في الصراع والصياح وسلوك غريب، حتى إنه قد تشبه نوبات المراهقة مع نوبات الفصام.
- لا بد من إحداث اتزان للصراع سلمياً ووجدانيً وعقليً، ولا بد من التفاعل مع الموقف بهدوء، وأي شيء يقوم به المربون هو أفضل من الفراغ والوحدة، وأي شيء يفعله كل من الوالدين هو أفضل من اللامبالاة والقسوة.

### صور من الصراع:

- ١ - الشعور بذاته وهويته واستقلاله في مقابل حاجته للانتماء إلى جماعة (إثبات ذاته من خلال جماعة).
- ٢ - رغبته في الاعتماد على نفسه والاستقلال المادي في مقابل احتياجه لأسرته مادياً وأدبياً.
- ٣ - رغبته في إشباع غرائزه الجنسية في مقابل الدين، الضمير، وتقاليد المجتمع.
- ٤ - نزوعه إلى المثالية والكمال في مقابل الواقع البعيد عن المثالية، شهواته ورغباته التي ضد المثالية.
- ٥ - رغبته في الابتكار والتجديد، واتباع كل جديد وبراق (موضة، أفكار جديدة)

في مقابل الجيل الحالي بثباته واتجاهاته الراسخة وقيمه الثابتة وأذواقه وخبراته.  
٦- رغبته في المغامرة والتطلع لأعلى في مقابل الإمكانيات المحدودة.  
ومع كل تناقض بين الطرفين تظهر نوبات الغضب / العدوان والتصرفات  
الغريبة.

### إنه مطالب اجتماعياً :

- بالتحكم في غرائزه وطاقته الجنسية.
  - التحكم في العدوانية.
  - التحرر من الاعتماد المفرط على والديه اجتماعياً وعاطفياً ومادياً.
  - أن يختار عملاً أو طريقاً محدداً في التعليم.
- وهو يتأثر بما يختاره حسب خبراته وعلاقاته وانفعالاته، وما هو كامن في الوعي  
واللاوعي.

### أثر الفترة السابقة للمراهقة على الخبرات :

- وخبراته السابقة تعكس جزءاً من اختياره:
- أ- ففي مرحلة الثقة، من عمر سنتين، التي يكتسبها من خلال رعاية أمه والمحيطين  
به إن لم يتحقق ذلك:
- سيشتك في الجنس الآخر ويتخوف من إقامة علاقات معه ولا يرغب في ذلك  
نفسياً.
  - عندما يختار رفيقة حياته سيبحث عن أم مفقودة، تعوضه ما لم ينله من حنان،  
وتفهمه من دون أن يتكلم، ويكون هو محور اهتمامها.

ب- في مرحلة الاستقلال وتحديد الهوية الذاتية من ٣-٦ سنوات حيث يشعر بكيانه كفرد في أسرة، وينافس والده ويقلده، ويحب أمه ويغار عليها، ويرى إخوته شركاء في والديه، كل ذلك إن لم يمر بسلام فسيأتي في المراهقة على صورة معارك وعناد ليؤكد ذاته بصورة شديدة.

ج- إن لم تنته داخله غيرته على أمه، ويقينه بأن أباه زوجها وحببها، وهو ابنها وحببها فسوف يشعر بالعجز وضعف الثقة ويصير:

- عدوانياً تجاه السلطة - بصورة فجأة - في البيت والمدرسة.
- يميل إلى الاستعراضية وجذب الانتباه لمن ترتبط به من الإناث من قريب أو من بعيد حتى تنساق إليه ثم يتركها - لقد انتصر على أمه وأبيه.
- د- في مرحلة الكمون ٦-١٢ سنة إن لم يتحقق له الإنجاز والمثابرة ويشعر بكيانه:
  - سيتفانى في عمل أو هواية يكبت فيها كل رغباته.
  - يميل إلى العزلة ولا يختار رفقاء.

### أزمة المراهقة (عاصفة في البيت الهادئ)

#### سمات المراهق

- البحث عن هوية... من أنا؟
- إثبات الذات - أنا هنا - أنا موجود.
- التحدي والعناد كوسيلة لإثبات الذات.
- حب التسلية والترفيه وانتقاد الآخرين والتفكك بتصرفاتهم والسخرية منهم.

- حب المنافسة والتعلق بالتنافس والانتصار على الآخرين.
- الجدل واللجاجة وحب الانتصار في المناظرات، وتتبع ذلك حتى لو لم يكن طرفاً فيها.
- تقلب المزاج وشدته بين البغض والكره والحب والانسجام لمن حوله، وخاصة المنزل والشلة.
- الرغبة في الاستقلال واتخاذ قرارات متنازعة، مع احتياجه للآخرين واعتماده عليهم فيصر على فرض رأيه على الآخرين.
- الرغبة في تكوين اتجاه في الحياة أو فلسفة به يراها صواباً والآخر خطأً.
- التقمص والإعجاب الشديد والتقليد المحض لشخصية مرموقة (مغنٍ، لاعب كرة، بطل رياضي، عالم، شيخ).
- الولوع الجديد والغريب والتميز في كل شيء (الموضة والثياب، التصرفات والسلوك).

### العوامل المؤثرة:

تدخل وسائل الإعلام والتجمعات والنوادي والسينما والمسرح كطرف مباشر وأساسي في صناعة أفكاره وشخصيته، وينحسر دور الأسرة تحت مسميات (منا وعلينا، أو بتوع زمان، أو مش عايشين عصرنا، مش حاسين فينا، متسلطين، عايشين في عالم ثاني) رغم أنهم يعيشون معه في نفس المجتمع، بل في نفس المكان ويتحملون عبء النفقة والمسكن والرعاية والمواساة.

### مظاهر الأزمة: وتبدأ الأزمة

ابني تغير - لم يعد وديعاً ولطيفاً كما كان - العند وعدم سماع الكلام أصبح هو الأصل في تصرفاته - يتشاجر مع إخوته على أقل شيء - جاهز للمعارك في أي وقت من الليل أو النهار - ألفاظه أكثر وقاحة حتى ثيابه ومظهره كأنه من أولاد الشوارع - لا يذاكر - يتأخر كثيراً - يطلب مالاً باستمرار وقد يسرق ويكذب - شكوك في أنه يدخن - يتحدث بالهاتف بالساعات في حجرته وبصوت منخفض - لا يخرج معنا - لا يهتم بأقاربه - كثيراً ما يراوغ ويرفض الكلام عند مواجهته، وقد يصيب الأبوان في كل ذلك أو بعضه. وقد يقف الأمر عند مشاجرات في المنزل، وقد ينتهي في قسم الشرطة.

**فلكل نصيبه من الشقاء والعناء، رضي به أم لم يرض، وأصل الأزمة يكمن في أمور:**

**أولاً:** عدم إدراك الوالدين والمربين طبيعة المرحلة السنوية التي سيمر بها ابنهم، فهم ما زالوا تحت وهم أنه الطفل الوديع أو الممكن السيطرة عليه، ولا يدركون أنه سيتغير حتماً لا محالة، فلا بد أن يدركوا أن هناك مرحلة جديدة لها خصائص مختلفة.

**ثانياً:** عدم دراستهم المركزة لشخصية الابن، والاحتمالات الواردة عند تغيرها وهم أكثر الناس معلومات وخبرة في ذلك.

وأذكر حادثة رواها لي صديق فقال: إن والدي - رحمه الله - كان يوزع علينا العيدية فقلت له: لم لا تعط أمي، وكانت واقفة بجواري فرد علي: مالك دخل هذي مراتي، وأنا أعطيتها أكثر من العيدية، فما كان مني إلا أن أعطيتها نصيبي فابتسم والدي رحمه الله. وقال لأمي: سيكون أكثر أولادك شفقة عليك، وقد كان وكان دائماً يردد

بلاش العاطفة الزائدة ستتعبك كثيراً.. عقلك كويس شغله هاتفلق.. وقد كان.  
وكان يقول: لا تسكت عن أخذ حقك بلاش خيبة، لا تبك قم وتصرف.. وقد  
كان. أرأيتم دقة التحليل وعمق الموعدة والتوجيه.

نقع نحن الآباء في خطأ التعميم الملفوف بالحب والحنان، حينما نذكر بيننا وبين  
أنفسنا... أولادي أحسن الأولاد - أولادي كلهم مزايا - أولادي ملائكة.

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا  
ويغيب عن عقولنا دور التوجيه والتصحيح والإرشاد الذي هو من السمات  
الأساسية للوالدين.. أو نقع تحت وهم آخر:

- بكره يكبروا ويعقلوا، والرد: هاهم كبروا واتجننوا.
- خليهم يعيشوا وقتهم، والرد: طيب بكره ماذا سيعملون.
- مش عايزينهم يشوفوا الأيام الصعبة اللي شفناها، والرد: الأيام صنعتكم  
وجعلتكم أقوياء، ومن شب على التنعم شاب عليه، فالقضية من جذورها هي:  
عدم الفهم الكامل لدور الوالد.. فالمسألة مقتصرة عند بعض أولياء الأمور على:  
توفير المادة.

- حل المشكلات التي يمر بها الأولاد.
- جعلهم متفوقين دراسياً.

ويغيب عن بالهم:

- تنمية شخصية الأولاد.

- توجيههم المستمر والتعليق على سلوكهم وتصرفاتهم.
  - إعدادهم لمواجهة الحياة بما فيها من قلق وضنك وعداوة.
  - تعويدهم على الكفاح والصبر وتحمل المشاق من نعومة أظافرهم.
- ولا أنسى أخي ورفيق عمري د. آدم وقد توفي والدنا - رحمه الله - وترك لنا مالا وأرضاً وكنا نركب القطار معاً إلى الصعيد - درجة الثالثة حتى لا نسرف في المال - ونواجه المزارعين ونتشاجر ونتخاصم معهم، ونعود لأمننا بما حصلناه من المال ونراها حزينه على أننا (كبرنا بدري) ويرد جدي عليها - رحمه الله - هذا أحسن ما يطلعوا خايين بكرة هاتشوفي يا بنتي هايسبقوا زمانهم بكثير.

**ثالثاً:** عدم تحديد خطة لمواجهة المرحلة الجديدة، فلا بد من تغيير في الأمور التالية:

- أ- أسلوب الخطاب، فهناك كلمات وجمل جديدة لا بد من إدراجها في الحوار:
  - أنت كبرت وأصبحت رجل.
  - تحب أعاملك طفل زي زمان ولا رجل لرجل.
  - تحمّل المسؤولية.
  - لا بد أن يكون لك دور في الأسرة - الدفاع عن أهلك وحمائيتهم - قضاء الطلبات - ثيابك وطعامك وحجرتك أنت مسؤول عنها.
  - لو مت أو سافرت أو غبت عن البيت أنت مكاني.
- ب- أسلوب التصرفات:
  - يجب أن تعامله كرجل مسؤول وليس كطفل.

- تثبت لنفسك حق الاعتراض على تصرفاته - التوجيه والإرشاد.
- اتركه ليبيدي رأيه فيما يخص شؤونه وشؤون المنزل، وأنصت له وردد على سمعه: مصلحة البيت أهم ومقدمة، لا بد من التضحية، لا بد من مراعاة حرمة البيت.
- ج- لا بد من تعويده على التحمل التدريجي للمسؤولية، وأن يقوم بأعمال كاملة ثم تقيّمها:

- التقديم للمدرسة الجديدة.
- دفع فاتورة - الكهرباء - النادي - إلخ.
- التنسيق مع إخوته في مواعيد الزيارات العائلية.
- الهدايا المقدمة في المناسبات.
- ترتيب السفر أو النزهة.
- التدريس لإخوته الأصغر منه ورعايتهم.

### المواجهة والردع حين الجنوح:

- أيها الوالد المحب، إن المجتمع لن يتعامل مع ولدك حينما يخطئ بنفس درجة الشفقة والغفران، وتخيل معي أنه:
- صدم سيارة أخرى.
  - صدم مواطناً بسيارته ودخل المستشفى.



■ تم اصطحابه إلى قسم الشرطة بسبب: مشاجرة في الطريق، مشاجرة مع أصدقائه،  
شكاوي الجيران من مضايقاته المستمرة.  
ستتخذ الإجراءات القانونية - وستغوص في بحر من الاعتذارات والتسويات المالية  
مع الآخرين - سيضيع وقتك وتتعب أعصابك - سيضطرب عملك بشدة.  
فكن كما قالت العرب: بيدي لا بيد عمرو.

## قصص أزمة المراهقة

(١) يقول الوالد:

منذ أن دخل أولى ثانوي أصبح عدوانياً متسلطاً عنيداً ضد كل أهل المنزل، لا يتكلم مع أحد يأكل منفرداً، دائم النقد بعد أن كان اجتماعياً وودوداً لا يغير ثيابه ولا يستحم، دائماً الهاتف مشغول بسببه، أصبح يرد على كل كلمة، تشاجرت معه، دخل حجرته ووضع الدولاب خلف الباب، ولا يسمح لأحد بالدخول لغرفته، توسط عمه وأخواله، يهدأ قليلاً ثم يعود لنفس سلوكه، لا أراه يصلي، أمام التلفاز باستمرار، كأننا في واد وهو في واد آخر علماً بأن والدته موظفة كبيرة، وأنا صاحب شركة خاصة وأعود للبيت يومياً متأخراً.. ماذا أفعل؟

**الرد:** من خلال رسالتك يبدو أن البيت تحول إلى معركة، ولدك فيها في جانب وأنت في جانب آخر، وكلا الطرفين مصر على موقفه، والأمور تسير إلى التعقيد أكثر، ولا بد من نزع الفتيل أولاً ثم التفاهم بعد ذلك حتى لا تنتكس الحالة، واهداً قليلاً واسمعي يرحمك الله: يمر جميع المراهقين في الفترة بين الثانية عشرة والثامنة عشرة بأزمة تسمى أزمة المراهقة أو أزمة البحث عن هوية.

تبدأ بشعور الطفل أنه لم يعد طفلاً، لقد ازداد طوله وعرضه، وخشن صوته، وظهر شاربيه ولحيته، وانتابته مشاعر وأحاسيس جديدة، وتغيرت طريقته في التفكير والتعامل مع الأمور.

ويبدأ في البحث عن هويته.. من أنا؟ ويبدأ في محاولة إثبات ذاته النامية والاستقلال

نفسياً عن أهله، ويجد في الأغراب أو الآخرين أو الشلة تنفيساً عما بداخله.

ووسط هذا الانفجار في المشاعر والسلوك يسعى لتحقيق أمرين واضحين:

إثبات ذاته ووجوده، وتحدي السلطة والتقاليد والأمور المعتادة، ويبرز التحدي في أوضح صورة مع الوالد كمصدر تقليدي ومعتاد للسلطة، ويصبح عنيداً إلى أقصى درجة، كما تفضلت في الشرح، وكلما ازداد التحدي ازداد عناده ويبدأ بإظهار سلوك مريب وشاذ، ويخرج على كل التقاليد في الثياب والحوار، ويفرح لكونه مزعجاً، والحمد لله أن الأمر لم يتعد ذلك في حالة تركه. ويمكن اعتبار ذلك ظاهرة فسيولوجية من ناحية ولدك. فماذا فعلت أنت؟ هذا هو السؤال.

زيادة في العناد، الضرب، استمرار النظرة إليه على أنه صغير ويجب أن يطيعك، حرمان من أدوات التسلية، التظاهر مع الآخرين ضده، ما هذا؟ ما الذي تفعله؟  
وطبعاً تواجهك مدة ساعتين مع الأولاد في اليوم لا يكفي أبداً، ولا تتذرع بأنك تفعل ذلك من أجلهم لأن الرد موجود اترك جزءاً من وقتك لهم ومن أجلهم أيضاً، فهم رأس مالك الحقيقي وسيضيعون، ثم ماذا تعني بتواجد الأم أربع ساعات مع الأولاد فأين الباقي؟

واضح انعدام مساحة التفاهم بينك وبين ولدك والحل واضح: لا بد من سماع وجهة نظر ولدك ولماذا يفعل ذلك؟ أرجوك اترك له فرصة يعبر عما بداخله مهما كان سخيفاً أو غير لائق.

أرجوك اسمع منه واقرب، فأنا متأكد أنك أكثر من في الأرض شفقة عليه، اعتبره

زبوناً عنيداً ومشاعباً عندك في تجارتك وتصرف معه على هذه الخلفية.  
أؤكد لك مرة ثانية، إنه لا حل إلا أن تبدأ أنت في الحوار، واسمع لطلباته وتحمل ثورته وإعراضه وقلة أدبه وتنازل عن كبريائك فهو ولدك، والزمان قد تغير ولا تطالبه أن يفعل معك مثلما كنت تفعل مع والدك.  
وعندما يبدأ الحوار لا بد أن يعقبه نقاط اتفاق واختلاف، وتكون قد نجحت إذا وصلت لهذا المستوى.  
والحد الأدنى هو احترام المنزل وتقاليده، وعدم مضايقة أهله، والاستذكار والصلاة.

وعليك أن تعامله كرجل وصديق لك، وليس كصغير يجب أن يسمع ويطيع، امنحه الثقة في نفسه بتكليفه بأعمال هو قادر على إنجازها، استمر في تشجيعه، اتركه يعبر عن رأيه، أعطه الإحساس بأنه شخصية مستقلة وليس تابعاً، فتش في أصدقائه وراقبه من بعيد، حاول أن تقربه من الصحبة الصالحة بدون أن يشعر أنك تفرضهم عليه فرضاً، استمع لهمومه وشكواه ولتكن نقطة المفاصلة الدين والأخلاق، واتركه في غير ذلك. باختصار لا بد أن تحتوي الموقف ويكون التعامل معه كما ذكرت لك حتى لا تدور في حلقة مفرغة، والله يوفقك ويعينك، واستعن عليه بالدعاء له والتصدق وتفريج الكرب عن المكرويين والمسارة في الخيرات، فالله تعالى لا يترك من يفعل ذلك ولا يخزيه أبداً، رجاء المتابعة فنحن معك.

(٢) رسالة هاتفية:

■ مرحباً: الدكتور

- نعم

■ ممكن أفضفض؟

- تفضلي

■ أنا فتاة عمري ١٧ عاماً، أدرس في إحدى الكليات النظرية، مشكلتي في الحياة أنني متمردة على كل شيء بسبب ديكتاتورية أمي، والتي جعلتني أكره نفسي، كل شيء ترفضه، إذا قلت يميناً فتريد هي اليسار، وإذا رفضت توافق، وإذا وافقت ترفض هي، المهم عندها أن تكدر حياتي، تكرهني، وأنا أعرف أنها تكرهني، لدرجة أنها جعلتني أشك أنني لست ابنتها، حاولت التقرب منها كثيراً لكنها تبعد عني خطوات!!

المشكلة يا سيدي هي أنها غير مقتنعة بأننا جيل نريد الحرية، وأن هناك اختلافاً كبيراً بين حياتي وحياتها، وأني لا أستطيع أن أعيش حياتها، يا سيدي تتدخل حتى في اللبس وتفرض عليّ لبساً معيناً وأكلاً معيناً ومشياً معيناً وكلاماً معيناً....  
أصبحت لا أعرف ماذا تريد هي مني.. إذا حاولت أن أرضيها تؤكد لي أنه انتصار لها وانكسار لي، وإذا خالفتها تؤكد أنني متمردة ونهايتي قريبة، وأشياء ما أنزل الله بها من سلطان، هل تصدق يا سيدي أن فتاة في مثل عمري ما زالت تضرب بالعصا!! ترفض حتى أن تسمعني، من أجل ذلك بدأت أعاندها في كل شيء، لأنني أعلم جيداً أنني سأظل دائماً على خلاف معها ولن نستمر معاً.

- ولكن يا عزيزتي لقد حولت حياتك إلى جحيم بهذا العناد؟
- وإيه يعني هي السبب!! لقد بدأت أحول حياتها إلى جحيم أيضاً بأن أجعلها تدخل في مشاكل مستمرة مع والدي وأعمامي وأخوالي كي أبعدها عني.
- ما تفعلينه خطأ كبير في حق نفسك أولاً؟
- وماذا أفعل هي التي دفعتني لذلك؟
- هل تناسيت أنها أمك؟
- ولماذا تناسيت هي أنني ابنتها ولي عليها حقوق وواجبات؟
- أين والدك من كل هذا؟
- سلبي جداً، رفع شعار أنت وأمك أنا مالي..
- لماذا لم تحاولي أن تصادقي أمك؟
- لم أحاول لاقتناعي الشديد بأنها سترفض وستزداد المشاكل بيننا.
- حاولي ولن تخسري شيئاً.
- سوف أحاول، لكنني متأكدة من الفشل.
- لماذا تقدرين البلاء قبل وقوعه؟
- لأنني أدري بأمي.
- مشاعر الأمومة سوف تغلب عليها، وتأكدي أنه لا توجد أم في الدنيا تكره ابنتها، اغمري أمك بالحب سوف تزيد هي حباً لك.

## الحوار العائلي<sup>(١)</sup>

لكل حوار أطراف يحيون الحديث، يوصلون الرسالة من خلال حسن الكلام وحسن الاستماع، ومن خلال الجلسات العائلية التي يغلب عليها الحوار التوجيهي هذه الأيام، تتم التربية والتعليم والتثقيف وغيرها من وسائل في التنشئة والتكوين الفكري، وأطراف الحوار لدينا هم:

١- المرسل: الوالدان.

٢- المستفيد: الأبناء.

٣- الرسالة: الموضوع.

الوالدان أو أحدها والأبناء ولو واحداً، وكذلك الرسالة اللفظية المدعمة بالحركة أو الإيحاء، كل له دور مهم في نجاح الحوار والحديث.

(المرسل): الوالدان

وهو العنصر الأساسي في الحوار، حيث يقوم بالإثارة وإدارة الجلسة الحوارية، ولا يوجد ما يمنع من أن يقوم الأبناء بهذا الدور (المرسل) إن أحبوا أو أرادوا بعد أن يتعلموا عناصر نجاح المرسل وهي كالتالي:

١- كن مستعداً للتنازل:

وذلك حتى تحافظ على الإيجابية في الحوار من خلال:

- تحديد الهدف مسبقاً.

(١) كيف أفنح أبنائي بالحوار الناضج، د. محمد فهد الثويني.

- تحديد حدود التنازل سواء بالنقصان أو الزيادة.
- التسوية بصورة (أي دون أن يتضرر أي طرف، أو يخترق عرف، أو يخالف حكم شرعي).
- ٢- **كن متفتحاً ذهنياً:**  
أي اقبل قبولاً مبدئياً الموضوع حتى تكتمل جوانب الحوار الناجح، ثم يتم من بين البدائل المطروحة بالتفاهم والتشاور حسب المصالح المرجوة لجميع الأطراف.
- ٣- **اجعل حوارك قصيراً ومفهوماً، أي:**  
- قف عند النقاط المهمة.
- قدم زبدة الحديث، أي المطلوب، بصورة واضحة دون لف أو دوران أو مقدمات طويلة.
- لا تطل بعد أن تدخل في صلب الموضوع، لكيلا يمل الابن أو تضع الرسالة.
- ٤- **واجعل للخصوصية مكاناً:**  
بحيث لا يشاهد الآخرون أو يسمعون هذا الحوار الخاص، ولا تنكشف الأسرار التي قد تشوه أو تسيء لسمعة الأبناء، إلا إذا تيقن ولي الأمر أن في الحوار المعلن فائدة تعود على جميع الأبناء، ولا يوجد أي إساءة أو تصغير للمستقبل.
- ٥- **كن مستعداً نفسياً ومنتزناً انفعالياً:**  
أثناء الحوار ليس هناك داع للصراخ أو العصبية الزائدة أو التشنج، بل يجب الحرص على الهدوء والاسترخاء، ولا بأس بالشدة والحزم في الإصرار على



الوضع الصحيح بعد تفكير وتعقل.

٦- اثبت على أصل الموضوع:

من خلال وضوح نقاطه، وحاول أن تثبت على موضوع واحد فقط خلال الجلسة الحوارية، حتى تحصد أكبر فائدة ممكنة.

٧- أكد على نقاط الاتفاق والختام الإيجابي:

أكد على نقاط الاتفاق وكررها أثناء الحوار مع الإطراء، وأجل نقاط الخلاف إلى وقت آخر، دون نقد، ثم استعرضها مفرقة، سواء في الجلسة الحوارية نفسها أم في جلسات أخرى قادمة حسب درجة ونوع الضرر الواقع أو المتوقع، فإن كان غائباً أو غير محتمل، فالإلغاء أو التأجيل أولى والعكس صحيح. يجب أن يكون ختام الجلسة الحوارية الناجحة حواراً مفرحاً إيجابياً مسلياً مع الاتفاق على الموعد القادم لتكملة الموضوع أو غيره.

أمثلة على الإطراء ومدح جوانب الاتفاق كأن نقول:

- لقد أعجبتني صراحتك.
- أود أن اجلس معك أكثر ولكن.
- لقد سررت بما سمعت منك.
- هكذا العلاقة بين الأبناء وآبائهم.
- أشكرك على احترامك وأدبك الذي هو أصل من أصول شخصيتك المرحمة والمؤدبة.

(المستقبل): الأبناء

وهم العنصر الثاني، ولا يقل أهمية عن العنصر الأول (المرسل) حيث غالباً ما

يكون محور الجلسة الإيجابية، ويفضل أن يحافظ المستقبل على ما يلي لتحسين الاستفادة من الموقف:

- ١- أن يتخلص من جميع الضواغط النفسية والجسدية.
- ٢- أن يجلس في وقت غير وقت الواجبات الرئيسية أو وقت النوم أو وقت الراحة الرئيسية: مثل قيلولة الظهر.
- ٣- أن يقبل الجلوس والحوار مع والديه أو أحدها لمناقشة الموضوع.
- ٤- أن لا يكون منشغلاً بموعد مهم، أو لقاء مع أصحابه بعد الجلسة مباشرة أو في موعد مباراة رياضية ... الخ.
- ٥- أن يتعلم مهارات حسن الاستماع، هو والمرسل كذلك، وهي كالتالي:
  - المحافظة على الاتصال المباشر بالعين تجاه المرسل، سواء أكان أحد الوالدين أم العكس.
  - الجلوس المقابل في حالة جلوس المرسل، أو الجلوس الجانبي إن كان الأمر محرراً بعض الشيء، مع المحافظة على تقابل الأجسام.
  - تركيز الانتباه على ما يقوله المرسل، وعدم الانشغال عنه بالرد أو الاستجابة فيضيع الموضوع.
  - مراعاة المشاعر والأحاسيس والظواهر الانفعالية مثل (البكاء، والابتسام، الألم) تماماً، كما تستمع للحقائق والأحداث اليومية: (مثل الخلافات في وجهات النظر، أو طريقة التفاهم بين الإخوة، أو أسلوب الطلب من

### الخادم... الخ

- التأكيد على عدم تشتت العقل والفكر عن الموضوع أو الرسالة.
- التوفيق والضبط النفسي، بدلاً من الهروب في الحالات الحرجة والصعبة، أو من محل الخلاف، (كما في حالة ضبط الأبناء لوالدهم وهو يؤدي إلى أمر يخالف فيه كلامه أو توجيهه).

### - التفكير أولاً... ثم التصرف ثانياً...

- مثال (إذا تأخر الابن، وقد وعد أن يلتزم بساعة معينة، واكتشف والده الأمر ثم طرده من المنزل...) هذا تصرف سلبي، فعليه أن لا يثور أو ينفذ قراره إلا بعد أن يفكر أولاً ثم يتصرف بصورة عقلانية ولا ينسى أنه يحاور ابنه أو ابنته.
- التفكير في طرح الأسئلة ونوعها، ومعرفة أثرها، ثم طرحها بعد ذلك؛ لكيلا تؤدي إلى سوء فهم أو عدم بلوغ الهدف.

### - الاستماع مع الثقة، (أي حسن الظن وتوقع الخير).

### (الرسالة): الموضوع

- وهو محل الحوار والجلسة، حيث يتبادل الأبناء والآباء الحديث حول هذا الموضوع المهم لحياة الأسرة، ولكي تؤدي الرسالة بصورة إيجابية وتصل كذلك بصورة ناجحة إلى أذهان الأبناء يجب أن تكون كالاتي:

- ١- أن تكون ذات جمل قصيرة من (١-٣) كلمات للأبناء في عمر أقل من (٤) سنوات، وكذلك من (١-٥) كلمات للأبناء في سن التمييز من (٤-٧) سنوات،

- ١- ثم جمل متوسطة الطول من (١-٧) كلمات لمن هم أكبر من (٧) سنوات.
- ٢- أن تكون الرسالة واضحة تناسب المرحلة السنية، مع أمثلة سهلة وتحمل معاني إيجابية.
- ٣- أن تكون ذات معلومات صحيحة وموثقة وواقعية مرفقة أو مدعمة بالدليل.
- ٤- أن تحمل مقاصد تعود بالفائدة والنفع على المرسل والمستقبل.
- ٥- أن يصاحبها التعبير الصوتي والحركي المؤثر بما يناسب مرحلة الأبناء السنية.
- ٦- أن تستخدم وسائل الإيضاح، سواء مسموعة أو مرئية أو مكتوبة ... الخ.
- ٧- استخدام بعض الأسئلة أو التنبيهات للمحافظة على الحوار الإيجابي، وعلى سبيل

المثال:

\* للمحافظة على صلب الموضوع،

- من الواضح أننا خرجنا عن أصل الموضوع، صح؟

- كم من الوقت تبقى لمناقشة هذه المشكلة؟

- ما رأيك في النقطة التي تحدثنا عنها ابتداءً؟

- هل تعتقد أننا أعطينا الموضوع حقه؟

\* عند الرغبة في طرح أفكار وبدائل:

- لنطرح أكبر عدد من الحلول والبدائل لحل هذه المشكلة.

- هل عندك أي أفكار تود أن تطرحها، علمًا بأننا لن نناقشها أو نتقدها الآن؟

\* وعند الانتهاء من أحد مواضيع الجلسة الحوارية نلجأ للتلخيص.

- ماذا قلنا عن النقطة الفلانية؟

- ماذا قررنا بشأن الأول؟
- هل الحل المطروح وهو كذا وكذا مناسب؟
- \* وفي النهاية يفضل التشجيع على سرعة التطبيق:
- هل ترغب في إخبار الوالدة الآن أم بعد العشاء؟
- هل تودين إخبار الوالد اليوم أم غداً؟

## الحوارات التسعة

### الحوار الأول: حوار الأوامر

#### الوصف:

هو حوار قصير جداً (عدة ثوان)، ينشأ من قبل وليّ الأمر بصيغة الأمر أو النهي (افعل، لا تفعل) بصورة مباشرة أو غير مباشرة، بهدف المحافظة على النظام أو تفادي مرحلة الخطر، أو إعانة ورعاية المعاق فكرياً، ويستجيب له الأبناء بصفة الاستعجال.

ومن الآيات الكريمة التي خاطبنا بها الله - عز وجل - بصيغة الأمر ﴿

﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ﴾

١/٢ ٣/٤ ٥/٦ ٧/٨ ٩/١٠ ١١/١٢ ١٣/١٤ ١٥/١٦ ١٧/١٨ ١٩/٢٠ ٢١/٢٢ ٢٣/٢٤ ٢٥/٢٦ ٢٧/٢٨ ٢٩/٣٠ ٣١/٣٢ ٣٣/٣٤ ٣٥/٣٦ ٣٧/٣٨ ٣٩/٤٠ ٤١/٤٢ ٤٣/٤٤ ٤٥/٤٦ ٤٧/٤٨ ٤٩/٥٠ ٥١/٥٢ ٥٣/٥٤ ٥٥/٥٦ ٥٧/٥٨ ٥٩/٦٠ ٦١/٦٢ ٦٣/٦٤ ٦٥/٦٦ ٦٧/٦٨ ٦٩/٧٠ ٧١/٧٢ ٧٣/٧٤ ٧٥/٧٦ ٧٧/٧٨ ٧٩/٨٠ ٨١/٨٢ ٨٣/٨٤ ٨٥/٨٦ ٨٧/٨٨ ٨٩/٩٠ ٩١/٩٢ ٩٣/٩٤ ٩٥/٩٦ ٩٧/٩٨ ٩٩/١٠٠].

#### أقسامه:

#### ١- العادات الروتينية:

وهي عبارة عن الأعمال اليومية المتفق عليها مسبقاً بين أفراد الأسرة.

أمثلة:

- هيا... حان موعد النوم، تصبحون على خير...

- أحمد... بدل ملابسك قبل الأكل، إن شاء الله يا أمي...

#### ٢- حالات الخطر:

وهي عبارة عن مواقف طارئة تكون فيها الخطورة متوقعة ١٠٠٪ على الأبناء،

فيصدر الأمر من ولي الأمر لكي يضعف فرصة وقوع الحادث أو الخطر.  
أمثلة:

- عبد الله ... اترك السكين الآن وضعها على الأرض، حاضر ... حاضر...
- بدر.. اترك السيجارة الآن ولا تعاود مسكها، تأمرين يا أغلى أم.. كنت أعب فقط.
- وتستطيع أن تكون لنفسك عدة جمل أخرى تستطيع من خلالها أن تحمي أبنائك وتعلمهم الاستجابة السليمة.

#### أهلاً بكم في عالم الكلمات

قلل من استخدام هذه الكلمات السلبية	اصنع قائمتك الإيجابية
خائف - غير مفضل - غاضب	مقبول - واضح - مصر
سيء - متضايق - محبط	لطيف، شجاع - متشجع
متخبط - مهزوم - محبط	قادر - رحيم، عطوف
ناقص - مثبط - محرج	منسجم - شفوق - متناسق
مجروح - مقهور - مذنب	متربط - مخلص - راغب
متألم - مخالف - غير مجدي	منتصر - فائز - رابح
صغير - عديم القيمة - مالك دور	معين - مفيد - ناجح
مرفوض - مطرود - حزين	مبدع - مطمئن - فنان
بائس - يائس - مصدوم	جميل - رائع - ممتاز
غير متأكد - متردد - غير مرتاح	واثق - متفاعل - متعاطف

مفاجيء - متأكد - راض	مظلوم - معدوم - غير محبوب
مقتنع - مريح - مستبشر	مكروه - غير مقبول - قبيح
فخور - مبسوط - مسرور	غبي - عديم الفائدة - قليل الأدب
محبوب - متهم - ممتن	مهمل - مضغوط - قلق
جيد - مألوف - متحمس... إلخ.	غيور - كسول - منسحب... إلخ.

### الحوار الثاني: حوار التوجيه

#### الوصف:

هو عبارة عن حوار متوسط الطول ( ١ - ٥ دقائق)، يُنشأ من قبل وليّ الأمر بصيغة التنبيه أو التصحيح أو السؤال والتعليم، حيث يستجيب له الأبناء من خلال حوار قصير متبادل بالقبول أو عدم القبول، ثم التطبيق بأي صورة مقبولة كانت.

ومن آيات الله عز وجل - في القرآن الكريم التي تدل على التوجيه:

Hd c b a \_ ^ ] \ [ Z Y X W V I

[لقمان: ١٣].

#### أقسامه:

#### ١ - التنبيه:

هو عبارة عن حوار إيجابي، يستخدم عندما يكون هناك أخطار محتملة قد تصيب

الأبناء ويقصد بها الوقاية.



أمثلة:

- خذ حذرک وأنت تعبر الشارع... فالسيارات سريعة جداً ولا تبالي بالمارة.
- الإكثار من استعمال جهاز الجوّال قد يؤذيك... قسم وقتك ولا تطل المكالمة الواحدة.
- الأخطار وتقديرها أمر احتمالي، يفضل أن تحدد بناء على شواهد منطقية حتى لا يشعر الأبناء بالاهتمام الزائد (الدلال) أو تسبب لهم حالات القلق الزائد.

٢- التصحيح:

وهو حوار متوسط الطول، يعدل به وليّ الأمر سلوك الأبناء، أو يقومه من خلال عبارات جميلة ناجحة.

أمثلة:

- الأم - كان من الأفضل أن تستأذن قبل الدخول.
- الأبن - آسف يا أمي، لم أعرف أن أحداً في الغرفة.
- الأم - كذلك هذا لا يعذرک، فلا داعي لدخول الغرفة... إن لم يكن فيها أحد.
- الأبن - حاضر يا أمي... وآسف مرة ثانية.
- الأم - اعتذارک مقبول.

التصحيح مقرون بنوع التوعية والخطأ الحادث والمعرفة المسبقة فعلم وثقف ثم حاسب، والاعتراف أفضل من الاتهام.

٣- تحليل الأخطاء:

وهو عبارة عن حوار متوسط الطول، به تضاف معلومات أو يعدل سلوك في فن التعامل مع الآخرين أو الأشياء المادية.

أمثلة:

- أتعرف كيف يتأدب الإنسان مع ربه - عز وجل؟  
نعم بطاعته وحسن عبادته، ولكن أخبرني أكثر.
- أتعرف كيف يتأدب الإنسان مع كلام الله - عز وجل؟  
وهل هناك أدب خاص بالقرآن الكريم؟
- أتعرف كيف يتأدب الإنسان مع الرسول ﷺ!  
الأبن - نعم ... كلما ذكر اسمه نُصلي عليه.
- أتعرف كيف يتأدب الإنسان مع باقي البشر؟  
نعم ... أعرف ذلك جيداً وهذا من فضل الله - عز وجل -.  
ثم من تربيتك أنت وأمي رعاكما الله.
- أبي ... هل هناك أدب مع الحيوانات والنباتات؟  
نعم ... يا بني وحتى الجمادات.
- درسنا اليوم عن الأدب مع النفس.  
تعني الطهارة والنظافة ... وأدب الخلاء.
- علم أبنائك العادات والتقاليد والأعراف القديمة.
- أبي هل هناك أدب خاص بركوب السيارة أو القيادة؟

- طبعا وهو...

- لقد أصبت يا بني إذ أنك استأذنت... فهذا من أفضل الآداب في حياتنا اليومية  
وخلصته.

الآداب أمور مكتسبة لا تورث بالفطرة، ولكنها تعلم وتكتسب من خلال الحياة اليومية  
سواءً بالتلقي المباشر من الوالدين أو غيرهم، أو بالتعليم المباشر والمتابعة... فليكن  
لأبنائك رصيد واسع من هذه الآداب والأعراف.  
أثره على الأبناء:

- يحيط الأبناء بكل المعلومات التي يحتاجونها لحماية أنفسهم من مخاطر الحياة،  
ويعلمهم الأعراف والتقاليد والعادات التي تحفظ هويتهم وتعّدّل سلوكهم.
- كثرة التوجيه تسبب الملل والصد عن الاستماع، أو عدم الإنصاف، مما يعرض  
الأبناء للكثير من الأخطاء والمخاطر لغياب المعرفة.

### الحوار الثالث: حوار التعاطف

الوصف:

وهو حوار غير محدد الوقت، ينشأ من قبل وليّ الأمر بصيغة محادثة أو حركات، أو  
إيماءات يعبر عن تفهمه لحالة ابنه النفسية أو الحب أو الرغبة في معرفة أحواله اليومية،  
ويستجيب له الأبناء بالمصارحة والتعبير عن الراحة النفسية.

ومن آيات الله عز وجل الشاهدة على ذلك قوله تعالى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ

وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾ H [الشرح].

أقسامه:

١. الضغط النفسي:

ويستخدم هذا الحوار عندما يصاب الأبناء بحالة نفسية شديدة نسبياً نتيجة لأي ضغوط تجعلهم في حالة انفعالية سلبية أو غير متزنة بحاجة إلى مساعدة.

أمثلة:

\* يستقبل وليّ الأمر أبنائه في هذه الحالة بـ:

- الاحتضان بجميع أشكاله.
- التقبيل بكل أشكاله.
- التريبت على الكتف.
- فرك أعلى الرأس (فروة الرأس).
- ذلك الرقبة... إلخ.

\* يسأله عن حاله:

- كيف حالك اليوم؟
- كيف أصبحت؟ ... إن شاء الله ذهب الألم.
- ما الذي أغضبك مني؟
- هل أنت بحاجة إلى شيء؟
- ما الأمر الذي يزعجك؟

\* يواسيه في مصابه:

- تذكيره بالله - جل جلاله - والأذكار حتى يصبر.
- أنت لست أول ولا آخر من يحصل له ذلك.
- الدنيا لم تنته، عليك أن تحاول مرة أخرى.
- لا تخف سنقف معك ونعينك.
- أنت شجاع وبطل، هيا انهض.

٢- التحبير عن الحب:

وهو حوار مشهور ومباشر أو غير مباشر يعبر به وليّ الأمر عن حبه لأبنائه كل يوم وليلة.

٣- عند الاستماع للحقائق والأعمال اليومية:

وهو حوار يومي إيجابي أثناء الواجبات الرئيسية أو الجلسة المسائية أو غيرها من أوقات، يعبر به الأبناء عن مواقفهم اليومية ومشاكلهم الشبابية وخاصة الدراسية منها، فيستجيب لها ولي الأمر بصدر رحب ثم يطرح الحل والعلاج.

أثره على الأبناء:

يعود الأبناء على المصارحة، ويعطيهم الفرصة للتفريغ الانفعالي الذي يبعث الراحة النفسية في نفوسهم، ويقربهم إلى آبائهم وأمهاتهم أكثر.

الزيادة منه في غير محلها تجعل الأبناء ضعاف النفوس ويستغلون ضعف أو تعاطف وليّ الأمر في كسب بعض القرارات أو بعض التجاوزات السلوكية، فانتبه

وانتهبي. فالدلال ضياع... وخاصة الزائد منه، وقد يصل إلى: (لي ذراع الأب أو الأم مستقبلاً).

### الحوار الرابع: حوار الرواية

#### الوصف:

وهو عبارة عن حوار طويل نسبياً (من ٥ - ٣٠ دقيقة)، ينشأ من قبل الأبناء بصيغة سؤال أو موقف مؤثر، أو من قبل ولي الأمر بصيغة الرغبة في توصيل معلومة أو سلوك من خلال القصص وطرح الخبرات والتجارب وكذلك التدريس أو التثقيف، ويستجيب الطرف الثاني للأول بالتبادل الحوارى حتى يحقق الهدف:

ولقد قص الله - عز وجل - علينا الكثير من القصص في القرآن الكريم للعتة

والتربية والتأسيس، فمنها:

أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ إِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَاكْلِيهِ فِي اللَّيْلِ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۗ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَأَلْقَطَهُ ۖ أَلِ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ ۗ لَا نَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِعًا ۗ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِ

يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيحُونَ ﴿١٣﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ  
وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [القصص: ٧ - ١٣].

أقسامه:

١ - أحاديث وتبادل خبرات:

وهو حوار طويل يقوم به وليّ الأمر بهدف غرس القيم من خلال الخبرات والتجارب الشخصية، وفيها تسلية وسرور للطرفين بحيث تشغل وقت الفراغ بصورة إيجابية محببة.

أمثلة:

- كنا نعيش في بيت واحد بيت العائلة. فسفرة الطعام واحدة، وجلسة العصر والمساء واحدة.
- لم يكن للتلفاز والفيديو والستلايت والإنترنت أثر في حياتنا، فلم نعرف للانحراف طريقاً بعبون الله - عز وجل -.

٢ - التحليم العام:

وهو عبارة عن حوار يتعلق بصورة مباشرة بالدراسة والذاكرة، حيث يقوم وليّ الأمر بمساعدة الأبناء في دروسهم بصفة مؤقتة إلى أن يعتمدوا على أنفسهم.

أمثلة:

- تعليم الكتابة الصحيحة باللغتين.

- تعليم القراءة ومخارج الحروف باللغتين.

- تعليم قراءة القرآن الكريم مجوداً.

### ٣- التثقيف:

- وهو عبارة عن حوار إيجابي دوري، ينشأ من قبل ولي الأمر، يقصد به رفع مستوى معرفة الأبناء بجميع الأمور والأحداث المحيطة.

### أمثلة:

- قراءة وتحليل الأخبار اليومية.

- الاستماع إلى البرامج الثقافية ومناقشتها.

- حضور المحاضرات والندوات وحلقات النقاش والدورات العلمية والتدريبية ويكون ذلك بمشاركة ولي الأمر.

### أثره على الأبناء:

- يحقق اللقاء الأسري الناجح والحوار الإيجابي وتبادل الخبرات وثراء العقول، وزيادة المعرفة وكشف أسرار النجاح وأقصر الوسائل وصولاً للهدف.



الحوار الخامس: ٧٧٧ (الطوارئ)

الوصف:

هو حوار عند الطوارئ ليس له وقت محدد؛ لارتباطه بحالة الأبناء التي يستجيب لها وليّ الأمر، لكي تزول حالة الخطر أو العجز أو الضعف. ولقد بين الله عز وجل - لنا كيف رعى سيدنا موسى عليه السلام في مرحلة الرضاعة وقال جل جلاله:-

ا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۗ إِنَّا رَأَوُوهُ إِلَيْنَا ۖ وَجَعَلُوهُ مِن الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧٧﴾ [التقصص: ٧].

أقسامه:

١- المريض أو الضعيف:

وهو عبارة عن حوار يشمل الحالات المرضية الطارئة أو المزمنة، أو حتى الطفل في سنواته الأولى مثل الرضاعة، حيث يتولى وليّ الأمر الرعاية كاملة حتى زوال الحاجة الماسة عند الأبناء.

أمثلة:

- الذهاب إلى الطبيب مع كلمات العطف والحب وعدم موافقته على الرغبة في عدم الذهاب.

- إجباره على التداوي من خلال (الحقن أو احتساء الدواء، وتناول الحبوب، وإجراء عمليات ... إلخ)
  - وضع الكمادات الحارة والباردة والتدليك والتحرك حسب الحاجة.
- ٢- حالة المجهن:

وهذا حوار تسلطي يقوم به ولي الأمر عند التيقن من أن ابنه يمارس نوعاً من أنواع الإدمان المضرة مثل التدخين، أو تعاطي المسكرات أو المخدرات، أو الكذب أو أي ممارسات أخرى! وكذلك الإكثار من المواد الغذائية التي قد تؤدي إلى حالة صحية خطيرة مثل: الإكثار من الملح لمرض الضغط، البقوليات لمرض تكسر الدم ... إلخ، ولا يزول هذا التسلط حتى تزول حالة الخطر أو ضمان التزام الأبناء بالمطلوب من السلوك النظامي.

أمثلة:

- لن أسمح لك أن تؤذي نفسك من خلال تناول ... عادة الإدمان.
  - لن تذهب إلى أماكن ممارسة هذه الحالة.
  - من اليوم لن تخرج مع هذا الذي يسمى بـ ...
- أثره على الأبناء:
- حماية ورعاية ووقاية وكفاية لحالة ضرورية يعاني منها الأبناء.
  - يجعل الود والحب والحنان أساس الأبويّة، ويلغي احتمالات الضرر والانتكاس بفضل الله عز وجل.
  - يعرض الأبناء إلى الانحراف والانجراف في أحبال الصحبة السيئة ، إذا أصر ولي

الأمر على استخدامه مع الأبناء في غياب الحالات التي سبق ذكرها، وبالقدر الذي يحدده الموقف الطارئ؛ وذلك بسبب التعلق الاعتمادي ونتيجة ضعف الشخصية.

### الحوار السادس: حوار الأحكام

#### الوصف:

هو عبارة عن حوار متوسط الطول، متبادل بين الأبناء وولي الأمر، وينشأ الحوار من قبل ولي الأمر إذا لاحظ خللاً معرفياً في النظام الشرعي، أو شاهد نزاعاً بين الأبناء. كما ينشأ هذا الحوار من خلال سؤال أو شكوى من قبل الأبناء، فيستجيب لهم الوالدان بصورة أو بأخرى.

وليس هناك ما هو أجمل من القرآن الكريم في تبيان الأحكام، ومثال على ذلك ما

قال الله - عز وجل:

L K J I H G F E D C B A I  
à \_ ^ ] \ [ ZYXWVU TR QP ONM  
Hf ed c b .[النور: ١-٢].

#### أقسامه:

#### ١- تعليم المفاهيم والقوانين:

وهو حوار يبين فيه ولي الأمر ما هو مناسب أو غير مناسب، والصواب من الخطأ، سواء أكان الأمر سلوكاً نظامياً أم مفاهيم معرفية.

أمثلة:

- عيب أن تمد يدك إلى الطعام قبل حضور والدك من العمل.
- لا يجوز لك مصاحبة المعرضين للانحراف فكيف بالمنحرفين.
- عيب أن تضرب الفتاة... فلا تمد يدك على إختوتك بأداة أو من دونها.

## ٢- تعلم معرفة الجرام والحلال:

وهو حوار إيجابي، ينشأ من قبل وليّ الأمر، والإجابة لسؤال مطروح من قبل الأبناء من أجل بيان الأحكام الشرعية ومعرفتها وتعلم كيفية معاشتها في الحياة اليومية.

أمثلة:

- أبي، علمني فقه الطهارة وسنن الفطرة؟
- أمي، ما المقصود بسنن التكليف الشرعي؟
- ابني إنه حرام أن تغتاب أو تذكر زملاءك بما يكرهون.

## ٣- فك النزاعات:

وهو حوار جدي إيجابي قصير، ينشأ بعد حدوث خلاف بين الأبناء فيتدخل وليّ الأمر لفك النزاع وإحقاق الحق عند عجز الأبناء عن حل المشكلة.

أمثلة:

- أبي، لقد أخذ فهد قلمي ولم يرده إلي.
- شهد، لماذا ضربت ريم على وجهها؟
- يا بني، هل قبل ابن عمك اعتذارك بعد إساءتك له؟

أثره على الأبناء

- زيادة في المعرفة والعلم، وكذلك حسن التصرف في المواقف الخلاقية، وحسن التعامل مع الآخرين؛ مما يجعل القلوب صافية والعلاقات الأسرية أكثر وفاقاً.
- كثرته تسبب الجفوة وكثرة التخاصم وتبادل الاتهامات، الانشغال بالأحكام والضوابط، يُسبب غياب الجو التعاطفي وتقدير الانفعالات وإعطاء الفرصة للتفريغ النفسي كالبكاء أو الفضفضة الكلامية، ويعين على اللجوء إلى غير الوالدين في طلب الإنصاف أو المعلومة.

### الحوار السابع: حوار التجاهل

#### الوصف:

هو حوار متوسط المدة نسبياً، ينشأ من قبل وليّ الأمر بهدف تأجيل الحوار، من أجل أن يفكر الابن بنفسه ويقنع نفسه، أو يترك للأبناء فرصة الاختيار، أو لكي يعلم أبناءه اتخاذ القرار الناجح، وذلك من خلال عدم استجابة الوالدين لطلب الأبناء، سواء أكان ذلك بالسكوت أم التهرب اللفظي...

ولا يخلو القرآن الكريم وآيات الله - عز وجل - من الدعوة للإعراض عمن يتسبب بالإزعاج أو يدعو للصدود، ومن الآيات التي تحمل معنى الإعراض قوله تعالى

ل ك ج هـ و ز ح ط ي ر ق ك ب أ  
 \ [ \ X W V U S R Q P O N  
 ] H ^ [ المائة: ٤٢ ]

#### أقسامه:

### ١ - عدم الاستعداد:

وذلك عندما يلجأ وليُّ الأمر إلى تأجيل الجلسة الحوارية إذا كان غير مستعد،  
ويخشى أن يستجيب بصورة سلبية أو غير مناسبة.

أمثلة:

- أنا متعب الآن يمكن أن نؤجل الحديث إلى المساء.
- ألا ترى أن والدك مريض ويشكو من الحمى... أجل طلبك.
- ابني الحبيب، أنا مشغول الآن، لن أستطيع مجالستك.

### ٢ - وجود بدائل جيدة:

وهنا يلجأ وليُّ الأمر إلى تجاهل محاوره الأبناء ليدعهم يفكرون ويختارون البديل  
المناسب، ثم هو يتدخل ليؤيد أو يرفض اختيار الابن.

أمثلة:

- أبي، هل أخرج مع أحمد أم خالد؟
- أنت اختر فكل منهم طيب وخلق.
- أمي، هل ألبس هذا الفستان أم ذاك؟
- اختاري الأنسب لك، كلاهما جميل.

### ٣ - تعليم اتخاذ القرار:

يلجأ ولي الأمر إلى تجاهل الاستجابة لأبنائه على طلبهم لتحديد رأي أو ترجيح  
قرار؛ حتى يعطي الأبناء فرصة اتخاذ القرار الناجح وتحمل المسؤولية بأنفسهم،

تحت مراقبته ومتابعته.

أمثلة:

- أبي، أنا مختار في اختيار مجال التخصص.
- فكر وقرر هذا مستقبلك.
- أمي، هل اشترك في نادي مصابيح الهدى؟

أثره على الأبناء:

يجعل شخصية الأبناء قوية، ويحسنون التعامل مع الآخرين، والتصرف في المواقف الطارئة وكذلك حسن اختيار البدائل الناجحة، واتخاذ القرار، مما يجعل حياتهم أكثر نجاحاً وإيجابية.

أما إذا كان التجاهل بصورة الإهمال أو التجاهل السلبي، فقد يعرض الأبناء إلى الانحراف إلا من رحم الله - عز وجل -، لأنه سيضطر أن يتخذ قرارات خاطئة لعدم توافر المعرفة والخبرة والمراقبة.

### الحوار الثامن: حوار النفس

الوصف:

وهو حوار قصير، ينشأ من قبل ولي الأمر قبل أو أثناء أو بعد الحوار الناجح، بهدف إعداد وتجهيز الأبناء للموقف والاستفادة منه على أكمل وجه.

لا يخلو القرآن الكريم من الآيات المطمئنة والباعثة للسرور في النفس، وكذلك الإيجابية التي تشعر العبد بقربه من الله - عز وجل - والتزامه بالدين، وكما قال - عز

وجل: | وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أُنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٥﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٦].

أقسامه:

#### ١- التهيئة المسبقة:

وهو حوار قصير، يعبر به ولي الأمر عن استعدادة للحوار، وكذلك يهيب الأبناء لسماع الخبر أو معرفة الحدث.

أمثلة:

- كيف حالك اليوم؟ كأنك متغير؟
- ها... ما في شيء... الحمد لله.
- هل شاهدت أمك اليوم؟ هل كلمتها؟
- ما الأمر...؟ إن شاء الله خير.
- سمعت الخبر؟

#### ٢- الاسترخاء:

هو حوار متبادل، يعين الطرفين على التخلص من التوتر والضغط اليومية (النفسية والجسمية)؛ ليكون الحوار أكثر نجاحاً.



أمثلة:

- ما رأيكم أيها الأبناء الأعزاء... نتذكر رحلة العمرة العام الماضي؟.
  - الأبناء: فكرة ممتازة.
  - خالد، استحضر مشهداً جميلاً ثم أغمض عينيك تشعر براحة وسرور.
- ٣- الإيحاء الإيجابي:

وهو عبارة عن حوار تزويدي أو ذاتي، من خلال عبارات قصيرة تقنع الشباب إنه جاهز ومستعد للإقناع.

أمثلة:

ذاتي:

- أنا الآن ناجح ومتفوق.
- أنا الآن مرتاح وهادئ.
- أنا الآن أفهم دروسي أكثر.

تزويدي:

- العبارات السابقة نفسها أو غيرها بصيغة:
- أنت الآن ... أكثر.
- أنت الآن ... إلخ تردد من قبل ولي الأمر.

يشترط أن ترتبط هذه الإيحاءات بمواقف إيجابية ومشاعر وأحاسيس سعيدة

ومفرحة، على أن تكرر من (١٠) إلى (١٥) مرة في الجلسة الواحدة.

أثره على الأبناء:

يرفع مستوى الإيجابية ويجعل الشخصية أكثر تفاعلاً، فتزداد الجرأة والرغبة في مواجهة الحياة وتكرار المحاولة.

يجعل الأبناء خياليين وغير جادين، ومعتدين على الكلمة والدعم الخارجي، بدلاً من المحاولة والإصرار، هذا إن زاد الأمر عن حده أو استخدم في غير محله.

### الحوار التاسع: حوار البيضة

#### الوصف:

هو حوار طويل لأكثر من ٢٥ دقيقة تقريباً، ينشأ من قبل الأبناء ويستجيب له وليّ الأمر بالموافقة حسب الفائدة المرجوة، يطلب من خلاله الأبناء الخلوة للتأمل الإيماني أو المحاسبة الذاتية أو عزلة خاصة يبحث بها عن السرور والسعادة.

وكم من آية في كتاب الله - عز وجل - يدعونا فيها العليّ القدير إلى التأمل أو

التفكير ومنها: [الذاريات: ٢١].

#### أقسامه:

#### ١ - الخلوة الإيمانية:

وهي عبارة عن حوار ذاتي، يتأمل ويتفكر فيه الشباب في ملكوت الله عز وجل.

أمثلة:

- التأمل في السماء والنجوم والشمس والقمر.

- التفكير في النفس وعظم خلقها.
- التأمل في الحيوانات وعجائب قدرة الله في خلقها.

## ٢- المحاسبة الذاتية:

وهو حوار ذاتي، يراجع من خلاله الشاب نفسه وأعماله وأقواله، فيحمد الله على توفيقه بالعمل ويحافظ عليه؛ ويستغفر لما فعل من السيئات والتقصير ويبدله.

أمثلة:

- تقييم علاقتي مع إخوتي.
- تقييم أعمالي الدراسية.
- تقييم أسلوب تعاملي مع والدي.

## ٣- عزلة خاصة:

وهو عبارة عن حوار ذاتي على شكل محادثة أو نشاط يبعث السرور والراحة في نفوس الأبناء في غياب الوالدين.

أمثلة:

- لحظة من فضلك ... حتى أنهى قراءة هذا الكتاب.
- لحظة لو سمحت ... حتى أفرغ من قراءة وردي من القرآن.

- متعتي ... إقامة الصلاة وخاصة في الليل.

**أثره على الأبناء:**

- عزلة طبيعية إيجابية، تعود الأبناء على الإنتاج الدائم من خلال التعديل

والإضافة الإيجابية، وزيادة الإيمان بالله - عز وجل - من خلال إحياء عبادة

التأمل والتفكير.

- أما العزلة الزائدة، فإنها تسبب الغياب الاجتماعي، وتضعف الشخصية، وتوقع

الأبناء في الانحرافات الفردية بسبب الملل والفراغ، وغياب دور الوالدين في

التوجيه والمتابعة.

## مشاهد تطبيقية

\* (أقبل الابن حاملاً الشهادة الدراسية وهو عابس)

الصورة الحوارية السلبية:

الابن: السلام عليكم ورحمة الله،

الأب: وعليكم، شكلك مزفت في الدراسة، دعنى أرى الشهادة... وليس هنا داع للتمثيل.

الابن: أبى سترها بعد الغداء - إن شاء الله -.

الأب: واحد غيرك كان حس على دمه ولم يرنا وجهه.

الصورة الإيجابية:

الابن: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

حياك الله (تعاطف).

الابن: كيف حالك يا أبى... لقد استلمنا الشهادة.

الأب: غير ملابسك وتناول الغداء وبعدين نشوف شهادتك (أوامر + تجاهل).

الابن: حاضر يا أعلى أب فى الدنيا.

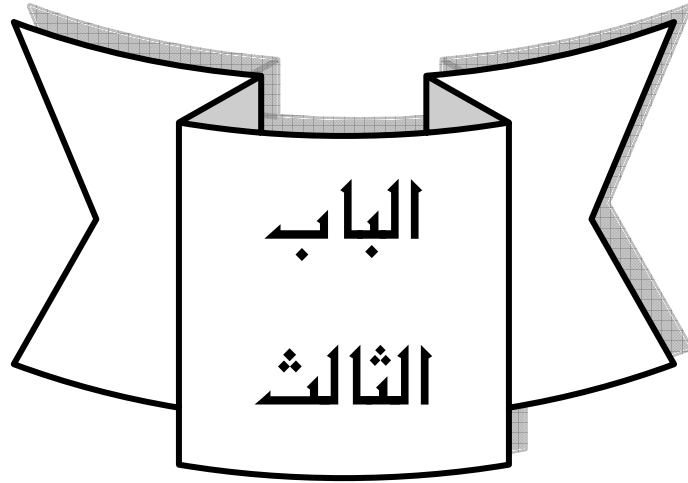
بعد الغداء...

الأب: أحمد أين الشهادة؟ (أوامر).

الابن: ها هي يا أبى... ولكن طول بالك فانا نازل في مادة واحدة.

الأب: هل أنت راض يا بني عن أدائك؟ (أحكام).

الابن: لا... يا أبي وأعدك بأن أجتهد في الشهر القادم.  
الأب: الله يوفق ويسهل عليك - إن شاء الله - (تعاطف).  
يا أم أحمد عندي لك خبر ولكن ليس بذاك الجودة (نفس).  
الأم: الله يستر يا أبا أحمد (نفس).  
الابن: أمي إنها مجرد ثلاث درجات، وأعدك أن أرفعها في الشهر القادم.  
الأم: الله يحفظك ويسهل عليك ويوفقك لنفسك، (تعاطف) ذكرتني مرة دخلت  
على الوالدة وشهادتي فيها (دويحة) دائرة حمراء ، مكتوب بجانبها ناجحة جوازاً...  
ولم تصدق أمي أنني ناجحة إلا بعد مدة من الإقناع. (رواية).  
الابن: يعني رسبت من قبل.  
الأب: اسكت لا تتهم أمك بالرسوب (أوامر أحكام).  
الأم: دعه يا أبا أحمد... (تعاطف).  
حبيبي أحمد ... يجب أن تصحح أسلوبك في الدراسة والمذاكرة وتراجع نفسك  
حتى ترفع من مستواك (توجيه)؟  
الأب: هيا انهض، يدك بيدي إلى غرفتك، وأظن أنه مناسب جداً أن تجلس مع  
نفسك وترسم لك خطة دراسية جديدة حتى تصل إلى هدفك (توجيه).  
الابن: سمعا وطاعة يا أغلى والدين على هذه الأرض، (الله يخليكم لي ولإخواني  
ويخليني لكم).  
إن شاء الله.







## على أعتاب المدرسة<sup>(١)</sup>

ينتقل الطفل في هذه المرحلة من عالم البيت إلى عالم المدرسة، من المحدود إلى الفسيح، من اللعب واللهو إلى واجبات المدرسة ومسؤولياتها، ومن بيئة يغمرها التعاطف والتعاون إلى بيئة يغلب عليها التنافس والتنافر، ومن بيئة اعتادها واعتاد أفرادها إلى بيئة غريبة جديدة لا يعرفها.

وهذا يتطلب من الوالدين أن يقوموا بإعداد الطفل وتهيئته بصورة جيدة حتى يتمكن من تقبل هذا العالم الجديد ويستطيع أن يتكيف معه.

وفي السطور التالية نقدم بعض الأفكار التي تساعد على تهيئة الطفل لدخول المدرسة، وهي تحتاج إلى تخطيط جيد وبذل جهد من الوالدين لتحقيقها.

### ١ - فطامه عاطفياً:

وذلك بتدريبه على البعد عن الوالدين، أو الأشقاء لفترات طويلة، عن طريق إلحاقه بدار رياض الأطفال أو بأحد الأندية، حتى لا يتعرض الطفل لخبرات انفعالية حادة ومفاجئة عند دخوله المدرسة وبعده عن والديه.

### ٢ - تهيئته اجتماعياً:

حتى يستطيع التعامل مع زملائه الجدد والغرباء عنه، وذلك من خلال تعويده على إقامة العلاقات والاتصالات مع أقرانه خارج دائرة الأسرة، من الأقارب والجيران وزملاء النادي، وكذلك ينبغي أن تتاح له فرص الاشتراك في الأنشطة الرياضية،

(١) تربية الطفل فنون ومهارات من (٦ - ٩ سنوات)، ياسر محمود.

والألعاب مع غيره من أقرانه، وللعب بصفة خاصة دور هام في تهيئته، كما يمكن تدريبه على الأخذ والعطاء والتعاون، واحترام النظام، والطاعة، واحترام حقوق الآخرين حتى يستطيع أن يتكيف مع حياة المدرسة المنظمة وتحمل أعبائها ومهامها، ويمكن أن يكون للمسجد دور مهم في تأهيله اجتماعياً.

### ٣- تخيير عاداته:

فهناك الكثير من العادات والسلوكيات تتغير عند دخول الطفل للمدرسة، مثل عادات النوم والاستيقاظ، وتناول الطعام، ودخول الحمام... لذا فمن الضروري أن يجتهد الوالدان في تدريبه على الالتزام بهذه العادات بصورة تدريجية، حتى تصبح أمراً معتاداً بالنسبة له ولا تمثل له أية صعوبات عند دخوله المدرسة.

### ٤- غرس حب المدرسة:

وذلك من خلال تصوير المدرسة على أنها شيء لا يستحقه إلا الأطفال الطيبون، ويمكن تأكيد هذا المعنى من خلال تهديده بعدم الذهاب إلى المدرسة إذا لم يتوقف عما يفعله من أخطاء، فهذه الطريقة يتكون لديه مفهوم إيجابي تجاه المدرسة، وأنها مكان للمكافأة والنجاح، كذلك الوصف الإيجابي للملتحقين بالمدرسة على أنهم كبار لا أطفال صغار.. وهكذا.

### عند تقديم أوراقه:

هناك عدة أمور ينبغي على الوالدين مراعاتها منذ تقديم أوراق الطفل إلى المدرسة

ومنها:

١- اصطحابه عند التقدير:

من المهم أن يصطحب الوالدان ابنهما معها عند تقديم أوراقه للمدرسة، فدخوله المدرسة لأول مرة مع والديه يزيل عن نفسه رهبة المكان وغرابته، بل إن الحديث مع المدرسين والقائمين على استلام الأوراق في حضور الطفل يعطيه إحساساً بأن هناك صلة سابقة بين المدرسين والوالدين؛ مما يجعله أكثر قبولاً لهم.

٢- مدرسة إخوته أفضل:

يُفضل أن تكون المدرسة التي سيذهب إليها بها أحد إخوته الأكبر منه، أو أحد الأقارب أو الجيران، فهذا يعطيه إحساساً بالأمان أكثر عما لو كان وحده.

٣- كثرة زيارته للمدرسة:

يمكن للوالدين أن يكثر من زيارة المدرسة في صحبة الطفل قبل بدء الدراسة، فهذه الزيارات تجعل المدرسة شيئاً مألوفاً بالنسبة له؛ فتذهب من نفسه رهبة المكان الجديد، وتعطيه مسبقاً صورة للحدث المنتظر وهو دخول المدرسة.

٤- دخول الفصل:

حبذا لو تمكن أحد الوالدين من معرفة فصل الطفل الذي سيجلس فيه قبل بدء الدراسة، واصطحب الطفل إليه، وإطلاعه عليه وإخباره بأنه سيكون فصله بعد دخول المدرسة، ذلك قد يجعل الطفل يشاق إلى يوم دخوله للمدرسة.

٥- مدرسة أفضل:

فليحاول الوالدين أن ينتقيا لطفلهما - إن أمكن - فصلاً تقوم عليه مدرسة، فقد

تكون أفضل في هذه الفترة من المدرس؛ حيث أنها تشبه الأم في كثير من الخصائص الجوهرية، ومن الممكن أن تصبح بديلة عن الأم إلى حد كبير.

#### ٦- إقامة علاقات مع زملائه:

من الممكن أن يدعو الوالدان بعض الأطفال ممن سيشاركون طفلها في المدرسة وذلك قبل بدء الدراسة. سواء أكانوا من الأقارب أو من الجيران، أو ممن يوجد علاقة سابقة بهم، فهذا يساعد الطفل على استقبال الدراسة دون خوف أو اضطراب.

#### ٧- إعداد احتياجاته:

على الوالدين الاهتمام بتجهيز احتياجات الطفل الدراسية، كالأدوات الكتابية والزي المدرسي والحقيبة المدرسية، وغير ذلك من الأمور التي يحتاجها الطفل في المدرسة.

#### ٨- وسيلة ذهابه وموعدته:

ينبغي أن يتفق الوالدان على الوسيلة التي سيذهب بها الطفل إلى المدرسة، هل يياص المدرسة، أم سيراً على الأقدام، أم بأي وسيلة أخرى؟ وهل سيذهب بمفرده أم بصحبة صديقه، أم بصحبة أحد والديه؟ ولنعلم أنه من الأفضل أن يقوم بتوصيله أحد الوالدين ذهاباً وإياباً في الأيام الأولى لزيادة الاطمئنان.

#### اليوم السابق لبدء الدراسة

في هذا اليوم تحدث لطفلك عن الغد وما ينتظره بطريقة هادئة وبأسلوب مشير

مثل: غداً في مثل هذا الموعد ستكون في المدرسة وستلتقي بزملائك الجدد، غداً سأمر عليك في المدرسة في مثل هذا الموعد لأصطحبك إلى المنزل.

وعند ميعاد النوم جهز لابنك الملابس التي سوف يرتديها في الغد، وضع له بعض المناديل ولعبة أو لعبتين من المنزل، فمثل هذه الأشياء لها أهمية كبيرة، لأنها تشعره أثناء وجوده في المدرسة بالارتباط بالمنزل بما يخفف من إحساسه بالانفصال عنه.

### خطوات طفلك الأول إلى المدرسة

#### اليوم الأول في المدرسة:

- ١- إشعار الطفل بالهدوء والطمأنينة.
- ٢- تناول الإفطار مع الطفل حتى لا يشعر بالجوع أثناء الدراسة.
- ٣- الحرص على أن يذهب الطفل للحمام قبل الذهاب إلى المدرسة.
- ٤- يفضل ألا يكون ذهابه إلى المدرسة بمفرده، بل يصحبه والده أو أحد إخوته أو جيرانه أو أقاربه.
- ٥- من الأفضل أن يذهب أحد الوالدين مع الطفل إلى المدرسة؛ حتى يشعر بالأمن والثقة، ولكن ينبغي أيضاً أن تنتهي مصاحبة الطفل في فناء المدرسة وعدم دخول الفصل معه، لأن دخول الفصل معه يثير انفعاله أكثر ويقلل من سرعة تكيفه مع جو المدرسة.
- ٦- محاولة التعاون مع المدرسة في بعض أنشطة الأسبوع الأول، ومع بعض أولياء الأمور إن أمكن؛ لتيسير انخراط الأطفال، وانسجامهم من خلال الألعاب والأنشطة والمسابقات... الخ.

٧- ينبغي ألا يبدي الوالدان أي مشاعر للقلق أو التوتر عند فراق الطفل، لأن هذا سينعكس عليه بصورة سلبية.

٨- عند القيام بتوصيله إلى المدرسة في هذا اليوم، فلا بد من التأكيد عليه بأنك ستعود إليه مرة ثانية بعد انتهاء اليوم الدراسي لتصحبه إلى المنزل.

#### بعد انتهاء اليوم الدراسي الأول:

١- من الضروري مع نهاية اليوم الدراسي الأول أن تذهب لإحضار ابنك كما وعدته، وفي الميعاد المحدد وفي المكان المتفق عليه، ومن المهم حسن الاستقبال والتشجيع وربما هدية.

٢- أسأله عما فعل خلال اليوم الدراسي من خلال عدة أسئلة تطرحها عليه، بحيث تعطي له فرصة للإجابة بعبارات وليس بكلمة نعم أو لا، ولنقم بالتشجيع والثناء على أكبر قدر من قصصه وأخباره في المدرسة.

٣- من الضروري أن تقدر عمل ابنك مهما كان بسيطاً، فشجعه وامنحه الثقة على ما صنع، واصغ لحديثه باهتمام، وامنحه الفرصة للتعبير عن نفسه ومشاعره.

٤- عادة ما يكون اليوم الأول للدارسة مجهداً للطفل ذهنياً وجسدياً، ولذلك احرص على أن تتركه ينام في وقت مبكر مع الالتزام بالأعمال اليومية المعتادة، كالاستحمام وتناول الحليب والاستماع إلى حكاية قبل النوم، وتذكر أن النوم مبكراً والاستيقاظ مبكراً له أهمية كبيرة في مساعدة الطفل على التحصيل وأيضاً الحفاظ على صحته.

### الأيام التالية لبدء الدراسة:

بعد انقضاء اليوم الدراسي الأول يتعود الطفل تدريجياً على النظام اليومي المتبع للذهاب إلى المدرسة والذي أهم بنوده.

- يجهز الطفل أدواته المدرسية في المساء كل ليلة استعداداً لليوم الدراسي التالي.
- يستيقظ الطفل مبكراً ويبدأ يومه بصلاة الفجر.
- يتناول الطفل وجبة الإفطار مع والديه على مهل.
- يذهب الطفل إلى الحمام قبل التوجه للمدرسة.
- يخرج الطفل من المنزل في توقيت مناسب بحيث يصل إلى مدرسته قبل بدء الطابور المدرسي.
- يتحدث المرافق للطفل في الطريق إلى المدرسة عن أمور ليس لها علاقة بالمدرسة حتى نساعدته على التخلص من قلقه ومخاوفه.

هل تساعد طفلك على قبول عالم المدرسة الجديد؟

م	العبارات	دائماً	أحياناً	لا
١	أحرص على إلحاق طفلي بروضة أطفال قبل التحاقه بالمدرسة			
٢	أثير في نفس طفلي الشوق إلى الذهاب إلى المدرسة			
٣	أساعد طفلي على إقامة علاقات مع أقرانه من الجيران والأقارب			
٤	أدرب طفلي على العادات التي تتطلبها المدرسة مثل الاستيقاظ مبكراً			
٥	أصطحب طفلي معي عند تقديم أوراقه للمدرسة			
٦	أحاول زيارة المدرسة مع طفلي قبل بدء الدراسة			
٧	أجتهد في أن أختار لطفلي فصلاً تقوم عليه معلمة وليس معلم			
٨	أذهب مع طفلي في أول يوم إلى المدرسة			
٩	أنهي مصاحبتي لطفلي عند باب المدرسة			
١٠	لا أبدي أي مشاعر للقلق على طفلي عند فراقه			
١١	أؤكد على طفلي أنني سأعود إليه بعد انتهاء اليوم الدراسي			
١٢	أتحدث مع طفلي عما فعله خلال اليوم الدراسي أثناء العودة من المدرسة			
١٣	أبحث عن شيء جديد فعله طفلي في المدرسة لأمتدحه عليه			

أعط نفسك الدرجات كالتالي: دائماً ٢ أحياناً ١ لا صفر



- أكثر من ٢٢ أنت مُربٌّ مثالي في تهيئة ابنك لقبول عالم المدرسة  
من ١٩ إلى ٢٢ سيكون تكيف ابنك مع عالم المدرسة بدرجة جيد جداً  
من ١٦ إلى ١٨ سيعاني طفلك من بعض مشكلات التكيف مع عالم المدرسة  
من ١٣ إلى ١٥ اقرأ الصفحات السابقة عن تهيئته لدخول المدرسة  
أقل من ١٣ ؟.....

## علاقة البيت بالمدرسة

من الضروري أن يوجد اتصال دائم بين البيت والمدرسة؛ حيث إن هذا الاتصال يحقق العديد من الأهداف التربوية والدراسية للطفل ومنها:

١- إحساسه بحكم الإنقطاع عن أسرته:

إن شعور الطفل باتصال الوالدين بالمدرسة والقائمين عليها يجعله يدرك أنه لم ينقطع عن أسرته ووالديه، وهذا الشعور يعطيه الثقة في نفسه وفي المكان ومن فيه من ناحية، ويشجعه على الاستقامة والاجتهاد من ناحية أخرى.

٢- رفع الروح المعنوية للطفل:

فعدم زيارة الوالدين للمدرسة يشعره بالدونية أمام أصدقائه، أما الزيارة فتعطيه إحساساً بالسعادة والفخر بوجود والديه في المدرسة، خاصة إذا تحدثا مع الناظر أو المعلمين.

٣- التعرف على مدى تفاعله الاجتماعي:

فمن خلال زيارات الوالدين للمدرسة يمكن الوقوف على مدى التفاعل الاجتماعي للطفل ومسايرته لمجتمع المدرسة، وعلاقته بالأقران وبالمعلمين، والمشكلات الاجتماعية المدرسية التي يواجهها إن وجدت.

٤- تذليل العقبات:

يستطيع الوالدان من خلال اتصاليهما بالمدرسة أن يذللوا الكثير من المشكلات التعليمية التي قد تواجه الطفل مثل:

- أ- كثرة أو قلة الواجبات المدرسية التي يكلف الطفل بأدائها.
- ب- عدم تناسب الواجبات المطلوبة منه مع إمكانياته وقدراته إما صعوبة أو سهولة.
- ج- تقصير الطفل في أداء الاختبارات أو في الإجابة عن أسئلة المعلم رغم أداء واجباته وحل التمارين في البيت بمهارة، قد يكون بسبب رهبة الطفل من الامتحان أو من المعلم أو نتيجة للتسرع في الإجابة قبل فهم السؤال، ومثل هذه المشكلة تحتاج لتعاون البيت والمدرسة في حلها من خلال تنيبه المعلم إليها.
- د- يستطيع الوالدان من خلال الصلة بالمعلمين والمدرسة التعاون على حل المشكلات الاجتماعية أو النفسية أو الجسمية المهارية للطفل.

٥- متابعة مستواه الدراسي:

يمكن للوالدين الوقوف على مستوى تحصيل الطفل في المواد الدراسية ومدى سرعة استجابته للتعلم من خلال زيارتهما للمدرسة.

**طفلك يذاكر:**

إن المذاكرة تعد من أكبر التحديات التي تواجه طفل هذه المرحلة، كما أن أسلوبه في المذاكرة ونجاحه أو فشله في مذاكرة المواد الدراسية قد يمتد معه في كل المراحل التعليمية التالية؛ لذا نقدم هذه الإرشادات التي تساعد طفلك على أن يجيد فن المذاكرة.

#### أ- إيجابا الدافع للمذاكرة:

وهذه الخطوة من أهم خطوات المذاكرة؛ لأنه إن لم يكن هناك دافع يحرك الطفل ذاتياً نحو المذاكرة فلن يذاكر أبداً، ولذلك على الوالدين إيجاد دوافع المذاكرة لدى أبنائهم وغرسها في نفوسهم منذ الصغر، ومن الأمور التي تعين الوالدين على إيجاد دافع المذاكرة عند أبنائهم ما يلي:

#### ١- الإعلاء من قيمة العلم والعلماء:

يمكن للوالدين أن يغرسا في نفس الطفل حب العلم والعلماء، وتكوين اتجاه إيجابي نحو العلم من خلال كثرة الأحاديث عن النابغين والعلماء والمخترعين، والثناء عليهم ومدحهم وتعظيم أعمالهم، والإكثار من الحكايات التي تحببهم في العلم والعلماء، وأن يغرسا في طفلها منذ الصغر أن العلم طريق من طرق الجنة، وما فيها من نعم الله سبحانه وتعالى، ومن أشياء جميلة يستمتع بها الطفل، وأن العالم يحبه كل الناس، وأن العالم مثل القمر يضيء للناس الطريق في الظلام الدامس، وأن العلماء هم ورثة الأنبياء، كما قال النبي ﷺ (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإنه ليستغفر للعالم من في السموات والأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء هم ورثة الأنبياء، لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر) (رواه أحمد).

## ٢- التشجيع والمكافأة:

ينبغي تشجيع الطفل ومكافأته عندما يجتهد في مذاكرته، ومن صور التشجيع ما

يلي:

أ- الكلمة الطيبة مثل: (جزاك الله خيراً - أحسنت - ممتاز - رائع).

ب- الجائزة العينية مثل: (حلوى - قلم - لعبة...).

ج- مدحه والثناء عليه: أمام إخوته وأهله.

د- عمل لوحة شرف: ووضع اسم الابن فيها عندما يجتهد في دروسه.

هـ- التنزه مع والديه إلى الأماكن التي يحبها.

إلى غير ذلك من صور الإثابة التي تؤتي ثماراً مع طفلك، وينبغي تنويع هذه الصور من حين لآخر، حتى لا يعتادها الطفل ويميل منها وتصبح شيئاً عادياً بالنسبة له، فيقل أثرها.

## ٣- إذكاء روح المنافسة:

من الأمور التي تدفع الطفل للمذاكرة إشعال روح التنافس بينه وبين غيره من زملائه أو إخوته أو بينه وبين ذاته، ولكي تأتي المنافسة بثمار إيجابية ينبغي أن تتوفر فيها عدة شروط منها:

أ- تقارب القدرات:

ينبغي أن تكون المنافسة بين طفلك وبين من يقاربه في القدرات والإمكانات، حتى لا يصاب بالإحباط ويشعر بالعجز إذا نافس من يتفوق عليه في القدرات والإمكانات، وحتى لا يصاب بالغرور عند منافسته لمن هو أقل منه في القدرات والإمكانات.

ب- جو المنافسة:

يجب أن تكون المنافسة في جو من الحب والود، حتى لا تؤدي إلى الكراهية بين المتنافسين.

ج- عدم تحقير القدرات:

فمن الأمور التي ينبغي مراعاتها عدم التقليل من قدرات الطفل وإمكاناته إذا أخفق في المنافسة.

د- مكافأة الجميع:

من الأمور الهامة مكافأة جميع المتنافسين بدرجات متفاوتة حسب الترتيب، ولا تقتصر المكافآت على الأوائل فقط، لأن ذلك يمثل شكراً وتقديراً لما بذله غير الأوائل من مجهودات كبيرة؛ مما يدفعهم للحرص على أن يكونوا من الأوائل فيما بعد.

هـ- منافسته لذاته:

ومن الممكن أن تكون المنافسة بينه وبين ذاته، من خلال مقارنة جهوده وإنتاجه اليوم بمجهوده بالأمس، مما يدفعه إلى تحسين مستواه.

ب- تهيئة الجو المناسب للمذاكرة:

تهيئة الجو المناسب للمذاكرة له تأثير فعال في مساعدة الطفل على التركيز والانتباه وعدم التشتت، ولذلك فعلى الوالدين أن يهيئوا هذا الجو للطفل، ومن الأمور التي تساعد على هذه التهيئة:

### ١- استقرار الأسرة

فعندما يكون جو الأسرة آمناً وبعيداً عن النزاعات الزوجية يشعر الطفل بالاطمئنان والاستقرار؛ مما يساعده على التركيز في مذاكرته وتنمية قدرته على التحصيل.

### ٢- تهيئته نفسياً:

من الضروري أن يقوم الوالدان بتهيئة الطفل نفسياً قبل البدء في المذاكرة، وذلك بمناقشته في أية مشكلات تعرض لها خلال يومه معها أو مع إخوته، أو أصدقائه، أو أي مشكلة أخرى؛ حتى لا يفكر فيها أثناء مذاكرته.

### ٣- تخصيص مكان للمذاكرة:

من الأمور التي تساعد الطفل على المذاكرة توفير مكان مخصص لمذاكرته، وينبغي أن يكون هذا المكان جيد التهوية والإضاءة، وبعيداً عن الضوضاء، وتكون درجة حرارته معتدلة.

### ٤- مكتب خاص:

يفضل توفير مكتب خاص للطفل منذ دخوله المدرسة حتى يتعود الجلوس عليه، فهذا يساعده على التركيز والانتباه ويشعره بأهمية المذاكرة.

### ٥- التحكم في عوامل التشتيت:

مثل تشغيل التلفاز، أو لعب إخوته بجواره، أو الحركة الكثيرة حوله، أو الأصوات العالية، أو شغله بالنداء عليه، أو تكليفه بأداء بعض الأعمال أثناء استذكاره.

### ج- تعويده على تنظيم أوقات المذاكرة:

إن تنظيم الوقت من أهم أسباب النجاح والتفوق، ولكن هذا الأمر قد يكون عسيراً على أطفال هذه المرحلة، وعلى الوالدين أن يدربا ابنهما على تنظيم وقته منذ الصغر، وهذه بعض الاقتراحات لمساعدته على ذلك.

### ١ - اختيار الوقت:

في أول الأمر نترك للطفل اختيار الوقت الذي يؤدي فيه واجباته المدرسية؛ لإشعاره بأنه يؤدي شيئاً محبباً إلى نفسه وليس مفروضاً عليه، ولكن بشرط أن يؤدي ما عليه قبل أن ينام.

### ٢ - تثبيت وقت المذاكرة:

نبدأ في تعويده تدريجياً على نظام محدد، فمثلاً بعد عودته من المدرسة يتناول طعامه ثم ينام أو يلعب، ثم يبدأ في الوقت الذي اختاره لاستذكار دروسه، ونعمل على تثبيت هذا الوقت، فهذا يحدث في المذاكرة نشاطاً تلقائياً، ويزيد من درجة الانتباه عندما يحين الوقت الذي اعتاد على بدء المذاكرة فيه.

### ٣ - فترة المذاكرة:

يجب أن تكون فترة المذاكرة مناسبة لسن الطفل وقدراته العقلية وقدرته على التركيز، فلا نجبره على الجلوس على مكتبه لفترات طويلة بحجة أننا ندرسه على المذاكرة لفترات طويلة.

### ٤ - نهاية المذاكرة:

ينبغي إنهاء المذاكرة بمادة سهلة ومحبة للطفل، وأن يكون هناك ما يشغل ذهن الطفل قبل أن ينام بأمر غير المذاكرة، يقضي فيها بعض الوقت قبل نومه.

### ٥ - راحة تامة:

إعطاء الطفل راحة تامة من الاستذكار عقب انتهاء الدراسة يوم الخميس، وحتى ظهر يوم الجمعة، يزاوّل خلالها ما يحبه من أنشطة (رياضة - كمبيوتر...).



## ٦- مكافأته:

من العوامل الدافعة للمذاكرة مكافأة الطفل وتشجيعه بتحقيق ما وعدناه به كلما التزم وانتظم في أداء واجباته في الأوقات المحددة، ويكون ذلك بعد أن يحقق ما عليه من واجبات وليس قبل ذلك.

### د- معاونته على أداء الواجبات:

وتتمثل هذه المعاونة في الشرح والتوجيه والمساعدة على الفهم والتدريب والتشجيع على الاستذكار، ولكن مع مراعاة:

#### ١- لا تقم بأداء واجباته:

ليس من المقبول القيام بواجبات الطفل نيابة عنه مهما كانت الأسباب؛ لما يترتب على ذلك من فقدته الثقة في نفسه، وتعوده الاعتماد على غيره في أداء مهامه، كذلك يعتبر نوعاً من أنواع الغش، وتعويد للطفل على عدم أداء الأمانة.

#### ٢- اتركه وحده:

يفضل عدم مداومة الجلوس بجوار الطفل عند أدائه لواجباته؛ حتى لا يتعود انتظار المساعدة من الآخرين، ولكن على الوالدين أن يطمئنا عليه عند بدء المذاكرة ثم متابعتة عن بعد دون أن يشعر، ثم معاودة الاطمئنان عليه حتى يتعود الاعتماد على نفسه.

#### ٣- تحفيزه:

يراعي تشجيع الطفل على الإنجاز، وإظهار السرور بهذا الإنجاز ونمدحه حتى يصبح الاستذكار مصدر سروره وسعادته.

٤ - علمه وكيف يفكر ويجل المشكلة:

إذا طلب الطفل المساعدة في إجابة بعض الواجبات فلا نتسرع في مساعدته، ولكن نطلب منه أن يبحث عن الإجابة بنفسه، فإن عجز فيجب أن تكون المساعدة جزئية، وذلك بإعطائه نقاطاً يمكنه أن يكمل هو بعدها.

٥ - دعه يبحث عن الخطأ:

عند مراجعة واجبات الطفل فلا ينبغي أن نصح له أخطاءه بصورة مباشرة، ولكن نخبره أن هناك خطأ مثلاً في كلمتين وندعه يحاول أن يكتشفه.

### أنت وطفلك والمذاكرة

م	العبارات	نعم	لا
١	أكثر من الحكايات التي تحب طفلي في العلم والعلماء		
٢	أحرص على مدح طفلي ومكافأته عندما يلتزم بأداء واجباته		
٣	أهين لطفلي جواً أسرياً أمنياً حتى يستطيع التركيز في مذاكرته		
٤	أحاول أن أوفر لطفلي جواً هادئاً بعيداً عن الأصوات المرتفعة أو لعب إخوته.		
٥	قد أكلف طفلي بأداء بعض المهام البسيطة أثناء مذاكرته		
٦	أدرج مع طفلي إلى أن يصبح وقت مذاكرته ثابت ومتواصل		
٧	أجلس بجوار طفلي عند أدائه لواجباته لأساعده إذا احتاج للمساعدة		
٨	قد أقوم بأداء بعض واجبات طفلي حتى لا يعاقبه أستاذه		
٩	أسارع بمساعدة طفلي إذا طلب مساعدتي في الإجابة عن بعض الأسئلة		

قارن بين إجابتك بهذا الجدول

م	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
نعم	•	•	•	•		•			
لا					•		•	•	•

أعط نفسك درجة للإجابة الصحيحة وصفرًا للإجابة الخاطئة:

مجموع درجاتك:

أكثر من ٨: أنت مُربّب ناجح قد جعلت طفلك متفوقاً.

من ٧ إلى ٨: أنت مُربّب مجتهد تحاول أن تجعل من طفلك متفوقاً.

من ٥ إلى ٦: حاول أن تنفذ ما قرأته في السطور السابقة.

أقل من ٥: لماذا تقبل أن تكون سبباً في ضعف مستوى طفلك؟

## مناقشة الواقع التعليمي<sup>(١)</sup>

أولاً: الصعوبات الحالية في نظام التعليم

- ١- المدرسة لا تعطي الجرعة المطلوبة منها تربوياً أو تحصيلياً.
- ٢- الدروس الخصوصية.
- ٣- المدرسة كمؤسسة مهمة من مؤسسات المجتمع فهي مطالبة:-
  - بتهيئة النضج والنمو الاجتماعي للطالب من خلال علاقاته الاجتماعية بمن حوله: الطلاب، المدرسين، المدير.
  - توجيه القيم الصالحة والأعراف: وهي لا تفعل ذلك.

انعكاس الصعوبات على الأسرة:

- الجيل الجديد ليست لديه رغبة في البحث والتنقيب في المسائل العملية أو الثقافية.
  - ونسبة لا يستهان بها تحتاج إلى الدفع والتشديد في الاستذكار والتحصيل.
  - وتصاب بعض الأمهات بحالة نفسية حينما ترى الأولاد غير متفوقين.
  - ويستغل بعض المراهقين قضية المذاكرة كوسيط للضغط على والديهم وابتزاز أموالهم.
- وقد رأيت بنفسي أمّاً تقول عن ابنها: إنه غير ملتزم أخلاقياً، وهي تعرف ذلك، لكنها راضية لأنه آخر السنة ينجح وأحياناً بتفوق.

(١) الصحة النفسية للمراهقين، د. حاتم محمد آدم.

### الأهداف التربوية من العملية التعليمية:

- ١- تعليم تحمل المسؤولية وأن قضية المذاكرة هي أساساً قضية مهمة مطلوب إنجازها وليس حفظ المعلومات.
  - ٢- التفاعل مع العقبات والمشكلات الموجودة بسبب المذاكرة ونضح الشخصية من خلال ذلك، ويأتي الوالدان بمنتهى الحماسة والخطأ يجلون جميع المشكلات، والتي تستحق تدخلهم أو لا تستحق ليقدّموا المذاكرة على طبق جاهز له، وبدلاً من أن يشب معتمداً على نفسه يشب معتمداً على والديه.
  - ٣- التدريب على المهارات، فيجب أن يتعلم الطالب:-
    - ترتيب الأوراق المطلوبة.
    - تنظيم الوقت.
    - كيفية التفكير في المسائل.
    - التدريب على الانتباه والتركيز.
    - التدريب على الحفظ والتسميع.
- والمفروض أن الطفل تحت التاسعة تساعده أمه وتدخل بصورة مباشرة، ثم يتم ابتعاد الأم تدريجياً حتى تتركه تماماً في نهاية الإعدادي، ولا تتدخل إلا عند وجود مشكلة هو نفسه غير قادر على حلها، أو هي أكبر منه وتحتاج لتدخل الكبار.
- فالأم التي تفتش عن الواجبات:
- فتأكد بنفسها من إتمامها.

- أو تتابع إتمامها جملة وتفصيلاً بل وتقوم بحلها أحياناً وبخطها.
  - أو تتعصب وتتشاجر دائماً مع الطفل بسبب المذاكرة.
- هي أم قلقة أكثر من قضية طالب مستهتر أو لا يذكر.

#### وهذه الطريقة لها عيوبها:

- ١- تفقد الطفل إحساسه بالمسؤولية وأنه يجب أن يقوم بهذا العمل بنفسه ولنفسه وليس لوالديه.
  - ٢- تقوم الأم بحل المسائل والواجبات، والطفل جالس يتفرج، وأحياناً تكتب هي بخطها، فيفقد الاعتماد على نفسه لقضاء أموره.
  - ٣- إنها تقوم بالتفكير نيابة عن الطفل، وتصيب مهارة التفكير والإبداع بشلل مؤقت أو مستديم، وتُخرج إلى الحياة فرداً عندما تمر به مشكلة يلجأ للآخرين كي يحلوا لها. وتورثه الاعتمادية بشكل عام في شخصيته.
- وقد تتبع حالات وجدت فيها إحساس الأم بالدونية والإهمال، فتعوضه بأن تفعل كل شيء لطفلها حتى تصبح كل شيء في حياته.

#### دور الأم المطلوب:

- دور الأم هو المتابعة والتأكد لحسن سلامة عملية الاستذكار، ويقل الدور تدريجياً حتى يتلاشى تقريباً في نهاية الإعدادي.
- وتصحیح الواجب مهمة المدرس وليس مهمتها.
- وتعلم الطفل من خطئه وإعادة التصحيح أفضل بكثير من إعطاء حل جاهز، وقد

حدثني زميل لي متفوق جداً قائلاً:

لا أذكر أن أمي طالبت أحداً من أولادها بالمذاكرة أو قالت له: ذاك، كل ما أذكره أنها كانت تقول:

كل واحد يأخذ باله من نفسه ويزقها لقدام، التعب راحة والراحة متعبة، اللي مش ها يذاكر من نفسه من غير ما حد يكلمه عمره ما ها يفلح في حاجة بعد كده، وكل أولادها والحمد لله دخلوا كليات القمة.

كان يحدث في بيتنا شيء عجيب:

كانت حبيبتنا تأتي وتقول كفاية مذاكرة بقي، عينك هاتوجعك، قوم اتهموى في البلكونة، كانت تغلق المنبه وتقول سيويه ينام شوي، ثم ماذا؟ خدمة على أعلى مستوى.. الأكل على الصينية، وبعده الشاي، المكان نظيف مريح.

اللهم أكرمها كما أكرمتنا.

#### قضية الدروس الخصوصية:

تأجيلها بقدر الإمكان هو أفضل شيء، فلا بد من تفعيل مواهب الطفل وقدراته على حل المشكلات الدراسية التي تواجهه، كإعادة التفكير في الأمر، والبحث والتنقيب عن الحل مع آخرين، والسؤال عما لا يعرف كل هذه أمور أهم من فهم الدرس، ثم قضية تقديم الدرس على طبق جاهز! كل المطلوب منه هو حفظ هذه الكلمات!!  
انظروا كيف تختزل العملية التعليمية التي يكتشف من خلالها الفرد مواهبه إلى كلمات تحفظ!! فضلاً عن تضييع الوقت ساعة قبل الدرس وساعة بعده، ثم يرجع منهكاً ولو هناك درسان في يوم واحد يضيع اليوم كله.

## الدوافع وأهميتها في عملية التعلم

تعتبر الدوافع من أهم العناصر المحركة والمحفزة للسلوك في حياة الإنسان عامة، والتعلم بصفة خاصة فهي:

١. تمد الإنسان بالطاقة والنشاط.

٢. تساعد الإنسان على تحديد أوجه النشاط المطلوب ووضوح الرؤية.

٣. تركيز الانتباه والجهد مع عدم التشتت.

ومن هذا المنطلق فلنقم بتوضيح دوافع للتعلم وفي كل مرحلة وحسب نضج الطالب واستيعابه، بمعنى أننا نضع حافزاً للطالب إذا كان لا يوجد حافز داخلي.

في الابتدائي ➤ ذاكر علشان تبقى حلو وشاطر.

➤ ذاكر علشان بابا وماما يحبوك.

في الإعدادي ➤ أنت كبير ولازم تعرف مصلحتك.

➤ علشان تبقى محترم لازم تأخذ شهادة.

في الثانوي ➤ عايز تطلع إيه.

➤ حدد هدفك.

لابد من الجلوس مع الطالب ومناقشة أهدافه ودوافعه، وهذا ليس بكماليات بل أساسيات حتى يشعر بذاته.. يكون رسالة خاصة به... يحدد المشاكل والحلول.. يحدد خطة عمل.



### ولابد أن نعلمه أن:

- الفشل هو بداية النجاح ولابد من المحاولة وإعادة المحاولة.
  - تخطي العقبات هو مقياس لنضج الشخص.
  - المتابعة وإعادة الاستذكار جزء من خطة المذاكرة لا يصح إهماله وأن التكرار يعلم الشطار.
  - الفهم يسهل التذكر وأن المادة التي لا تفهم أسرع في النسيان من غيرها.
  - علم نفسك فهذه قصة الحياة كلها وليست قصة المدرسة فقط.
  - قم بتحليل أي مشكلة إلى عناصرها ثم اقترح الحلول.
- لابد أن نعلمه ذلك ونناقشه قبل بدء العملية نفسها، وإلا سندور في فراغ وقد لفت انتباهي أن المدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية ترسل رسالة للأب:
- ما هي طموحات ابنك وآماله؟
- ثم تتابعه.
- ماذا فعلت لتحقيق طموحاته وهل تغيرت؟
- ولما سألت لماذا في الابتدائي؟ أجابوا: يجب أن يتعلم أن يكون له هدف فيما يفعله.. وبعد ذلك يصير هذا الأمر عادة عنده، وبعدها سيمضي في الحياة.
- فوجود الدوافع والأهداف حتماً سيؤدي إلى دفع الذهن إلى التغلب على الصعوبات التي تواجه الفرد، ومحاولة التغلب عليها وتذليلها.
- وعلينا عند وجود صعوبة ما أن نحلل تلك الصعوبة إلى عناصرها المحددة، ونحاول

التغلب عليها ونعلم أولاً طريقة التفكير في الصعوبة.  
مثلاً: لا أحب مذاكرة اللغة الإنجليزية وأهرب من الحصة، وإذا حضرت أسرح وأفكر  
في حاجة ثانية.

نقول له:

هذه الجملة عامة، حدد بالضبط أين المشكلة، هنا ينتبه ويفكر وقد تكون الإجابة:

▪ عدم استيعاب القواعد اللغوية Grammar.

▪ صعوبة حفظ أو نسيان الكلمات.

الرد:

القواعد: نحضر شريطاً لشرحها، نستعين بأحد يفهمنا.

الكلمات: التكرار.

ثم نكتب قاعدة ونتفق على تنفيذها.

ثم نشجعه ونتابع معه التنفيذ.

ثم نكافئه على الإنجاز.

وهكذا تؤتي العملية التعليمية ثمارها:

▪ وتنضج شخصية الطالب.

▪ ويتعلم ألا يستسلم أمام الصعوبات.

## الإرادة كمفهوم أساسي في الحياة

المدرسة الألمانية في العلاج النفسي لها كلمة جيدة:

**إنسان = إرادة**

الذي يحسم أي أمر هو الإرادة والهمة العالية، إنها تجبر كثيراً من النقص أو التفاوت في الفهم والاستيعاب والحفظ.

كلما كانت الإرادة أشد والتصميم على التفوق.. كان الوصول إلى الهدف. والذي لم يستطع أن يجمع عزيمته ويقهر الصعاب التي تواجهه لن يحقق ما كان يطمح إليه.

وبعبارة أخرى:

إن شخصاً سخر إرادته ووظفها للنبوغ في أمر ما، فكان له ما أراد، بينما آخر يكتفي بالمقاعد الخلفية ولا يبذل أي جهد للوصول للصف الأمامي. وقديماً علمونا قصة السلحفاة المصممة التي سبقت الأرنب المستهتر، فاستخدام الإرادة في الاتجاه الصحيح يرفع قدر الإنسان في عين نفسه وفي عيون الآخرين، ويميزه فيزيته ولا يشينه.

## المشاكل المتعلقة بعملية التعلم

ضعف التركيز:

أعراض الظاهرة:

أعاني من مشكلة: ألا وهي عدم التركيز والسرحان أثناء المذاكرة مما أدى إلى رسوبي عدة مرات أثناء الدراسة بالرغم من كوني أقضي ساعات طويلة في المذاكرة، ولكن بدون جدوى لدرجة أنني أصبحت أشك في قدراتي الذهنية وهل هناك مرض أثر على عقلي أدى بي إلى عدم القدرة على التركيز؟ وهل هناك دواء لعلاج هذه المشكلة؟ للإجابة عن هذا التساؤل نقول:

الدراسة في حقيقتها عبارة عن عملية فسيولوجية يقوم فيها المخ بتخزين المعلومات كيميائياً على هيئة مركبات بروتينية، والواقع أن عملية المذاكرة تمر بثلاث مراحل.

المرحلة الأولى: هي التعلم.

والمرحلة الثانية: هي الحفظ.

والمرحلة الثالثة: هي مرحلة استدعاء المعلومات التي حفظناها عند اللزوم، أي عند الامتحان، وهذا هو التذكر، وتحتاج كل مرحلة إلى إتقان المرحلة التي تسبقها، فلا يمكن للطالب أن يحتفظ في محه بالمعلومات إن لم تكن طريقة حفظه سليمة، كذلك لا يمكن أن يتذكر ما قرأه إلا إذا أجاد المرحتين السابقتين من تعلم واختزان.

والواقع أن درجة الانتباه أثناء الاستذكار تلعب الدور الرئيسي في التعلم والكثير من الطلاب يعانون من صعوبة في الانتباه وتشتت في الأفكار عند البدء في المذاكرة.

وهناك أسباب عديدة تضعف التركيز منها: الأسباب الجسدية مثل: الإرهاق والأرق، وصعوبة الاسترخاء، وعدم الانتظام في تناول وجبات الطعام، وضعف الجسم، والأنيميا، والاضطرابات في الغدد الصماء، هذه الأسباب تقلل من حيوية الإنسان وتضعف من مقاومته، مما يؤدي إلى تشتت أفكاره.

أما عن الأسباب النفسية فنذكر منها: أحلام اليقظة والسرхан والوساوس المرضية التي تسيطر على الفكر لأي سبب، كذلك هناك بعض الأسباب العقلية، مثل: مرض الفصام والاكتئاب، وهي حالات مرضية تحتاج للعلاج الطبي النفسي.

أما عن الأسباب والمشاكل العائلية والنزاع الدائم بين أفراد الأسرة فإنها تحتاج للعلاج الاجتماعي، لأنها تؤثر تأثيراً سلبياً على قدرة الطالب على الانتباه.

#### **وأفضل الطرق للمذاكرة هي:**

أن يقرأ الطالب الدرس بطريقة إجمالية ويفهمه أولاً، ثم يلخصه بلغته الخاصة إما بطريقة شفوية، أو عن طريق الكتابة وهي طريقة أفضل، ثم يسمعها لنفسه ذاتياً ثم الإعادة من الملخص الخاص، وهذه الطريقة تجعل النسيان مستحيلاً، ويجب أن يعرف الطالب أن القراءة دون التسميع الذاتي أو الكتابة من أهم أسباب فشل الإنسان في دراسته، ومن المهم أيضاً أن يضع الطالب جدولاً زمنياً لما سيتم مذاكرته يومياً أو أسبوعياً، لأن تنفيذ هذا الجدول ينظم عمل الطالب ويشعره بالرضا عن نفسه مما يساعده على أن يبدأ اليوم التالي بأمل وتفاؤل مما يقوي ثقة الطالب بنفسه ويساعده على النجاح.

ويجب أن تعلم أن المخ يحتاج للراحة بعد المذاكرة حتى يستطيع تثبيت المعلومات التي احتفظ بها، لأن الفرد يحتاج لفترة زمنية معينة تتم فيها عمليات كيميائية في بعض المواد البروتينية في المخ حتى يستطيع تثبيت المعلومات في المراكز العصبية العليا في قشرة المخ، ولذلك فإن الأحداث القديمة تأخذ وقتها في التدعيم في المخ، وبالتالي يسهل تذكرها أما الأحداث القريبة فلم تتح لها فرصة التدعيم الكافي ولذلك فإنها تكون عرضة للنسيان أكثر من غيرها.

أما العملية الأخيرة في التركيز فهي عملية استدعاء المعلومات وأهم ما يؤثر في هذه العملية هو الترابط، ويمكن أن نذكر في هذا المجال ما يحدث عندما نذكر الطالب بكلمة أو جملة أثناء الامتحان، فيسارع على الفور بذكر التفاصيل الكاملة، لأن عملية الترابط تساعد ذلك يجب على الطالب أن يذاكر دروسه بصورة مترابطة منتظمة تساعد على سرعة استدعاء المعلومات بطريقة سهلة ومنظمة.

#### السرطان:

في البداية لا بد أن تعرف لماذا يحدث السرطان وقت المذاكرة؟ ولماذا لا يأتينا ونحن في جلسة جميلة مع الأصحاب؟

الإجابة هي:

يحدث السرطان عند المذاكرة عندما لا يكون الطالب مستريحاً، أو عندما لا يكون شغوفاً ومحباً للمادة أو الفصل الذي يذاكره، لذلك فإنه يهرب منها بخياله إلى أي شيء في الدنيا.

أي أن السرحان يحدث عندما نكون في موقف لا نحبه ولا نستمتع به، والحل يكون بإعادة شحن الذهن وملئه بالرغبة في مواصلة المذاكرة، عن طريق السماح للدورة الدموية بالنشاط والحيوية، ولا يحدث ذلك بالمنبهات والشاي والقهوة، ولكن بتغيير الموقف فوراً، وممارسة بعض التمارين الرياضية لدقائق حتى تستدعي النشاط والقوة لتواجه ما لا تحب وتنتصر عليه.

### تذكر أن:

السرحان وعدم القدرة على التركيز قد يحدثان لأسباب صحية، مثل فقر الدم، لذلك لا بد من العناية بالصحة العامة والتأكد من الخلو من الأمراض وتناول الغذاء الصحي المتوازن.

أيضاً من أسباب عدم التركيز: الإرهاق بسبب عدم كفاية ساعات النوم أو عدم الانتظام في تناول الطعام.

ومن الأسباب الرئيسية للسرحان: أحلام اليقظة التي يسترسل فيها الطالب، فتحرمه من المذاكرة الجيدة، رغم أنها الطريق الحقيقي لتحقيق الأحلام، وفي هذه الحالة لكي يطرد الطالب أحلام اليقظة عليه أن يتشبث بالواقع، وأن يذاكر بصوت مرتفع قليلاً، أو أن يستخدم الكتابة كوسيلة لمقاومة السرحان.

كما يعد القلق من أسباب السرحان وعدم التركيز، والحقيقة أن القلق نوعان: أولهما: إيجابي فهو يؤدي إلى زيادة الإنجاز والتركيز وعدم الركون إلى الكسل والخمول.

ثانيهما: وهو القلق السلبي الذي يتحول إلى نوع من الخوف المستمر من الحاضر والمستقبل مما يعوق الطالب عن المذاكرة، ولا بد من محاربته ببث الثقة في النفس، وتدعيم الذات بكتابة ما تم مذاكرته فعلاً، والإنجازات التي تمكن الطالب من تحقيقها لبث الأمان في النفس وتقويتها على أداء المزيد من المطلوب منها.

**لا تنسَ أبداً:** أن التركيز هو القدرة على الانتباه إلى موضوع واحد وترك كل الأفكار الأخرى والقضاء على أحلام اليقظة.

**لا تنس:** أنه عند التعلم فإنك تقوم بتخزين المعلومات في المخ، وهذا الاختزان يحتاج إلى عوامل خاصة، فهو يشبه جهاز التسجيل، ففي المخ شرائط كيميائية من مواد خاصة، فإذا ما تعلم الإنسان يتم تخزين المعلومات في المخ لحين استدعائها، وهذا لا يحدث بصورة كافية إلا عند التركيز الشديد، أما في حالات السرحان فإن التسجيل يتم بصورة مشوشة وضعيفة فيضعف استدعاؤها فيما بعد، لذلك تمسك بمحاربة السرحان والانتصار عليه فهو من ألد أعداء النجاح.

### الانتباه

من وجهة نظر طبية نفسية هو عملية عقلية يتم من خلالها التركيز على موضوع معين وإبعاد باقي الموضوعات عن دائرة التركيز.



### الأجزاء المسؤولة عنه:

الطبقة العليا من القشرة الدماغية.

المنطقة الشبكية في جذع المخ.

### العوامل المؤثرة عليه:

١ - خارجية. ٢ - داخلية.

#### ١ - الخارجية:

نوع المنبه      الصور أفضل من الكلام.  
وضع المنبه      الجزء الأعلى من الصفحة يشد أكثر من الجزء الأسفل.  
شدة المنبه      الألوان، الصوت العالي، الروائح.  
التناقض      الألوان المتضادة تشد أكثر، أرضية سوداء أو زرقاء في وسطها أبيض.

التغيير      اللوحة المتحركة تشد أكثر من الثابتة.  
التكرار

#### ٢ - الداخلية:

مؤقتة: الحالة الفعلية:      المشغول بشيء يبحث عنه.  
الحالة الجسمية:      الجائع يبحث عن الطعام.  
مستمرة:      الدوافع الداخلية.

## العوامل المؤثرة على عدم الانتباه:

### الحالة الجسدية:

التعب، الإرهاق، قلة النوم، اضطراب نظام الأكل، سوء التغذية.

### الحالة النفسية:

الفتور

تداخل ←

أحلام اليقظة.

الشعور بالدونية.

وجود صراعات.

الإحساس بالذنب.

الشعور بالاضطهاد.

### الحالة الاجتماعية:

مشاكل في الأسرة.

مشاكل مادية.

### الجو المحيط:

عدم وجود ضوء كافٍ.

ضوضاء.

برودة أو حرارة شديدة.

سوء التهوية.

## أفضل الطرق للمذاكرة

### أولاً: الفهم

بعض الطلبة يأخذهم الحماس في بداية تنظيم المذاكرة، فيحاول أن يكون دقيقاً في حفظ كل صغيرة وكبيرة في الدرس فيبدأ نقطة نقطة، بكل تركيز، وقد لوحظ أن مثل هؤلاء الطلبة كثيراً ما تعرض لهم مشكلة السرحان أثناء الدرس، حتى أنهم يحفظونه ببطء، وعندما يأتي الطالب إلى نهاية الدرس - إن كانت له القدرة - على ذلك فإنه يتبين أنه نسي الجزء الأول منه، ذلك الجزء الذي حاول التدقيق فيه، كذلك فإنه يشعر بأن الدرس صعب، لذلك فإنه لتلافي هذه العيوب يجب اتباع الآتي في طريقة القراءة الإجمالية للدرس.

١ - حفظ عناوين الدرس الكبيرة جميعها وتسميعها جيداً، إن حفظ هذه العناوين سيكون أمره سهلاً عليك، إلى جانب أنك ستشعر بعد ذلك برغبة قوية في التعرف على المعلومات التي تشملها العناوين، وبذلك يزداد حماسك وقوة تركيزك ورغبتك في الحفظ.

٢ - حفظ العناوين الأصغر وتسميعها جيداً مع مراجعة العناوين الكبيرة السابقة.

٣ - قراءة الدرس قراءة إجمالية وسريعة، هذه القراءة السريعة تفيد كثيراً في سرعة فهم الموضوع عند الرجوع إلى قراءته تفصيلاً ودراسته بإمعان، كما تفيد سرعة الحفظ والقدرة على التركيز والتغلب على السرحان.

٤ - الاهتمام كثيراً بدراسة الرسوم التوضيحية والتعرف عليها جيداً أثناء القراءة

الإجمالية السريعة.

٥- قراءة ملخص الدرس.

ثانياً: المذاكرة والحفظ:

كيف تحفظ؟ إن القراءة الإجمالية للدرس ساعدتك على الإلمام به وربط أجزائه إلا

أنه عند القراءة للحفظ يجب اتباع الآتي:

١- تعرف على النقاط الأساسية في الدرس، وضع خطأً تحتها وكرر قراءتها بحيث

تكون مرتبطة بباقي الموضوع.

٢- فهم القوانين والقواعد والمعادلات والنظريات، وما شابه، فهماً جيداً ثم

حفظها عن ظهر قلب.

٣- حفظ الرسوم التوضيحية والتدرب على رسمها مع كتابة البيانات على الرسم.

٤- التأكد من فهم الدرس فهماً تاماً بحيث تستطيع إجابة الأسئلة الموضوعية التي

توجد عادة في نهاية الدرس.

٥- محاولة وضع أسئلة على أجزاء الدرس والتعرف على الإجابة الصحيحة لها.

٦- في المواد التي تحتاج إلى دراسة طويلة مفصلة يجب تجزئتها إلى وحدات

متناسكة، بحيث تكون كل وحدة ذات معنى واضح، وفيها ارتباط كامل في

أجزائها... هذا إلى جانب ارتباطها بالموضوع الأساسي.

٧- لا تكن جباناً فتفقد ثقتك في ذاكرتك، احفظ سريعاً وستجد أنك مع التدريب

تستطيع تذكر جميع ما حفظته.

٨- عند محاولة الحفظ اجعل فترات العمل قصيرة ومتقطعة، واحفظ المادة بالطريقة التي ترى أنك ستستعملها.

٩- يجب أن تؤكد لنفسك قبل البدء في الحفظ أنك مصمم على تسميع ما تحفظ، وبذلك تشعر بازدياد قدرتك على التركيز وسرعة الحفظ.

١٠- في نهاية المذاكرة اليومية وقبل النوم مباشرة استرجع حفظ وتسميع القوانين والقواعد والنظريات التي درستها، فإن الراحة والنوم يساعدان على تثبيتها في الذاكرة تثبتاً جيداً، وتوجد دروس يجب حفظها عن ظهر قلب، وبالرغم من أنه يقال: يجب الفهم والحفظ عن طريق الفهم وهذا صحيح إلا أن هناك بعض الأجزاء المعينة يجب حفظها عن ظهر قلب.

وبعض الطلبة الأذكياء يستطيعون الفهم سريعاً، غير أن طاقتهم لا تتحمل المجهود اللازم للحفظ، ولذلك نهى رسول الله ﷺ عن حفظ القرآن ثم نسيانه، وكثير من الطلبة الأذكياء كان فشلهم يرجع لاعتمادهم على الفهم دون الحفظ، هذا بعكس الحال مع بعض الطلبة متوسطي الذكاء الذين استطاعوا التفوق في الامتحانات معتمدين على الحفظ كثيراً، إلى جانب الفهم المحدود حتى في أدنى المواد احتياجاً للحفظ مثل الرياضيات.

ثالثاً: التسميع: التسميع هو التأمين على المعلومات ضد النسيان.

أهمية التسميع:

١- يعتقد كثير من الطلبة أن قراءة الدرس وفهمه ومحاولة حفظه تكفي، لكن الطالب

عندما يحاول إجابة أحد الأسئلة وخاصة في الامتحانات فإنه يتعذر عليه التعبير عن بعض أجزاء السؤال، ويقف حائراً وهو يقول: إني أعرفها و(إني أفهمها) لكنه عندما يحاول تذكرها ولا يستطيع فإنه يدرك أهمية التسميع وتكرار الحفظ مهها كلفه من وقت.

٢- التسميع يكشف لك مواضع ضعفك والأخطاء التي تقع فيها، وهو مرآة لذاكرتك.

٣- عملية التسميع تساعدك في التعرف على النقاط المهمة في الدرس.

٤- التسميع هو الوسيلة القوية لتثبيت المعلومات وزيادة القدرة على التذكر.

٥- كثير من الطلبة يفيدهم التسميع كعلاج ضد السرحان وأحلام اليقظة.

وتتكشف لنا أهمية التسميع من نتائج التجارب التي أجريت على مجموعات كثيرة

من الطلبة، ومنها يتبين الآتي:

١- بعد الانتهاء من القراءة فإنك لا تتذكر أكثر من ٥٥٪ مما قرأت، وهذا مما يؤكد

أن عملية النسيان كانت مستمرة أثناء القراءة.

٢- تستمر عملية النسيان، وبعد يوم من القراءة لا تستطيع أن تتذكر أكثر من

٢٥٪ إلى ٢٠٪ مما قرأته.

٣- تقل عملية النسيان نسبياً إذ أن ما بقي في الذاكرة قليل، وفي نهاية أسبوعين لا

تتذكر أكثر من ١٠٪ مما قرأته.

هذه النتائج كانت تختلف تماماً بالنسبة للطلبة الذين يقرأون ثم يسمعون ما قرأوه

إذ تبين أن الطالب الذي يقرأ بدون تسميع ينسى بعد يوم واحد كمية تساوي ما ينساه الطالب الذي يستخدم طريقة التسميع بعد ٢٦ يوماً.

طرق التسميع:

تختلف طرق التسميع تبعاً لمادة الدراسة، وبالنسبة لطريقة الطالب في المذاكرة، إلا أن أفضل الطرق للتسميع هي الطريقة التي تشبه استخدامك لمادة الدراسة في الحياة العملية أولاً وفي الامتحانات ثانياً، وإن كانت أغلب الامتحانات تحريرية، إلا أن بعض مواد الدراسة في المرحلة الجامعية بصفة خاصة تعتمد على الامتحانات العملية أو الشفوية، وفيما يلي نشرح لك طرق التسميع بمختلف أنواعها:

أ- التسميع الشفوي: وهو أسهل الطرق وأسرعها ويحسن ملاحظة الآتي:

١- إذا كنت تُسمع إلى نفسك يكون من المهم جداً الرجوع إلى الكتاب في

الأجزاء غير المتأكد منها.

٢- التسميع مع أحد الزملاء أو مع أي شخص آخر أفضل من التسميع الشفوي

إلى نفسك.

٣- التسميع الشفوي إذا حدث في صورة مناقشة ومحاولة لشرح الدرس فإنه

يكون أفضل جداً.

٤- لا تحاول تسميع أجزاء صغيرة مفككة من الدرس؛ لأنك بذلك تفقد القدرة

على فهمه وربط أجزائه.

ب- التسميع التحريري العملي: إن كتابة الدرس تكشف بصورة دقيقة عن

الأجزاء التي لم تستطع حفظها جيداً والتي تحتاج إلى عناية وتكرار. ويجاول بعض الطلبة إعادة كتابة الدرس كله، وليس هذا هو المقصود بالتسميع التحريري، بل يكفي كتابة النقاط المهمة والقوانين والنظريات والقواعد، كذلك العناية بالرسوم التوضيحية وكتابة البيانات عليها، وهنا يجب التأكد من أن ما تكتبه صحيح وذلك بالرجوع إلى الكتاب. وقبل أن نختم نود أن نقول: ثبت يقيناً أن هناك طلاباً يعيشون في ظروف قاسية ومشاكل اجتماعية واقتصادية وينجحون بتفوق. وثبت أيضاً يقيناً أن هناك طلاباً يوفر لهم ذوهم كل أسباب الاستذكار ويدللون لهم كل الصعاب ولا ينجحون أو لا يتفوقون. فالقضية ذاتية شخصية أكثر منها بيئة خارجية، ولكن علينا الأخذ بالأسباب.



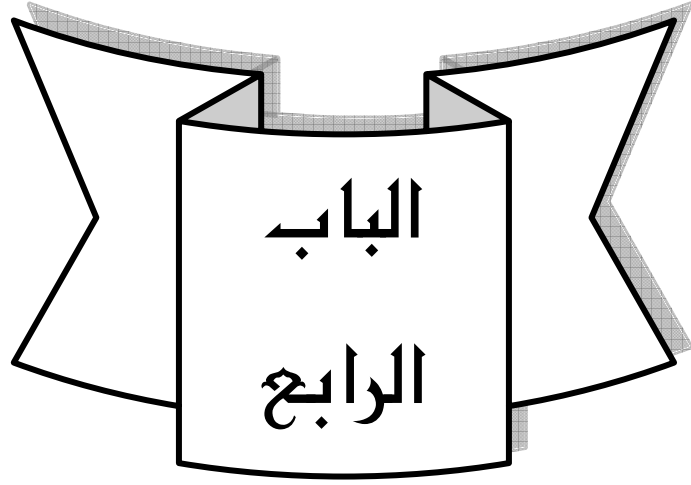
## أذاكر منفرداً أم مع أصدقائي؟



### وبناء على ما سبق فالأفضل

- ١- أن يذاكر منفرداً
- ٢- أو اثنان يذاكران موضوعاً واحداً وكلاهما عازم على الاستفادة دون تضييع الوقت والمناقشة حول الموضوع.
- ٣- أكثر من اثنين مرفوض كمذاكرة، ومقبول لأي شيء آخر.







## صفات الطفل المسلم<sup>(١)</sup>

لقد حاولت تجميع صفات للطفل ينبغي أن تكون محور تربيتنا ومعيار نجاحنا، فنحاول أن نغرسها فيه منذ صغره ونحققها فيه، وقد وجدت أن الصفات العشر الآتية تشمل - تقريباً - على كل ما يتمناه كل أب وكل أم وكل معلم أن يتحقق في ابنه، وهي: سليم العقيدة - صحيح العبادة - مثقف الفكر - متين الخلق - قوي الجسم - نافع لغيره - حريص على وقته - مجاهد لنفسه - منظم في شؤونه - قادر على الكسب. وعرضت لكل صفة وسائل لتحقيقها روعي فيها ما يلي:

١. التركيز على الجانب الواقعي وهو الهدف الأول.
٢. عرضها في صورة عناصر بلا شرح أو تفصيل.
٣. هذه الوسائل منها ما يحفظه الطفل فقط، ومنها ما يحفظه ويطبقه في الواقع، ومنها ما يطبقه دون حفظ له، أي أنه وسيلة عملية في المقام الأول.
٤. هذه الوسائل منها ما يشرح ويفصل للطفل ومنها ما يلقن دون شرح، ومنها ما يعود الطفل عليه مرة بعد أخرى.
٥. الشرح والتوضيح لهذه الوسائل مهم جداً لمن هم فوق السنوات العشر.
٦. السن الملائمة لتنفيذ هذه الوسائل مكتوبة بالهامش أسفل الصفحة، وهو تقريبي، وينظر هل الطفل يستحق أكثر من ذلك أم لا من حيث البيئة والتركيز والنضج العقلي والمستوى الاجتماعي.... إلخ، وكل واحد أعرف برعيته وما

(١) فن تربية الأولاد في الإسلام، محمد سعيد مرسي.

يصلحهم، ولكن ليس معنى هذا أن تنفذ وسيلة ما مع ولد لا تصلح إلا مع بنت، أو تنفذ وسيلة لسن ١٥ عاماً فأكثر مع ٧ أعوام، ولكن التغيير بالإحلال والتبديل يكون في الوسائل متقاربة السن فقط.

### أولاً: سليم العقيدة

وتتحقق هذه الصفة في الطفل المسلم بما يلي:

١ - تحفيظ الطفل أركان الإيمان (الله - الملائكة - الكتب - الرسل - اليوم الآخر - القدر) بالطريقة الآتية وبلا زيادة ولا نقصان ولا تفصيل

الله (١)

- واحد لا شريك له.
- لم يلد ولم يولد.
- لا يشبهه أحد.
- الكل يحتاج إليه.
- يرانا ولا يراه إلا المؤمنون في الجنة.
- خالقنا ورازقنا، ومحيينا ومميتنا.
- ندعوه ولا ندعو غيره.
- رحمته واسعة وعقابه شديد.
- لا يخفى عليه شيء.

(١) تلقن للطفل من أربع سنوات عدا الأربعة الأخيرة فلا تقال للطفل قبل عشر سنوات.

- يحب المؤمن الطائع ويدخله الجنة.
- يبغض الكافر والعاصي ويدخله النار.
- هو النافع والضار.
- طاعته واجبة بإخلاص له وحده.
- لا طاعة لمخلوق في معصيته.
- نتفكر في مخلوقاته ولا نتفكر فيه.
- لا واسطة بينه وبين أحد.

#### الملائكة<sup>(١)</sup>

- من مخلوقات الله المطهرين المقربين
- خلقوا من نور ولهم أجنحة وتشكل بالأشكال الحسنة.
- لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون
- لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتزوجون
- يعبدون الله ويسبحونه بالليل والنهار ولا يتعبون
- يروننا ولا نراهم
- عددهم كثير لا يعلمه إلا الله
- منهم من يحمل العرش، ومنهم الراكع إلى يوم القيامة والساجد إلى يوم القيامة، ومنهم الكتبة للخير والشر، ومنهم الحفظة يحفظون المؤمنين، ومنهم من يقذف

(١) ٧ سنوات فأكثر.

الشياطين بالشهب في السماء، ومنهم ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، ومنهم الذين يحضرون مجالس الذكر فيحفون الذاكرين، ومنهم الذين يقفون على باب المسجد قبل صلاة الجمعة يكتبون الأول فالثاني ثم الذي يليه، ومنهم جبريل رئيسهم وهو أمين السماء ورسول الله إلى الأنبياء والذي نزل بالقرآن الكريم، ومنهم ملك الموت، ومنهم إسرافيل الذي ينفخ في البوق يوم القيامة، ومنهم رضوان حارس الجنة ومالك حارس النار، ومنهم منكر ونكير ويسألان الأموات في القبور عن ربهم ودينهم ونبئهم.

### الكتب<sup>(١)</sup>

- أنزل الله الكتب السماوية بالوحي على رسله ليبلغوا عنه شرعه ودينه.
- أنزل الله الزبور على داود والتوراة على موسى والإنجيل على عيسى والقرآن على محمد ﷺ.
- حرف الناس وغيروا الكتب السماوية التي نزلت قبل القرآن.
- القرآن الكريم آخر الكتب السماوية وأعظمها.
- حفظ الله القرآن الكريم من التحريف والتغيير.
- القرآن الكريم كلام الله وليس مخلوقاً.

(١) ٧ سنوات فأكثر.



## الرسول<sup>(١)</sup>

- أرسل الله الرسل والأنبياء لدعوة الناس إلى توحيد الله وعبادته.
- أرسل الله الرسل والأنبياء في أزمان مختلفة وأماكن متعددة.
- أرسل الله الرسل والأنبياء رجالاً من أطهر الرجال وأشرفهم نسباً وأحسنهم خلقاً.
- الرسل والأنبياء يأكلون ويشربون ويمرضون ويصحون، ويحيون ويموتون.
- الرسول يوحى إليه ويؤمر بالتبليغ، والنبي يوحى إليه ولكن لا يؤمر بالتبليغ.
- الرسل عددهم ٣١٣ ذكر منهم في القرآن ٢٥.
- الأنبياء عددهم ١٢٠٠٠٠ نبي.
- أيد الله الرسل بالمعجزات الخارقة للعادة ليصدقهم الناس مثل: عصا موسى التي تحولت إلى حية، وناقاة صالح التي خرجت من بطن الجبل، وإبراهيم الذي أُلقي في النار وخرج منها حياً، وعيسى الذي كان يشفي المرضى ويحيي الموتى بإذن الله، والقرآن الكريم وتسييح الحصى وانشقاق القمر وغيرها لرسول الله محمد ﷺ.
- جميع الرسل مسلمون والإيمان بهم واجب.
- الرسل والأنبياء معصومون من المعاصي والذنوب.
- حرم الله على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء فلا تبلى.

(١) ٧ سنوات فأكثر.

- أرسل الله كل نبي ورسول إلى قومه خاصة إلا الرسول محمداً ﷺ أرسله إلى الناس عامة.
- كل الأنبياء ماتوا إلا عيسى (عليه السلام) رفع إلى السماء ولم يمت، وسوف ينزل قبل يوم القيامة ويموت ويدفن في الأرض.
- أول الرسل آدم وأبو الرسل إبراهيم وخاتم المرسلين محمد ﷺ.
- أولو العزم من الرسل: نوح - إبراهيم - موسى - عيسى - محمد.

### اليوم الآخر<sup>(١)</sup>

- الإيمان بما في القبر من: سؤال - عذاب أو نعيم - ضمه - ضيق أو اتساع - نور أو ظلام.
- الإيمان بالبعث بعد الموت للحساب ثم للثواب أو العقاب.
- من علامات الساعة الكبرى: طلوع الشمس من المغرب - خروج الدابة - ظهور المهدي - خروج الدجال - نزول عيسى - قتال اليهود.
- من علامات الساعة الصغرى: زيادة النساء على الرجال - تزيين المساجد وعدم الصلاة فيها - تلد الخادمة سيدتها.
- من أسماء اليوم الآخر: القيامة - الساعة - الحاقة - الطامة - الواقعة - القارعة - الغاشية.
- يوم القيامة ينفخ إسرافيل في البوق فيخرج الناس من قبورهم مسرعين للحشر حفاة عراة.

(١) ٧ سنوات فأكثر.

- ينصب ميزان الأعمال يوم القيامة فمن ثقلت موازينه فإدخل الجنة ومن خفت موازينه يدخل النار.
- تلقى صحف الأعمال يوم القيامة فيأخذ الطائع كتابه بيمينه ويدخل الجنة ويأخذ العاصي كتابه بشماله ويدخل النار.
- يستقى الرسول ﷺ المؤمنون من نهر الكوثر شربة لا يظمأون بعدها أبداً ويشفع فيهم.
- يمر الناس على الصراط المنصبوب فوق جهنم، فمنهم من يمر عليه كالبرق الخاطف، ومنهم من يمر عليه كراكب الخيل، ومنهم من يمر عليه حبواً ومنهم من يسقط في جهنم، كل حسب أعماله.
- تقترب الشمس من الرؤوس، فيغرق بعض الناس في عرقهم، وكل حسب أعماله.
- يحاسب الله الناس على أعمالهم، ومن نوقش الحساب عذب، والأغنياء يشتد عليهم الحساب أكثر من الفقراء.
- يقف المتحابون في الله على منابر من نور.
- يظل الله في ظله - ولا ظل يومئذٍ إلا ظله - كل شاب نشأ في عبادة الله، وكل من تصدق بصدقة فأخفاها فلم تعلم شاله ما أنفقت يمينه، وكل من ذكر الله خالياً ففاضت عيناه، وكل من دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، وكل حاكم عادل، وكل رجلين تحابا في الله اجتمعا على طاعته وتفرقا على طاعته،

- وكل من كان قلبه معلقاً بالمساجد ويجب دخولها.
- تحدث الأرض يومئذ بكل ما فعل على ظهرها من خير أو شر باسم من فعل ذلك الخير أو الشر.
- تشهد الألسنة والأيدي والأرجل والأعين على أصحابها.
- يقرب من رسول الله ﷺ أحسن المؤمنين أخلاقاً.
- يشفع الشهيد لسبعين من أهله.
- الذي يحفظ القرآن يلبس والداه تاجاً.
- تأتي سورتا البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان تهاجان عن صاحبهما الذي كان يحفظهما ويكثر تلاوتهما والعمل بما فيها.
- يدخل الجنة سبعون ألفاً من غير حساب ولا عذاب، وهم الذين كانوا لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون (يتشاءمون) وعلى ربهم يتوكلون.
- يدخل الصائمون من باب الريان.
- أول من يدخل الجنة الرسول ﷺ ثم كل فقير طائع ثم كل غني طائع.
- يطلب العصاة أهل النار من الله التخفيف، فيقول لهم: اخسأوا فيها ولا تكلمون.

### القدر<sup>(١)</sup>

- الإيمان بالقدر - خيره وشره - واجب على كل مسلم.
- عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم.

(١) من سنن (١٠) سنوات فأكثر.

- ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك.
- لو اجتمع كل الناس على نفع إنسان أو ضره ما نفعوه ولا ضره إلا بإذن الله.
- المسلم يعمل ويتوكل على الله ولا يجلس ويتواكل ويقول: قدر عليّ هذا.
- الدعاء يرد البلاء.
- إذا أصابك شيء قل: قدر الله وما شاء فعل، ولا تقل: لو فعلت كذا كان كذا.
- لا تقل: رأيت فلان صدفة بل رأيت فلان قدراً، فلا يقول بالصدفة إلا الكفار الشيوعيون.

## ٢- التزام الأدب مع الله من خلال<sup>(١)</sup>:

- تعظيمه كلما ذكر بقول: سبحانه وتعالى - عز وجل - عز من قائل.
- الإكثار من ذكر لا إله إلا الله.
- ذكر اسم الله في بداية كل عمل.
- حمده على النعماء والضراء.
- تسبيحه عند ظهور آية من آياته أو عند الطعام وعند النظر في الطبيعة (الشمس - القمر - النجوم - السماء....).
- الاستعاذة به من الشيطان الرجيم كثيراً.
- ذكره كثيراً (لا إله إلا الله - لا حول ولا قوة إلا بالله - سبحان الله وبحمده.... إلخ).

(١) لأكثر من ١٢ سنة.

- الإكثار من الدعاء والإلحاح فيه وعدم استعجال الإجابة.
- الإكثار من تلاوة القرآن وحفظه وحمل المصحف دائماً.
- حفظ أسماؤه الحسنی.
- استغفاره والتعجيل بالتوبة والإنابة إليه.
- عدم سب الدين للكفار حتى لا يسبوا الله.
- طلب رحمته والخوف من عقابه.
- عدم سب الدهر (سنة سوداء - زمن أغبر) ولا الدين ولا النصيب (نصيب أسود).
- طلب رؤيته في الجنة.
- التفكير في نعمه وخلقته خاصة عند الشروق والغروب وعلى البحر وفوق الأماكن المرتفعة وعند الطعام وعند النظر في السماء.
- تقديم مشيئته في كل عمل: أدرس - إن شاء الله - بعد العودة.
- لا تقل - بعد الصيام - أنا فاطر، ولكن قل: أنا مفطر، فإله فاطر السماوات والأرض.
- كره أعداء الله - خاصة اليهود - وعدم لبس أو شراء ما يحمل شعاراتهم مثل: فانلة عليها العلم الأمريكي أو صور لاعب أو ممثل مثل مايكل جاكسون أو لاعب مثل مارادونا.
- دعاؤه وحده وعدم دعاء أحد غيره ولو كان أحد الأنبياء أو الصالحين.

- الحلف به وحده، ولا يكون إلا قليلاً جداً، أو عدم الحلف بمخلوق أو بأي شيء آخر، كالكعبة والأمانة ورحمة بابا وماما أو غيرهما أو يقول: عليّ الحرام من ديني.

٣- حفظ أركان الإيمان عن طريق التثيد كما يلي:

### الله

من خلق النخيلًا وظلله الظليلاً؟  
من فتح الأزهار وأنضج الثمار؟  
من علم الأطيّار أن تعتلي الأشجار؟  
وخلق الأقمّار والليل والنهار؟

لا إله إلا الله

### الملائكة

إن الملائك أصفياء إن الملائك أتقياء  
خلقوا من النور السني وليس من طين وماء  
إن الملائك ذاكرون إن الملائك عابدون  
ولكل أمر من إله العرش دوماً طائعون

### الكتب

بالحمد ختمت رسالاتك أنزلت صحائف مرضاتك  
سبحانك ربي سبحانك أنزلت علينا قرآنك

سبحانك ربي سبحانك علمت بيانك للإنسان

### الرسل

الأنبياء كلهم  
والرسل دام فضلمهم  
نداؤهم موحد  
وأصلحوا وأرشدوا  
أزمنهم تفاوتت  
أهدافهم تفاوتت  
بالمعجزات أنزلوا  
وحرّموا وحلّلوا  
هم الهداة للعباد  
وفي ميادين الجهاد  
نحسبهم نجلهم  
في الأرض يبقى ظلهم  
وآمنوا ووحدوا  
وربهم يذلهم  
آياتهم تباينت  
والهدى سبيلهم  
بالبينات أرسلوا  
والوحي مرشدهم  
وقدوة إلى الرشاد  
عطاؤهم وبذلهم

### اليوم الآخر

آمنت أن الآخرة  
كل الخلائق حاضرة  
أهل السعادة أدخلوا  
أهل الشقاوة ضمهم  
لابد يوماً آتية  
كل السرائر باديّة  
جنات عدن عالية  
قعر الجحيم الحامية



## القدر

يا مؤمناً إن القدر يأتي به رب البشر  
قد بيتلي حلو القدر فاسجد له يا من شكر  
أو تبتي مر القدر سلم له رب أمر

٤ - من الغيبات التي نؤمن بوجودها الجن: وهم:

- مخلوقون من نار.
- يرون الإنسان ولا يراهم.
- يتشكلون بالأشكال المختلفة كالحوانات خاصة القطط والكلاب.
- أقوىاء جسماً ولكن كيدهم ضعيف HV ut sri [النساء: ٧٦].
- يأكلون ويشربون وينامون ويتزوجون ويتناسلون ويصومون كالإنسان تماماً.
- يعيشون في أماكن القمامة والحمامات وأماكن النجاسات.
- منهم خنزب الذي يوسوس للمسلم في الصلاة، ومنهم الوهان الذي يوسوس للإنسان عند الضوء، ومنهم الذي يتبول في أذن من لا يصلح الفجر، ومنهم من يقول لمن يدخل بيته ليلاً ويذكر الله ويسلم على أهله ويسمي الله قبل العشاء: «لا مبيت لكم ولا عشاء» وإلا قال: أدركتم المبيت والعشاء، ومنهم القرين الذي يلازم الإنسان ولا يفارقه إلا عند الموت، ومنهم الرئيس: إبليس الذي عصى الله وتكبر عن السجود لآدم أبي البشر ﷺ، فطرد من رحمة الله، وأقسم بعزة الله ليغوين بني آدم، ويوم القيامة يتبرأ

منهم ويقول: **أَأْتِيٰكُم بِبُرْهَانٍ بِّنِيءٍ مِّنَ السَّمَاءِ نَزَّلْنَاهُ بِحَقِّ الْكَلِمَةِ ۚ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُم مِّن سُلْطٰنٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُم فَاسْتَجِبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ۚ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنَا بِمُصْرِخِيكُم ۚ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ الظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** [إبراهيم: ٢٢].

٥- سرد الأحاديث والتقصص والحكايات الخاصة بأركان الإيمان والعقيدة،  
وحبذا لو كان أبطالها من الغلمان والصبية؛ ليقترب المعنى من الذهن  
ولتحظى باهتمام الطفل، فيحاول التشبه بصاحبها، ومن هذه القصص:

١- من توكل على الله كفاه

دخل رجل من الصالحين الأغنياء المسجد ليصلي، فرأى صبياً لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره وهو في خشوع، فلما فرغ اقترب الرجل وسأله عن أبيه فأخبره أنه يتيم الأبوين، فعرض عليه الرجل أن يكون له أباً، فقال له الصبي: أتطعمني إذا جعت؟ قال الرجل: نعم، قال الصبي: أتسقينني إذا عطشت؟ قال الرجل: نعم، فقال الصبي: أتكسونني إذا عريت؟ فقال الرجل: نعم، قال الصبي: أو تحيينني إذا مت؟ فتعجب الرجل وقال: لا سبيل إليه، فقال الغلام: فاتركني - إذن- للذي خلقني ويرزقني ويميتني ويحييني.

فقال الرجل: يا بني، من توكل على الله كفاه.

## ٢- صغار الحطب

مر رجل على أطفال يلعبون إلا واحداً قد اعتزل اللعب وجلس وحده، فلما سأله الرجل، قال الغلام: أَللعب خلقنا؟! فقال الرجل: ولكنك ما زلت صغيراً. فقال الغلام: نعم. ولكنني تأملت أمي وهي توقد النار فوجدتها تبدأ بصغار الحطب، فأخشى أن أكون من صغار الحطب التي توقد بهم جهنم.

## ٣- الرزاق ذو القوة المتين

سمع مالك بن دينار غلاماً صغيراً يدعو ويقول: يا من ترزق النملة السمراء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، إني لما أنزلت إلى من خير فقير، فأنتى له مالك بهال وقال له: إن احتجت إلى شيء فأنا موجود في مكان كذا وكذا، فقال له الغلام: أتى بك الآن وسيأتي بك بعد ذلك.

## ٤ - الله موجود

أراد معلم أن يعلم أطفاله مراقبة الله أنه موجود، فأمرهم أن يذبحوا طيراً في مكان لا يراهم فيه أحد ففعلوا إلا واحداً، أجاب: ما ذهبت إلى مكان إلا وجدت فيه الله يراني!

## ٥ - الخوف من الله

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمر في إحدى الليالي للاطمئنان على الرعية، فإذا به يسمع الأم بائعة اللبن تأمر ابنتها بأن تحضر الماء وتضعه على اللبن ليزيد، فلما رفضت، قالت لها أمها «إن عمر لا يرانا»، فقالت الابنة «إن كان عمر لا يرانا فإن رب العالمين يرانا»، فزوجها عمر لابنه.

## ٦ - أحد أحد

كان بلال الحبشي قوياً بالإيمان بالله، وكان عبداً عند أمية بن خلف المشرك بالله، فلما أسلم وعرف هذا المشرك بإسلامه حاول أن يبعده عن دينه وإيمانه ولكنه لم يفلح فكان يأخذ سيدنا بلال إلى الصحراء في وقت الظهيرة ويضعه مجرداً من ثيابه على رملها في شمسها المحرقة، ويضع فوقه حجراً ضخماً، فإذا بلال رضي الله عنه يزداد إيماناً وتمسكاً بربه ودينه ويقول: أحد أحد، حتى اشتراه أبو بكر الصديق رضي الله عنه <sup>(١)</sup>.

٦ - تدريب الطفل على الإخلاص لله والخوف منه من خلال <sup>(٢)</sup>:-

- الصوم.

- صلاة الفجر.

- الاعتراف بالخطأ إن لم يكن قد رآه أحد، يعترف مثلاً أثناء لعب الكرة بأن الكرة قد لمست يده ولم يره الحكم.

٧- قراءة سلسلة: كل شيء عن البحار - المحيطات - الصحاري -  
الآدمثال - الحشرات - الكواكب - الزواحف - الطيور - الحيوانات  
- الإنسان القديم...

وذلك لمعرفة قدرة وإبداع الخالق سبحانه وتعالى في كونه <sup>(٣)</sup>.

(١) لكي تؤتي هذه القصص ثمارها ينبغي ألا تحكى للطفل قبل عشر سنوات.

(٢) ٦ سنوات فأكثر.

(٣) أكثر من ١٢ سنة.

٨- مشاهدة أفلام الفيديو التي تتحدث عن الطبيعة وغرائب وعجائب  
المخلوقات مثل<sup>(١)</sup> :

- الإعجاز العلمي في القرآن.
- الإعجاز الطبي في القرآن.
- جسم الإنسان.
- عالم الحيوان.

٩- زيارة أو استضافة الطبيب خاصة المتخصص في الجراحة والتشريح  
ليتحدث مع الأولاد عن<sup>(٢)</sup> :

- الإنسان كيف يرى ويسمع ويتكلم ويحس ويتحرك ويهضم ويتنفس وينام.
- جسم الإنسان: القلب - المعدة - الدم - الكلية - المخ - الخلايا - التنفس -  
الإخراج.
- الجنين: أكله - حركته - تنفسه - نومه - نموه - ولادته.

١٠- التفكير في الطبيعة من خلال<sup>(٣)</sup> :

- الرحلات الليلية في الحقول والأماكن المرتفعة خاصة في الليالي القمرية.
- الرحلات البحرية بالمصايف أو النيل.
- وقت الشروق ووقت الغروب.
- فوق الأماكن المرتفعة.

(١) أكثر من ١٢ سنة.

(٢) أكثر من ١٢ سنة.

(٣) أكثر من ١٢ سنة.

- عند رؤية شيء عجيب كزهرة في الصحراء.
- الطعام والشار.
- تغميض العينين أو سد الأذنين أو الأنف بعض الوقت لإدراك أهمية نعم الله.
- الأسئلة: من زين السماء بالنجوم؟ من لون الأزهار وعطرها؟ من حلّى البرتقال السكري وجعل البرتقال البلدي مختلفاً عنه؟ من ملح البحار وعذب الأنهار؟ من حمر البطيخ وصفر المانجو وبيض الموز؟ من علم الطير الطيران والسّمك السباحة؟ من وضع السم في فم الثعبان؟ من جعل الخمار يمشي على أربع والحمام على رجلين والثعبان على بطنه؟

١١ - اصطحب ابنك لزيارة المقابر ليتذكر اليوم الآخر<sup>(١)</sup>.

١٢ - ممنوع قراءة «حظك اليوم»<sup>(٢)</sup>.

١٣ - علم ابنك - في أصعب المواقف - أنه (عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم) وذكره دائماً بذاك<sup>(٣)</sup>.

١٤ - لقلن ابنك دائماً أن ما أخطأه لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك، وذلك عندما ينسى شيئاً أو يفشل في إدراك شيء أو يتأخر عن شيء<sup>(٤)</sup>.

(١) ليس أقل من ١٥ سنة.

(٢) يُعرف ذلك الطفل الذي تعلم القراءة ويجب قراءة الصحف والمجلات بغض النظر عن سنه.

(٣) ١٠ سنوات فأكثر.

(٤) ١٠ سنوات فأكثر.

١٥ - علم ابنك أن يكون محسناً وإلحساناً: أن تحب الله كاتك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك<sup>(١)</sup>.

١٦ - علم ابنك أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروه بشيء لم يضروه إلا بشيء قد كتبه الله عليه، وإن اجتمعت على أن ينفعوه بشيء لم ينفعوه إلا بشيء قد كتبه الله له، ولا ينفع مع إرادة الله: الخرزة الزرقاء ولا الحجاب ولا الودع ولا جدوة الفرس ولا حظك اليوم، وكل ذلك ممنوع<sup>(٢)</sup>.

١٧ - سليم الحقيقة يتعد عن الأقوال التالية<sup>(٣)</sup>:

- سب الريح والمطر والديك والدنيا.
- سب الدهر (زمن أغبر - يوم أسود) فكأنه يسب الله.
- اللعن وهو الطرد من رحمة الله (يا ملعون - الله يلعنك).
- التكفير للمسلم (يا كافر).
- شبشب: زنوبة وخدوجة وعبوسة لأنها إهانة لأطهر نساء العالمين، أبناء وزوجات النبي ﷺ زينب وعائشة وخديجة.
- اعتمدت على الله وعليك، والصواب: اعتمدت على الله ثم عليك، وهكذا.
- لماذا يحدث معي هذا، فهذا سوء ظن بالله وعدم صبر.

(١) ١٠ سنوات فأكثر.

(٢) ١٠ سنوات فأكثر.

(٣) من ٦ سنوات فأكثر إلا إذا قالها الطفل الأصغر من ذلك فنبه إليها.

- يدي الخلق لي بلا ودان، فالله عادل ويعلم كيف يقسم أرزاقه.
- لا يرحم ولا يخلي رحمة ربنا تنزل، فرحمة الله لا يمنعها أحد.
- قيراط حظ ولا فدان شطارة، فهذا تواكل وكل شيء بقدر.
- اديني عمر وارميني البحر، والصواب: اللهم أحييني إذا كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي.
- جيت أتاجر في الحنة كثرت الأحزان، وفيه عدم رضا بقضاء الله.
- موسى نبي وعيسى نبي ومحمد نبي، وكل من له نبي يصلي عليه، وهذه تفرقة بين الأنبياء، فنحن نؤمن بأن كل الأنبياء لنا، وهم مرسلون بالحق من عند ربنا.
- علي الحرام من ديني (عندما يحلف).

### ثانياً: صحيح العبادة

وتتحقق هذه الصفة في الطفل المسلم بما يلي:

١. الوضوء أمامه واصطحابه للمسجد ليقلد، وذلك قبل سن السابعة، فإذا بلغ السابعة يؤمر بالصلاة فقط بدون ضرب، فإذا بلغ العاشرة يضرب حتى يصلي.

٢. الوضوء والصلاة حتى سن العاشرة: يكون بطريقة عملية بلا بيان للفرق بين الفرض والسنة، ثم يبدأ بعد ذلك في معرفة فرائض وسنن الوضوء والصلاة.

٣. اختيار أحد الأبناء لعمل خطأ في الصلاة والفائز فيهم من يعرف هذا الخطأ.

٤. تعظيم العبادات خاصة الصلاة في نفوس الأطفال عن طريق:



- المواظبة عليها.
  - الاستعداد لها قبل وقتها.
  - الاستيقاظ من النوم لها.
  - التوقف عن الأعمال والكلام بسببها مثل: الأذان.
  - تنفيذ آدابها.
  - عدم الإسراع في تأديتها.
- ٥ - يتعلم الطفل أن الصلاة<sup>(١)</sup>:
- صلة بين العبد وربه.
  - من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة.
  - عمود الإسلام، من أقامها أقامه، ومن هدمها فلا دين له.
  - بُني عليها الإسلام مع الشهادتين والحج والصوم والزكاة.
  - أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، فإذا صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن نقصت فقد خاب وخسر.
  - أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة فإذا صلحت صلح سائر عمله وإذا فسدت فسدت سائر عمله.
  - من شغل عنها بملكه حشر مع فرعون، ومن شغل عنها بوزارته حشر مع هامان، ومن شغل عنها بهاله حشر مع قارون، ومن شغل عنها بتجارته حشر

- مع أبي خلف، وكلهم في النار.
- كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً.
- أداؤها على وقتها أحب الأعمال إلى الله.
- أكثر العبادات ذكراً في القرآن الكريم.
- تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي.
- من أراد أن يتكلم مع ربه فليصل، ومن أراد أن يكلمه ربه فليقرأ القرآن.
- عبادة كل الأنبياء والأمم السابقة.
- العبادة الوحيدة التي فرضت في السماء (ليلة الإسراء والمعراج).
- العبادة الوحيدة التي فرضت بمكة قبل الهجرة.
- يؤمر بها الصبي ويضرب عليها، ولا يؤمر بغيرها من العبادات، مروهم بالصلاة في سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر.
- للصحيح وللمريض وللمسافر وللمقيم وللغني وللفقير بخلاف الحج والصيام والزكاة.
- أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.
- الدعاء عقب الصلاة لا يرد.
- لم يتركها المنافقون على عهد رسول الله ﷺ مع أنهم في الدرك الأسفل من النار.
- من ترك صلاة العصر يحبط عمله.
- قاتل الصديق أبو بكر مانعي الزكاة وهي الفريضة الثانية، فكيف لو منعوا

الصلاة وهي الفريضة الأولى.

- لما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجرحه ينزف دماً، قال: لاحظ لأحد في الإسلام أوضاع الصلاة.

- من صفات المجرمين أنهم كانوا إذا قيل لهم اركعوا لا يركعون.

- سبب عذاب وهلكة المجرمين  $H\tilde{n} \ \bar{o} \ i \ i\tilde{i} \ \grave{i} \ \grave{e} \acute{e} \acute{e} \ \grave{e}$  [المدثر: ٤٢ - ٤٣].

- يدعى تاركو الصلاة يوم القيامة للسجود فلا يستطيعون.

- من تركها بالكلية فقد كفر، ويستتاب فإن صلى قبل منه وإلا قتل حداً، ولا يُصليّ عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين.

- من تركها متعمداً تبرأ منه ذمة الله وحفظه.

- الويل والهلاك لمن أخرها عن وقتها،  $k \ j \ i \ h \ g \ f \ l$

$Hm \ l$  [الماعون: ٤ - ٥] فكيف بمن تركها.

- من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الكبائر.

يا تاركاً لصلاته إن الصلاة لتشتكي

وتقول في أوقاتها الله يلعن تاركها

- عبادة أبدان وطهارة أردان وتهذيب وجدان.

- آخر وصية لرسول الله ﷺ الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم.

- عون على كل العبادات واستعينوا بالصبر والصلاة.



- من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، رجل قلبه معلق بالمساجد.

- ترك الصلاة من كيد الشيطان و W V U T S R Q I

He d c b a ` \_ ^ ] \ [ Z Y X

[المائدة: ٩١].

- الصلوات الخمس كفارة لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر.

- من سأل رسول الله أن يرافقه في الجنة قال له: أعني على نفسك بكثرة السجود.

- من توضعاً كما أمر وصلى كما أمر غفر له ما تقدم من ذنبه.

- كل سجدة يرفع الله صاحبها بها درجة ويحط عنه بها خطيئة.

- إن العبد إذا قام يصلي أتى بذنوبه كلها فوضعت على رأسه وعاتقيه فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه.

- الصلاة لشكر النعم H | { z y x w v |

[الكوثر: ١ - ٢].

- الصلاة عند الحاجة والاستخارة وعند كسوف الشمس وخسوف القمر وعند الاستسقاء (طلب المطر).

- من خرج إلى المسجد فتوضأ كان على الله إن عاش رزق وكفى وإن مات أدخله الله الجنة

- تارك الصلاة ملعون - أي مطرود من رحمة الله - ولن يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله.

- آخر ما يرفع من الأرض قبل يوم القيامة الصلاة

- إن الله ملكاً ينادي عند كل صلاة يا بني آدم قوموا إلى نيرانكم (ذنوبكم) التي أوقدتموها فأطفئوها.

- رأى رسول الله ﷺ في منامه رجلاً أخذته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من بين أيديهم.

- من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعده حرم الله لحمه على النار

- أثقل صلاة على المنافقين صلاة الفجر وصلاة العشاء.

- من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله.

- لن يدخل النار أحد صلى قبل طلوع الشمس (الصبح) وقبل غروبها (العصر).

- s r q p o n m l k j i h l

- Hz yxw vu t [النساء: ١٤٢].

- يمحو الله الخطايا بإسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة.

لابد من صنع الرجال      وقد دراه أولو الصلاح  
لا يصنع الأبطال إلا      في مساجدنا الفساح  
في روضة القرآن في      ظل الأحاديث الصحاح  
شعب بغير عقيدة      ورق يذريه الرياح  
من خان حي على الصلاة      خان حي على الكفاح

٦. التعريف بفوائد وأهمية الطهارة والصلاة من خلال النشيد<sup>(١)</sup> :

### الطهارة

بني توضأ بماء طهور      فماء الوضوء لوجهك نور  
بني توضأ وقم للصلاة      وصل لربك تكسب رضاه  
بني توضأ وقم للفلاح      ففي طاعة الله سر النجاح

### الصلاة

حينما يشدو المؤذن      قائلاً الله أكبر  
عندها الرحمن يأذن      والجلال الحق يظهر  
تفتح الجنات تهبط الرحمات      تخشع الأفلاك من صدى

(١) لأكثر من ٦ سنوات.

### الله أكبر

عندها الأملاك تعلن فرحها بالدين ينصر  
الصلاة بالصلاة اطلبوا عون الإله  
فإذا ازدان المصلي بالألى راموا الصلاة  
فر إبليس وولى وجهه مثل قفاه  
يغضب الشيطان ما بدا الإنسان تائباً لله أو غدا

### الله يذكر

أيها المؤمن صل ودع الشيطان يدحر  
الصلاة بالصلاة اطلبوا عون الإله  
قل لمن يبغى الفضيلة بيتغها في الصلاة  
فهى آداب جميلة خير آداب الحياة  
تفتح الجنات تهبط الرحمات تخشع الأفلاك من صدى

### الله أكبر

٧. التعود على الصيام:

بحرمانه - مع المداعبة - من وجبة الإفطار، ثم بالتدرج يحرم من وجبتي الإفطار والغداء، ثم يمنع الطعام مع بقاء الماء ثم يمنع الماء، كل ذلك بالتشجيع والتحفيز<sup>(١)</sup>.

(١) من سنن ٥ سنوات فأكثر.



**٨. حفظ نشيد الصيام:**

في قلبي الخاشع آيات      وسلاحي صومي وصلاة  
والله تعالى يحفظني      فالصوم يزيد الحسنات<sup>(١)</sup>

**٩. التعود على الزكاة والصدقات: من خلال التشجيع على فعل الآتي<sup>(٢)</sup>:**

- التبرع ببعض مصروفه للمسجد.
- التبرع ببعض مصروفه للفقراء خاصة الجيران والأقارب والزملاء.
- التبرع ببعض مصروفه في الصندوق المعلق في البيت والمكتوب عليه: الصدقة تطفى الخطيئة أو الهروب من النار أو الطريق إلى الجنة.
- أعطه مالاً وأنت في الطريق إن وجدت فقيراً واطلب منه أن يعطيه للفقير بنفسه.

**١٠. تعليم الطفل التأدب مع القرآن الكريم من خلال<sup>(٣)</sup>:**

- تلاوة صفحة - على الأقل - يومياً.
- حفظ أجزاء (عم - تبارك - قد سمع) على الأقل.
- الاستعاذة من الشيطان قبل تلاوته.
- التغني وتحسين الصوت عند تلاوته.
- محاولة البكاء عند تلاوته.
- الإطالة في الصلاة بتلاوته.

(١) أكثر من ٦ سنوات .

(٢) أكثر من ٦ سنوات .

(٣) ٨ سنوات فأكثر .

- حضور مقراءة تلاوة أو حفظ أو هما معاً.
- استقبال القبلة عند تلاوته.
- عدم وضع المصحف على الأرض وعدم وضع شيء عليه.
- عدم دخول الحمام به.
- عدم رفع الصوت به - خاصة - إذا وجد من يصلي أو من يذاكر أو كان بحضرة مريض.
- البطء وعدم السرعة أثناء التلاوة.
- الاجتماع على تلاوته في البيت مع الإخوة ولو كل فترة.

١١. تعليم الطفل آداب الدعاء من خلال<sup>(١)</sup> :

- استقبال القبلة.
- عدم رفع الصوت به.
- رفع اليدين عنده.
- بدء الدعاء بحمد الله ثم الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.
- طلب المغفرة من الله أولاً.
- الدعاء للوالدين والأقارب والزملاء.
- تكرار الدعاء والإلحاح فيه.
- التأكد من الإجابة وإن تأخرت.

(١) من سنن ١٢ سنة.

- الدعاء بعد الصلوات، وبين الأذان والإقامة، وعند إفطار الصائم، وفي السجود، ويوم الجمعة.
- محاولة البكاء عند الدعاء.
- طلب الدعاء من الصالحين.
- لا يدعو على نفسه.

**١٢. تشجيع الطفل على وضع ملصقات ولوحات للتذكير بالأذكار المؤقتة بوقت في جميع أنحاء البيت وتذكيره بها دائماً<sup>(١)</sup>:**

- على باب الشقة من الخارج دعاء دخول البيت.
- على باب الشقة من الداخل دعاء الخروج.
- أمام باب الحمام من الخارج دعاء الخروج وبجوار الباب دعاء الدخول.
- بجوار السرير دعاء النوم.
- على باب حجرة النوم من الداخل دعاء الاستيقاظ.
- على السفرة دعاء الطعام (قبل وبعد وأثناء).
- على المرأة أو بجوارها دعاء النظر في المرأة.
- في السيارة أو الدراجة أو المصعد (الأسانسير) دعاء الركوب.

**١٣. حفظ الأذكار والأدعية للمواضيع المختلفة كما يلي<sup>(٢)</sup>:**

-	دخول الخلاء (الحمام)	بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث.
---	----------------------	---

(١) من سن ٧ سنوات.

(٢) يبدأ الطفل حفظها بالتلقين بداية من ٣ سنوات.

-	الخروج من الخلاء	غفرانك.
-	دخول المنزل	بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا.
-	الخروج من المنزل	بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.
-	دخول المسجد	بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك.
-	الخروج من المسجد	بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك.
-	قبل النوم	باسمك اللهم أحيا وأموت.
-	بعد الاستيقاظ	الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور.
-	قبل الطعام	اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وارزقنا خيراً منه وقنا عذاب النار.
-	بعد الطعام	الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين.
-	بعد الأذان	اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته.
-	الركوب	سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإننا إلى ربنا لمنقلبون.
-	الصباح والمساء	أصبحنا (أمسينا) وأصبح (وأمسى) الملك لله والحمد

الله لا شريك له لا إله إلا هو وإليه النشور (المصير).		
أصبحنا (أمسينا) على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص وعلى دين محمد ﷺ وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين.	-	
اللهم إني أصبحت (أمسيت) منك في نعمة وعافية وستر فأتم علي نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة.	-	
اللهم ما أصبح (أمسى) بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر.	-	
رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً.	-	
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.	-	
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم.	-	
استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه.	-	

١٤. ترسيخ دور المسجد وأهميته في نفوس الصغار عن طريق<sup>(١)</sup> :

- التعريف بفضل المشي إلى المساجد خاصة صلاتي الفجر والعشاء.
- اصطحابهم في جميع الصلوات وتعليمهم أن الأفضل لهم الوقوف خلف الرجال، ويقال لهم: كان رسول الله ﷺ يوقف الرجال الكبار ثم الرجال الصغار مثلكم ثم النساء.
- الاعتكاف مع الطفل كل فترة بالمسجد ولو ساعة واحدة
- حضور مقرأة أو درس بالمسجد.
- كُتاب التحفيظ يكون بالمسجد لا بالبيت وإن كان لابد بالبيت، فيحاول الجمع بينهما قدر الإمكان.
- تشجيع الطفل ومساعدته في عمل مجلة أو لوحة إرشادية أو شراء ملصق أذكار أو ورقة يكتب عليها الذكر ويلصقها بالمسجد بنفسه.
- الجلوس بالطفل - ولو مرة أسبوعياً - لقراءة القرآن والأذكار بعد الفجر إلى الشروق فهي تعدل حجة وعمرة.

١٥. الالتزام بأداب المسجد وذلك من خلال<sup>(٢)</sup> :

- عدم رفع الصوت فيه.
- تنظيفه ورفع الأذى منه (ورقة - منديل ورقي - أظافر - تراب...).

(١) سن ٦ سنوات فأكثر.

(٢) من سن ٦ سنوات فأكثر.

- صلاة ركعتين تحية للمسجد عند دخوله.
- المشي في هدوء وعدم الإسراع.
- الوضوء قبل الذهاب إليه.
- لا بيع ولا شراء ولا مناداة على شيء ضائع به.
- عدم إيذاء المصلين بتخطي رقابهم أو التخبط فيهم.
- عدم المرور أمام المصلين.
- تنظيف الملابس والبدن والتطيب قبل الذهاب إليه.
- عدم أكل الثوم والبصل والكراث وما له رائحة كريهة قبل الذهاب إليه.
- غسل الرجل إن كانت غير نظيفة.
- عدم تشبيك الأصابع فيه.
- ثني الخذاء عند الدخول ولصق الزوج ببعضها بعد تنظيفها كأنهما واحد لئلا ينزل ما بهما من الأذى في المسجد.
- الدخول باليمين مع الدعاء: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك.
- الخروج باليسار مع الدعاء: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك.

١٦. الالتزام بآداب العيد الآتية وتشجيع الطفل عليها<sup>(١)</sup>:

(١) من سنن ٥ سنوات.

- لبس أفضل الثياب، ويفضل أن تكون جديدة.
- الاغتسال بعد صلاة الفجر.
- التطيب (عطر).
- اللعب المباح والفسح.
- أن يتعود على تهنئة المسلمين (تقبل الله منا ومنكم).
- اصطحابه لصلاة العيد في الخلاء (غير المسجد).
- الإفطار على تمر قبل الخروج لصلاة عيد الفطر.
- الذهاب من طريق والعودة من طريق آخر.
- تبادل الزيارات أيام العيد خاصة للأقارب.
- التكبير في عيد الفطر من الفجر إلى صلاة العيد.
- التكبير في عيد الأضحى من فجر يوم عرفة (الوقفة) إلى عصر رابع أيام العيد.
- إعطاء الطفل نقوداً - ولو قليلة - ليعطيها قبل الصلاة لأحد الفقراء ولا يخبر بذلك أحداً ليتعود على إخراج زكاة الفطر في السر.

١٧. الالتزام بأداب الجمعة وليلتها من خلال<sup>(١)</sup>:

- الاغتسال والتطيب ولبس أفضل الثياب.
- الذهاب مبكراً إليها.
- قراءة سورة الكهف، وعلى الأقل يرى الوالد أمامه ليألفها.

(١) من سنن ٥ سنوات.



- الإكثار من الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام.
- الإكثار من الدعاء والإلحاح فيه، خاصة بعد الصلاة وقبلها مباشرة وبعد صلاة العصر.

- إغلاق المحل أو المكتبة قبل الصلاة والذهاب للمسجد.
- عدم اللعب أو التحدث أثناء الخطبة، ويشجع على الجلوس ولو لم يفهم.

١٨. الالتزام بأداب النوم من خلال<sup>(١)</sup>:

- تذكيره بنيته عند النوم، وأنه ينام ليستطيع الصلاة والمذاكرة وأن يكون صحيح البدن قوياً.
- النوم مبكراً.
- النوم بعد صلاة الظهر والتعود عليه قدر الإمكان.
- عدم النوم بعد صلاة الفجر ولا بعد صلاة العصر.
- عدم النوم على البطن.
- عدم النوم بعد الأكل مباشرة.
- الوضوء عند النوم.
- النوم ورأسه في اتجاه القبلة.
- النوم على الجانب الأيمن.
- تغطية الجسم في الشتاء.

(١) من سنن ٥ سنوات.

- ارتداء ملابس خاصة بالنوم.
  - استعمال السواك بعد الاستيقاظ مباشرة.
  - الدعاء قبل النوم: باسمك اللهم أموت وأحيا، وتلاوة سورة الإخلاص والفلق والناس.
  - الدعاء بعد الاستيقاظ: الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور.
- ١٩. الالتزام بأداب الطعام والشراب من خلال<sup>(١)</sup>:**
- التذكير بالنية من الطعام وأنه يأكل ليتقوى على الصلاة والمذاكرة وليشكر الله على نعمة الطعام.
  - مساعدة الأم والأخت في إعداد الطعام.
  - غسل الفم واليدين قبل وبعد الطعام
  - يتعود ألا يعيب طعاماً قط، إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه.
  - إن وجد شيئاً في الطعام كالذباب ونحوه يرفعه سراً ولا يعلم به أحداً.
  - لعق الأصابع بعد الأكل وقبل غسلها؛ لحديث النبي ﷺ من أكل طعاماً فلا يغسل يديه حتى يلعقها أو يلعقها.
  - عدم النظر لطعام أو لقمة أحد أثناء الأكل.
  - عدم الاتكاء أو مد الرجلين أو الجلوس متربعا أثناء الأكل، ولكن ينصب رجله اليمنى (يضع بطن قدمه على الأرض وركبته لأعلى ويجلس على اليسرى).
  - عدم الأكل في إناء من ذهب أو فضة.

(١) من سنن ٥ سنوات.

- يتعود الطفل أن يأكل بيمينه ويأكل مما يليه.
- التحدث على الطعام وعدم السكوت.
- الشرب يكون على ثلاث مرات ويفضل الجلوس عند الشرب.
- عدم النفخ في الطعام والشراب لتبريده، ولكن تبريده عن طريق التقليب.
- الشكر لصانع الطعام.
- عدم مضغ الثلج.
- مضغ الطعام جيداً قبل بلعه.
- تصغير اللقمة.
- عدم ملء الفم بالطعام.
- العطس بعيداً عن الطعام والشراب.
- نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع.
- أكل ما يسقط على الأرض بعد إزالة الأذى عنه وتنظيفه.
- غمس الذبابة في الشراب إذا وقعت فيه ثم رميها؛ لأن في أحد جناحيها داء وفي الآخر دواء.
- الاجتماع على الطعام وعدم الأكل منفرداً.
- عدم بدء الطعام قبل الكبير خاصة الوالدين.
- وجبتان صغيرتان خير من وجبة كبيرة.
- الأكل بثلاث أصابع.

- الدعاء في أول الطعام (اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وارزقنا خيراً منه وقنا عذاب النار بسم الله).

- وعندما ينسى ويتذكر في وسط الطعام يقول: بسم الله أوله وآخره.

- وبعد الطعام يقول: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين.

٢٠. الالتزام بأداب قضاء الحاجة ودخول الحمام وذلك من خلال<sup>(١)</sup>:

- عدم الدخول بما فيه ذكر الله كالمصحف وغيره.

- عدم التحدث مطلقاً.

- البعد والاستتار بغلق الباب جيداً.

- لا يتبول في الجحور أو تحت الأشجار أو في الماء الراكد.

- لا يتبول واقفاً.

- عدم استقبال القبلة أو استدبارها قدر الإمكان.

- الاستنجاء باليد اليسرى ثم غسلها جيداً.

- الدخول بالرجل اليسرى والجهر بالدعاء: بسم الله اللهم إني أعوذ بك من

الخبث والخبائث.

- الخروج بالرجل اليمنى والدعاء: غفرانك.

٢١. الالتزام بأداب اللبس وذلك من خلال<sup>(٢)</sup>:

(١) من سنن ٥ سنوات.

(٢) من سنن ٥ سنوات.

- تتعود البنت على لبس الحجاب أو الإيشارب، ولا يظهر من جسمها إلا وجهها وكفاها خاصة من سن ٧ سنوات تأسياً بالصلاة ولكي تتعود على حبه.
- لا يتشبه الأولاد بالبنات في لبسهن أبداً.
- لا تتشبه البنات بالأولاد في لبسهم أبداً.
- لا يتشبه الأبناء بالكفرة في لبسهم، فلا يلبس تي شيرت يحمل علم أمريكا أو صور عارية أو صورة امرأة مثلاً.
- لبس أجهل الثياب، ولكن بشرط ألا يتكبر على زميله بها.
- يتعود الطفل على المحافظة على ثيابه نظيفة باستمرار.
- عدم لبس الحرير والذهب للرجال.
- لا يخلع الولد ملابسه أمام الولد، ولا البنت أمام البنت، ولو كانوا إخوة صغاراً.
- لا يخلع الولد ملابسه أمام البنت ولا البنت أمام الولد ولو كانوا إخوة صغاراً.
- البدء باليد أو الرجل اليمنى عند لبس الثوب وباليسرى عند خلعه.
- الدعاء بعد لبس الثوب: الحمد لله أنت كسوتنيه، اللهم إني أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له.
- يتعود الطفل تهنئة من لبس ثوباً جديداً يقول: لبست جديداً وعشت حميداً ومت شهيداً.

٢٢. يمكن وضع جدول لمتابعة تنفيذ الطفل للآداب التي تعلمها كما يلي:

الأدب	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	ملاحظات
النوم عند النوم	✓	×	✓	✓	✓	×	×	
النوم على الجانب الأيمن	✓	✓	✓	✓	×	✓	✓	
النوم على وضوء	×	×	×	×	×	×	×	لم يجد ماء
الذكر عند الوضوء	✓	✓	✓	✓	✓	✓	×	
عدم النوم على البطن	×	✓	×	✓	✓	×	✓	
الدعاء بعد الاستيقاظ	×	×	✓	×	✓	✓	✓	

وإليك نموذجاً لتطبيقه مع ابنك

الأدب	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	ملاحظات
النوم عند النوم								
النوم على الجانب الأيمن								
النوم على وضوء								
الذكر عند الوضوء								
عدم النوم على البطن								
الدعاء بعد الاستيقاظ								

٢٣. التسمية دائماً: عند الطعام والشراب، والنوم، وقبل دخول الحمام، وعند دخول المنزل، والمسجد والمدرسة والفصل، وعند المذاكرة، وعند الإمساك بشيء أو تركه، وعند بدء اللعب

ويحفظ النشيد الآتي<sup>(١)</sup>:

أبدأ لعبي باسم الله      أقرأ كتب باسم الله  
أركب أسبح باسم الله      أكل أشرب باسم الله  
باسم الله باسم الله      أحلى كلام تعلمناه

٢٤. حمد الله وشكره بسجدة الشكر وبالصلاة وبلفظ: الحمد لله، وليس بتقبيل ظاهر اليد وباطنها<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: متين الخلق

وتتحقق هذه الصفة في الطفل المسلم بالوسائل الآتية:

١- سرد القصص والحكايات التي تحض على حسن الخلق في مثل:

#### الصدق

سافر غلام ليتعلم في إحدى البلاد، وأوصته أمه بالصدق ووعدها بذلك، فلما كان في الطريق طلع عليهم قاطعوا الطريق وطلبوا منه أن يخرج ما معه، فأخبرهم عن كل ما معه من مال، فلما تعجب زعيمهم من صدقه سأله فأخبرهم أنه ينفذ وعد أمه، فقال الرجل: أنت تخاف أن تخلف وعدك لأمك ونحن أخلفنا وعد الله فتاب هو ومن معه.

(١) لسن ٤ سنوات فأكثر.

(٢) لا تقال للطفل إلا إذا فعلها أو رأى أحداً يفعلها، فإذا بلغ ٨ سنوات فأكثر تقال له ويشجع على تنفيذها.

## الأمانة

أمرت الأم بائعة اللبن ابتها أن تزيد اللبن بالماء ليزداد الإيراد، فرفضت البنت وذكرت أمها بحديث النبي ﷺ «من غشنا فليس منا» (الترمذي) وذكرتها بتنبئه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على هذا الأمر، فقالت الأم: إن عمر لا يرانا، فردت البنت الأمانة المؤمنة: إن كان عمر لا يرانا فإن رب عمر يرانا، وكان الخليفة عمر يمر متفقداً أحوال المسلمين فسمعها فزوجها لابنه عاصم جزاء وفائها وأمانتها.

## ولا تجسسوا

كان عم الإمام أحمد بن حنبل يعمل في خدمة خليفة المسلمين هارون الرشيد، فكان يجمع أخبار الناس ويبيث بها إلى الخليفة وكان يرسل بها مع الإمام أحمد وهو غلام صغير لا يدري ماذا يحمل، ثم علم أنه يحمل أخبار الناس إلى الخليفة من عمه، وذات يوم سأل الخليفة عمه عن امتناعه عن إرسال الأخبار، فقال العم بأنه قد أرسلها مع ابن أخيه أحمد ابن حنبل - وكان لا يزال غلاماً صغيراً - فأرسل إليه عمه في حضرة هارون الرشيد يسأله عن الأخبار، ولماذا لم يقم بتوصيلها، فقال الإمام: لما عملت ما فيها من أخبار الناس خفت من الله فرميت بها في الماء، فقال الخليفة: إنا لله وإنا إليه راجعون، هذا غلام يتورع ويخاف الله فكيف نحن؟

## الرحمة

دخل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه المسجد ذات ليلة وهو خليفة المسلمين وكان المسجد مظلماً فاصطدم - من غير أن يشعر - برجل كبير نائم، فقال له الرجل - وهو لا يعلمه - أأعمى أنت؟ فقال له الخليفة: لا، فهم به الحرس أن يضربوه، ولكن الخليفة عمر نهاهم عن ذلك، وقال: سألني: أأعمى؟ فقلت: لا.



### صراحة وشجاعة

كان عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه، وهو غلام صغير يلعب مع الصبية، إذ مر عليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فخاف منه الصبية وفروا، ولكن عبد الله لم يفر مثلهم، فلما سأله عمر عن عدم فراره مع الصبية قال: لم أرتكب ذنباً فأخافك، وليس الطريق ضيقاً فأوسعه لك، فسر به عمر وأعجب بشجاعته وصراحته.

### التواضع

كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يسمر (يسهر بالليل) مع أحد أصدقائه، فضعف ضوء السراج فقال صديقه: يا أمير المؤمنين، ألا أنبه الغلام يصلحه؟ فقال: لا، دعه ينام، لا أحب أن أجمع عليه عملين، فقلت: أفلا أقوم أصلحه؟ فقال: لا، ليس من المروءة استخدام الضيف، ثم قام بنفسه وأصلحه وصب فيه زيتاً ثم جاء وقال: قمت وأنا عمر وجلست وأنا عمر.

### التعاون

جمع حكيم أبناءه عند وفاته، وأراد أن يوصيهم فقدم إليهم حزمة من العصي قد اجتمعت عيدانها ثم قال لهم: أيكم يستطيع أن يكسر هذه الحزمة؟ فحاولوا، فلم يستطيع أحد. ثم فك الحكيم رباط الحزمة وفرقها عوداً وعوداً وقال: أيكم يستطيع أن يكسر العيدان الآن؟ فكسر كل واحد منهم الأعواد بسهولة، وهنا قال الحكيم: يا أولادي، هذا مثل الاتحاد والفرقة، فالإتحاد قوة والفرقة ضعف.

## كظم الغيظ

بال أعرابي في مسجد رسول الله ﷺ ، فكاد الناس أن يضربوه، فنهاهم رسول الله ﷺ وأمرهم أن يدعوه ولا يقطعوا عليه بولته، ثم أمر بذنوب (جردل) من ماء فأهريق عليه، ودعا الأعرابي وقال له: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القدر، إنما هي لذكر الله (عز وجل) وقراءة القرآن، فقال الأعرابي: اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم أحداً سوانا، فضحك النبي ﷺ وقال: «لقد ضيقت واسعاً».

### ٢- التعود على خلق الرحمة من خلال<sup>(١)</sup> :

- القيام للكبير والمريض في المواصلات العامة.
- مساعدة الكبير والمريض والضعيف في عبور الطريق.
- تقديم الطعام للطيور والحيوانات المنزلية.
- تقديم الطعام أو التصدق من مصروفه على الفقراء من زملائه وجيرانه.
- مساعدة الصغير والضعيف الذي يحتاج إليه أو يستغيث به.
- المسح على رأس اليتيم والتقرب إليه ووجهه دون جرح مشاعره.
- عدم ضرب الصغير.
- عدم تعذيب الحيوانات أو اللعب بها أو الحشرات أو الطيور أو أخذ بيضها أو صغارها منها.

(١) يعود الطفل على هذه الأخلاق بداية من سن ٧ سنوات وتقدر بعض الوسائل بحسب ظروف كل طفل بالزيادة أو بالنقصان.

- عدم تخويف أحد في الظلام أو تهديده بسلاح ولو بالمزاح.
- يدعو دائماً بأن يرقق الله قلبه وينزع منه القسوة.

### ٣- التعود على الصبر من خلال:

- الصبر على الجوع والعطش بالصيام وأثناء لعب الكرة.
- الصبر عن المعصية مثل: مشاهدة التلفاز في فيلم أو مسرحية يشاهدها كل الناس.
- الصبر على الطاعة بصلاة الفجر في الشتاء خاصة.
- الصبر عند المرض عندما يصطدم مع زميل له في مباراة الكرة أو عندما يقع فيجرح.
- الصبر عند المصيبة كرسوب في الامتحان والإصابة بزجاجة أو إبرة أو شوكة أو حجر.
- الصبر عند الغضب في مثل مباريات الكرة.
- الصبر على الفقر وعدم النظر إلى الأغنياء بحسد أو حقد.
- الصبر من خلال صيد الأسماك.
- الصبر على مطالب الوالدين خاصة في قضاء حاجات البيت.

### ٤- التعود على الكرم من خلال:

- تقديم المشروبات للضيوف والاشتراك في إعدادها.
- التعود على حب الضيوف والضيافة.
- الإكثار من العزومات في البيت وفي المدرسة.
- التواضع والسرور عند العطاء.
- العطاء من غير طلب.
- عدم المنّ والتعير بعد العطاء.

- يدفع عن زملائه في المواصلات.
  - يخرج زكاة الفطر في رمضان بنفسه من مصروفه.
  - يتعود على إعطاء إخوته وأقاربه الصغار العيادية في العيدين من عيديته.
- ٥- التعود على الإيثار من خلال:**
- إيثار زملائه بالطعام الذي يأخذه معه في المدرسة أو ببعضه، خاصة إن كانوا محتاجين.
  - إيثار زملائه بالماء عند لعب الكرة أو بذل المجهود وفي الرحلات وعند الإفطار بعد الصيام.
  - التبرع ببعض ملابسه - خاصة القديمة - وإن كان يحتاج إليها لمن هو أحوج منه،
  - التبرع ببعض مصروفه للمسجد - للفقراء - هدية لأحد الوالدين أو كليهما أو لأحد الإخوة.
  - إيثار زملاءه - أثناء المباراة - بإحراز الهدف وإن كان قريباً من المرمى.
  - التبرع بكتبه المدرسية بعد نهاية العام للمسجد ولمن يحتاج إليها.
  - التبرع ببعض كتبه الثقافية وقصصه وشرائطه للمكتبة أو لزميل.
  - يقف حارس مرمى بدلاً من لاعب ويدافع بدل أن يهاجم ويخرج عند زيادة العدد ليلعب زميل آخر.
  - إخراج هديتين، إحداهما ذات قيمة أو يجبها، والأخرى غير ذات قيمة أو لا يجبها وتخييره بينهما.
  - إذا مرت قطة أو أي حيوان جائع ينظر إليه وهو يأكل فعليه أن يؤثره بطعامه أو ببعضه.

٦- التعود على التواضع من خلال:

- الاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه.
- لا يتكبر الغني على الفقير، ولا الناجح على الراسب، ولا القوي على الضعيف
- عدم التفاخر بملابسه أو بمصرفه أو بطعامه.
- القيام للوالدين وللكبير وللمعلم وتقبيلاً أيديهم.
- عدم التقدم على الأقران والزملاء لحب الظهور.
- تلبية دعوة الفقراء والأكل معهم، خاصة الأقارب منهم.
- اللعب مع الصغار من إخوته وأقاربه وعدم التعالي عليهم.
- تلخيص كتاب أو عمل مجلة أو تعليق لوحة إرشادية يعلقها، ولا يذكر فيها اسمه أو ما يدل عليه.
- الاشتراك في الطعام أثناء الرحلات الجماعية فيأكل الفقير والغني طعامها معاً دون تفرقة.
- حمل القمامة ولو مرة في الشهر وإلقاؤها بعيداً في الأماكن المخصصة لها.
- تنظيف دورة المياه بالبيت والمسجد ولو مرة واحدة في الشهر.
- الصلاة مع العامل الحر في زيارته وعدم التأفف منه.
- استشارته في بعض الأمور الخاصة به وبالبيت.
- قبول النصيحة.

- القيام على خدمة الضيوف.

**٧- التعود على العدل من خلال:**

- استغلال مشكلة أو اصطناع مشكلة؛ ليطلب منه الحكم فيها بين المتخاصمين مع توجيهه.

- التبين عند الحكم بين اثنين، خاصة إخوته الصغار.

- التحكيم في مباريات الكرة مع متابعته وتوجيهه.

- توزيع الطعام على الآخرين.

**٨- التعود على التعاون من خلال:**

- الألعاب الجماعية.

- الرحلات.

- الأكل الجماعي وإعداده.

- الصلاة في جماعة.

- توزيع الأعمال المنزلية على جميع الأفراد، والاشتراك في تنفيذها من شراء

الطعام وغسله وإعداده، وغسل الأواني، وغير ذلك من أعمال.

- تبادل الكتب الخارجية المدرسية والكتب الثقافية والقصص والأشرطة.

**٩- التعود على الشجاعة من خلال:**

- ممارسة لعبة قتالية: كالكراتيه - تايكوندو - مصارعة.

- النوم في الظلام.

- صلاة الفجر بالمسجد.
- حضور ذبح الطيور والحيوانات في البيت أو عند الجزار والاشتراك فيها.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كأن يطلب من مدخن عدم التدخين، أو من سباب عدم السب.
- التعود على لعبة مثل الثعبان الورق وما شابهها.
- نزول البحر وتعلم السباحة.
- كظم الغيظ.

١٠- التعود على الصدق من خلال:

- الصيام.
- عدم التفريق بين أنواع الكذب، فلا نقول: كذبة بيضاء لا تؤثر.
- لا يضحك زملاءه بنكتة كاذبة يسخر فيها من أحد.
- الاعتراف بالخطأ فلا يكذب على المدرس مثلاً: إن لم يقم بعمل واجباته ويقول: عندي واجبات كثيرة، أو يقول: كنت أذاكر لإخوتي الصغار، أو يقول كذباً أنا أعمل بعد المدرسة.

١١- التعود على النشاط من خلال:

- صلاة الفجر وعدم النوم بعدها.
- عدم السهر.
- ممارسة الرياضة يومياً ولو نصف ساعة.

- الاغتسال كثيراً خاصة في الصيف.
- فتح النوافذ مع طلوع الشمس.
- تعليمه أن في الحركة بركة وفي الجمود خمولاً.
- قضاء حاجات البيت وتحببته في ذلك وتشجيعه عليه.

**١٢- التعود على الأمانة من خلال:**

- عدم إفشاء الأسرار.
- عدم الغش عند البيع والشراء وعند الامتحان وغير ذلك.
- رد الأمانات لأصحابها.
- إتمام العبادات كالصلاة والصيام على أكمل وجه.
- سداد الدين.
- إتقان العمل وإن لم يره أحد.
- رد اللقطة (ما يجده في الطريق) لأصحابها بعد السؤال عنهم.
- رد المال الزائد أو المشتريات الزائدة عند اكتشافها بعد الشراء.
- عدم الاطلاع على ورقة أحد أو كتابه أو الأشياء الخاصة به إلا بإذنه.

**١٣- التعود على الحياء من خلال:**

- عدم الإخبار بشيء قبيح رآه أو سمعه.
- عدم السب والبذاءة.
- عدم خلع ملابسه أمام أحد حتى ولو كان أخاه.



- عدم تبرج البنت أو تعطرها أو كشفها لشعرها.
- التعود على الغضب واحمرار الوجه وقشعرة البدن عند رؤية الأشياء القبيحة.
- عدم مصافحة البنات، وكذلك البنت مع الأولاد.
- عدم الدخول على من يأكل إلا بغير قصد.
- الاستئذان عند الدخول، خاصة على الوالدين.

**١٤- التعود على الإحساس بالآخرين من خلال:**

- عدم مقاطعة المتحدث أو صده أو التجهم في وجهه.
- عدم التدخل فيما لا يعنيه.
- النصح على انفراد.
- تجنب إحراج الآخرين.
- عدم تعيير أحد أو السخرية منه أو الضحك عليه وتقليده.
- ستر العيوب وعدم فضح أحد.
- الابتسامة دائماً لا تفارقه.
- لا يتحدث سراً مع أحد في وجود آخر.

**١٥- الالتزام بأداء حقوق الوالدين من خلال<sup>(١)</sup>:**

- الطاعة المطلقة في غير معصية الله.
- التحدث معها بلطف وأدب وعدم مقاطعتها.

(١) وسائل الالتزام بأداء الحقوق يعرفها الطفل ويحفظها ويطبقها بالتدرج ابتداء من سن ٧ سنوات.

- القيام لهما واستقبالهما بابتسامة مع تقبيل أيديهما.
- توصيل الخير الذي يتعلمه لهما.
- تنفيذ كل ما يطلبانه بسرعة.
- مشاورتهما في كل شيء.
- إكرام واحترام أقاربهما وأصدقائهما في حياتهما وبعد موتهما.
- الإكثار من الهدايا لهما.
- المذاكرة والتفوق من أجل إرضائهما.
- الاستئذان عند الدخول عليهما.
- تلبية نداءهما بسرعة.
- التبسم في وجههما دائماً.
- المحافظة على نظافة البيت ونظامه.
- كي الملابس لهما.
- خدمة الجد والجدة واحترامهما.
- التحدث عنهما مع الغير بأدب واحترام.
- عدم سب أحد بأبيه وأمه.
- عدم مصاحبة من يؤذي والديه.
- عدم لومهما إذا فعلاً شيئاً غريباً أو خطأً.
- عدم ضرب أو زجر الإخوة الصغار أمامهما.

- عدم الدخول أو المشي قبلها إلا لتوسيع وتمهيد الطريق لهما .
  - عدم الضحك بحضرتها من غير سبب .
  - عدم مد اليد إلى الطعام قبلها .
  - عدم تناول الطعام مما يليها .
  - عدم النوم قبلها إلا بإذنها .
  - عدم مد الرجل أو الاتكاء أمامها .
  - عدم وضع رجل على رجل أمامها .
  - عدم إزعاجها أثناء النوم .
  - الدعاء وطلب المغفرة لهما في حياتهما وبعد موتها .
- الإكثار من قوله تعالى: ﴿أَنْ يَكُونَ مِنَ الَّذِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى الطَّعَامِ دُعُوا إِلَيْهِمْ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الَّذِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى الْمَشْرِيقِ أَوْ الْمَغْرِبِ أَوْ لِحِمَامِهِمْ كَبُرُوا الْفِتْنَةَ فَعَدُوا تَوْعَدَهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

١٦- الالتزام بأداء حقوق الجار من خلال:

- كف الأذى وتحمل أذاه .
- عدم النظر إلى أهله .
- ملاحظة داره في غيبته والتلطف مع أولاده .
- مساعدته إن كان محتاجاً .
- الدفاع عنه .
- عدم إلقاء القمامة أمام بابه أو من الشباك عليه .
- عدم إزعاجه باللعب أو برفع صوت المذياع .

- مشاركته والوقوف معه في الأفراح والأحزان.
- تهنتته في المواسم والمناسبات.
- تقديم بعض الطعام له وإن كان غير محتاج له.
- عدم نشر الغسيل المبلل عليه أو غسل الشباك بغير إذنه.
- عدم فتح الشباك للنظر عليه وعلى أسرته في بيته.
- إعارته الأطباق والملاعق والملح والزيت والسكر وغيرها.
- ملء الماء له إن كانت المياه لا تصل إليه.

١٧- الالتزام بأداء حقوق الأقارب من خلال:

- الزيارة الكثيرة ولو انقطعوا هم.
- مساعدتهم.
- الدعاء لهم.
- تحمل أذاهم ورفع الأذى عنهم.
- مشاركتهم في الأفراح والأحزان.
- تهنتتهم في المواسم والمناسبات.
- التبسم عند لقاءهم.
- الاطمئنان عليهم باستمرار.
- زيارة مريضهم.
- المذاكرة لأبنائهم.

- نصحهم عند الخطأ.

١٨- الالتزام بحقوق المعلم من خلال:

- القيام له.
- خفض الصوت عنده.
- الإنصات إليه وعدم مقاطعته وإن كان مخطئاً.
- التبسم عند لقائه.
- عدم تقليده سخرية منه.
- لا يسأل بغرض التعجيز والإفحام.
- الصبر على سوء خلقه.
- الحرص على الإجابة عن أسئلته.
- استئذانه عند الدخول عليه وعند الانصراف وعند السؤال وعند الكلام.
- عدم ذكر ما يخالف رأيه لمعلم غيره أمامه.

١٩- الالتزام بحقوق الأخوة والصداقة من خلال:

- السلام عليه.
- زيارته.
- عيادته إذا مرض.
- تلبية دعوته.
- تسميته إن عطس وحمد الله أي يقول له: يرحمكم الله.
- نصحه.

- إيثاره.
- مساعدته إن احتاج.
- الصلح بينه وبين خصمه.
- الأكل والشرب والنوم عنده.
- السؤال عنه إذا غاب.
- إبرار قسمه أي تنفيذ حلفه إذا حلف.
- العفو عنه إذا أساء.
- الدعاء له كثيراً.
- إهداؤه.
- تهنئته في المواسم والمناسبات.
- مشاركته في الأفراح والأحزان.
- عدم خصامه أكثر من ثلاثة أيام.
- زيارة أهله ومساعدتهم في غيابه.
- اتباع جنازته إذا مات.

٢٠- الالتزام بحقوق الكبير من خلال:

- القيام له.
- تقبيل يده.
- مساعدته إذا احتاج.

- استشارته دائماً.
- عدم الضحك عليه أو السخرية منه.
- عدم الأكل أو الشرب أو المشي قبله.
- إرشاده إلى الطريق.

٢١- الالتزام بحقوق الصغير من خلال:

- المذاكرة له.
- اللعب معه بتواضع.
- عدم التكبر عليه.
- عدم ضربه.
- إرشاده إلى الطريق وتوصيله لأهله إن لم يعرف.

٢٢- الالتزام بحقوق الحيوان من خلال:

- إطعامه وسقيه.
- عدم تعذيبه.
- عدم اللعب به.
- إراحته عند الذبح وهد السكين وإخفاؤها عنه.
- عدم أخذ بيضها أو صغارها.

٢٣- الالتزام بأدب الحديث من خلال<sup>(١)</sup>:

- التدريب على التحدث ببطء.

(١) يعود الطفل على تنفيذ هذه الآداب ابتداء من ٧ سنوات فأكثر.

- عدم مقاطعة المتحدث مع الإصغاء التام له.
- عدم التحدث كثيراً.
- لا تقليد لأحد بغرض السخرية والاستهزاء.
- لا للكذب وإن كان مزاحاً.
- توزيع النظرات على المستمعين كلهم.
- تجنب الجدل تماماً.
- البعد عن السب واللعن ونقل الكلام وإفشاء الأسرار... إلخ.
- تكرار كلمة نعم أو الغمغمة (صوت من الحنجرة) أثناء الاستماع خاصة في الهاتف.
- عدم إغلاق سماعة الهاتف قبل المتحدث بعد انتهاء المكالمة.
- الاستماع للحديث وإن كان يعلمه مسبقاً.
- البعد عن كلمة لا وكلمة أنت مخطئ قدر الإمكان.
- عند الاعتراض يقول: أفضل كذا وأقترح كذا أو أرجو أن يكون كذا وكذا.
- الثناء على المتحدث قبل انتقاده (معك حق ولكن الأفضل منه كذا وكذا..).
- عدم النظر في الساعة أثناء حديث أحد.
- عدم الكلام مع أحد أثناء الحديث.
- بداية الحديث بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله ﷺ.
- ختام الحديث بالدعاء: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت



أستغفرك وأتوب إليك.

٢٤- الالتزام بأداب السلام من خلال:

- يتعود إلقاء السلام على من عرف ومن لم يعرف.
- عدم إلقاء السلام على قارئ القرآن أو من في الحمام أو غير المسلم.
- أن يتعود إلقاء السلام بقوله كاملاً: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وكذلك الرد.
- إذا سلم عليه غير المسلم يقول: وعليكم فقط.
- لا لصباح الخير ومساء الخير وباي وباي وهالو وهاي شلة good morning.
- عند الرد على الهاتف يقول: السلام عليكم، ولا يقول: ألو.
- أن يتعود أن يبدأ من يجده بالسلام.
- أن يتعود على المصافحة عند السلام لمن يلقاه وألا يسحب يده قبل المصافحة له.
- التبسم في وجه من يلقاه.
- عدم التقبيل والاحتضان عند اللقاء إلا لقدام من سفر أو من كان غائباً مدة طويلة.

٢٥- الالتزام بأداب الزيارة والاستئذان من خلال:

- أن يتعود اختيار الوقت المناسب للزيارة ويفضل أن يكون بموعد مسبق.
- الوقوف بعيداً عن الباب.
- عدم النداء من الشارع.
- يطرق الباب ثلاث مرات ثم ينصرف.

- طرق الباب بغير عنف لئلا يزعج أهل البيت، وكذلك عند استعمال الجرس.
- الرد على سؤال صاحب البيت عنه بالاسم: مين؟ محمد ولا يقول: أنا.
- خلع الحذاء عند الدخول.
- التمهّل وعدم الإسراع في الدخول ليستعد صاحب البيت لاستقباله.
- الجلوس في المكان الذي خصصه له صاحب البيت وعدم التجول في البيت أو النظر إلى ورقة أو صورة أو امرأة.
- عدم الدخول - عمداً - على من يأكل.
- عدم المكوث طويلاً في الزيارة، خاصة زيارة المريض.
- بعد الأكل يدعو لصاحب البيت ويقول: أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة.
- إذا لم يجد صاحب البيت يرجع ولا يدخل.
- عدم سرد عيوب المنزل أو أمتعته لأحد.
- الإكثار من زيارة الأقارب والمرضى.
- ليكن شعار ابنك عند الزيارة.
- لا تكن ضيفاً ثقيلاً      يكره الناس لقاءك  
يميل من يلقاك هشاً      يكره الزير وراءك

٢٦- الالتزام بأداب الضيافة من خلال:

- استقبال الضيف بالبشاشة والتبسم.

- تقديم أفضل الموجود في البيت.
  - لا يدخل ضيف ويخرج من غير أن يشرب شيئاً ولو ماء.
  - لا يأكل في البيت إلا المسلم الذي يطيع الله لحديث النبي ﷺ لا يدخل بيتك إلا مؤمن ولا يأكل طعامك إلا نقي.
  - عدم إطالة انتظار الضيوف قبل إحضار الطعام.
  - لا يرفع الطعام قبل فراغ الحاضرين جميعاً.
  - الأكل مع الضيف وعدم القيام قبله.
  - المشاركة في إعداد وتقديم الطعام للضيف.
  - عدم دعوة من يتأذى بالحضور أو من لا يستطيع الحضور.
  - عدم التفاخر بالزيارة والضيافة.
  - توصيل الضيف.
  - ليكن شعار ابنك عند الضيافة.
- يا ضيفنا لو جئتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل

٢٧- الالتزام بأداب الطريق من خلال:

- عدم معاكسة أحد أو ضربه أو الاستهزاء به.
- عدم النظر إلى أي امرأة تسير في الطريق.
- إلقاء السلام وردده.
- يساعد صاحب سيارة في دفع سيارته أو وضع أحمال عليها.

- عدم الوقوف في الطريق إلا لضرورة.
- عدم الجلوس على سيارة أحد أو ممتلكاته بغير إذنه.
- عدم إلقاء الفضلات في الطريق كالورق وغيره إلا في سلة المهملات.
- البصاق والاستنثار يكون في المناديل وليس في الطريق.
- يدل الغريب على العنوان الذي يبحث عنه.
- مساعدة الضعيف والمريض والكبير في عبور الطريق.
- رد الطفل التائه إلى أهله.
- الأمر بالمعروف، كأن يأمر طفلاً صغيراً بالابتعاد عن قارعة الطريق أو بالصلاة عند الأذان.
- النهي عن المنكر بأن ينهى - بأدب ولطف - من يسب أو يؤذي أحداً.
- يحفظ دعاء السوق ويقول، فهو بمليون حسنة (لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير).

٢٨- الالتزام بأداب المجلس من خلال:

- الاستئذان قبل الجلوس وقبل القيام.
- عدم الجلوس بين اثنين إلا بإذنها.
- يجلس حيث انتهى به المجلس ولا يتخطى أحداً.
- الإنصات وعدم مقاطعة المتحدث وإن أخطأ.

- الاستئذان قبل السؤال وقبل الكلام.
- عدم النظر في الساعة أثناء حديث أحد.
- عدم الجلوس وسط الحلقة.
- من قام ثم عاد إلى مكانه فهو أحق به، ولا يجلس أحد فيه.
- لا يقيم أحداً ويجلس مكانه.
- لا للتحدث سرّاً في حضور أحد.
- توجيه الحديث للجميع وليس للسائل أو المسؤول فقط.
- بعد انتهاء المجلس وقبل القيام يقول هذا الدعاء: (سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك).

٢٩- الالتزام بأداب اللعب والمزاح من خلال:

- لا لعب إلا بعد المذاكرة وأداء الصلاة.
- تحديد وقت للعب لا يلعب إلا فيه.
- لبس ملابس رياضية عند اللعب وعدم اللعب حافياً أو بالحذاء أو بالشبشب.
- لا سخيرية من أحد أثناء اللعب والمزاح.
- لا إيذاء لزميل أثناء اللعب.
- الكف عن اللعب عند سماع الأذان والإسراع إلى المسجد.
- الصدق عند اللعب والمزاح.
- الحمد لله عند الفوز، وقدر الله وما شاء فعل عند الهزيمة.

- الاغتسال بعد اللعب مباشرة.
- لا للعب في وسط الطريق والالتزام بالمكان المخصص للعب.
- لا إزعاج لأحد أثناء اللعب، وخصوصاً الوالدين والجيران.
- ترك مكان اللعب نظيفاً كما كان.
- اللعب يكون بلعبة مفيدة، كألعاب التركيز والذكاء، مثل: الشطرنج والمكعبات والألعاب المهارية، كالسباحة والرماية وركوب الدراجات، والألعاب البدنية كالجري وألعاب القوى والكاراتيه والمصارعة والسويدي.
- عدم اللعب بالطيور والحيوانات والحشرات.

٣٠- التحذير الدائم من أصحاب الأخلاق السيئة مثل<sup>(١)</sup> :

- بخل قارون.
- كبر فرعون وإبليس.
- مسيلمة الكذاب مدعي النبوة.
- غلظة أبي جهل وأبي لهب.
- خيانة وغدر اليهود.
- جبن ورياء المنافقين.
- أنانية وحسد قابيل.

٣١- التحذير الدائم من الحيوانات أصحاب الأخلاق السيئة مثل<sup>(١)</sup> :

(١) يحفظها الطفل من سن ٨ سنوات فأكثر.

- شره الكلب.
- مكر الثعلب.
- قذارة الخنزير.
- حقد الجمل.
- خبث الحية.
- خيانة الفهد.
- عقوق الضب.
- ظلم الأسد.

٣٢- ربط الأخلاق الطيبة بما يلائمها من القدوات من الصحابة كما

يلي<sup>(٢)</sup> :

- الرحمة وأبو بكر.
- التواضع وسلمان الفارسي.
- العدل وعمر بن الخطاب.
- الكرم وعبد الرحمن بن عوف.
- النصيحة والحباب بن المنذر.
- التضحية والثبات وخبيب بن عدي.
- الحياء وعثمان بن عفان.
- الصبر وبلال بن رباح.
- الشجاعة وخالد بن الوليد.

(١) يحفظها الطفل من سن ٨ سنوات فأكثر.

(٢) يحفظها الطفل من سن ٨ سنوات فأكثر.

٣٣- عمل مسابقة بين الأولاد (الإخوة والزملاء والأقارب) لأفضل عمل خير خلال الأسبوع، وكل منهم يحكي أفضل عمل خير قام به خلال الأسبوع؛ لتعم الفائدة وترصد جائزة لذلك<sup>(١)</sup>.

٣٤- الدقة في المواعيد وتعويد الطفل على ذلك بالثواب والعقاب<sup>(٢)</sup>.

٣٥- عدم التشبه بالكفار والعصاة في عاداتهم ولبسهم، فلا يحلق شعره (كابوريا)، ولا يلبس تي شيرت يحمل علم أمريكا أو عليه صورة امرأة عارية.... إلخ<sup>(٣)</sup>.

٣٦- الحفاظ على المرافق العامة، ففي المدرسة لا يحطم النوافذ والمقاعد، وفي المواصلات العامة لا يكتب اسمه للذكرى على المقاعد أو يقطعها، وفي الحدائق لا يقطف الزهور أو يجلس أو يمشي عليها<sup>(٤)</sup>.

٣٧- تعويد الطفل على القيام - احتراماً - للقادم سواء كان ضيفاً أو كبيراً أو أحد الوالدين أو العالم أو المدرس أو الشيخ أو المسافر<sup>(٥)</sup>.

٣٨- لا بد من إبعاد الطفل عن الألفاظ الدارجة على السنة العوام وتحمل معاني سلبية مثل: كبر دماغك - اشتري دماغك - فلسع - طنش - اخطف لك ركعتين - اهبد لك ركعتين.. إلخ<sup>(٦)</sup>.

(١) تعقد بين الأولاد من سن ١٠ سنوات فأكثر.

(٢) من سن ٧ سنوات فأكثر.

(٣) هذه وسيلة عملية يقوم بها الوالد مع ابنه منذ نعومة أظفاره ويعرفها للطفل من سن ٧ سنوات فأكثر بعد أن يكون قد طبقها معه أبوه بالفعل؟

(٤) يعرفها الطفل منذ دخوله المدرسة.

(٥) من سن ٧ سنوات فأكثر.

(٦) من ٥ سنوات فأكثر ولكن ينبه الطفل إليها إن ظهرت عنده قبل ذلك السن.



٣٩- تعويد الطفل على الألفاظ: من فضلك - حضرتك - لو سمحت -  
لو تكلمت - بعد إذنك - لا مؤاخذه - متأسف - أعتذر - جزاك الله  
خيراً - بارك الله فيك - تفضل - يا أخي - سبحان الله - ما شاء الله  
- إن شاء الله - بسم الله الرحمن الرحيم دائماً<sup>(١)</sup> .

٤٠- لعب كرة القدم ولو مرة واحدة أسبوعياً تحت إشراف الأب أو الأخ أو  
المعلم، فذلك مفيد جداً في تهذيب خلق الطفل، خاصة الذي يجيد  
اللعب، وبذلك من خلال<sup>(٢)</sup> :

- الحلم وكظم الغيظ عندما يشعر بأنانية زميل أو ظلم التحكيم.
- التعاون في إحراز الأهداف وعدم المراوغة أو الأنانية.
- التزام آداب الحديث وآداب اللعب السابقة.
- أداء الحقوق: الزميل - الكبير (الحكم) - الأمير (الكابتن).
- عدم رفع الصوت.
- التضحية بأن يقف في حراسة المرمى أو في الدفاع بدل الهجوم وإحراز الأهداف.
- الإيثار بالكرة أمام المرمى لأحد زملائه وإن لم يحرز هدفاً.
- الإيثار بالماء إن كان قليلاً وزميله عطشان يحتاج إلى الشرب بعد مجهود المباراة

٤١- بيان خطأ الأمثال الشعبية الآتية وعدم ترديدها أمام الطفل<sup>(٣)</sup> :

- كثر السلام يقل المعرفة، فهو يزيد المعرفة والحب.

(١) من ٥ سنوات فأكثر ولكن ينه الطفل إليها إن ظهرت عنده قبل ذلك السن.

(٢) من سن ٨ سنوات فأكثر.

(٣) ليست لها سن معينة ولكنها مرتبطة بسماع الطفل لها من أحد فتصوب له مهما كانت سنه.

- اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب، والإسراف حرام والبخل مذموم.
- إن جالك الطوفان حط ابنك تحت رجلك، وهو ينافي التضحية والإيثار.
- كلمة باطل تجبر خاطر، والباطل ممنوع ولو كان جبران خاطر.

### رابعاً: مثقف الفكر

وتتحقق هذه الصفة في الطفل المسلم بالوسائل الآتية:

أ تدریس الكتب والموضوعات الآتية للطفل<sup>(١)</sup>:

١. معاني كلمات أجزاء (عم - تبارك - قد سمع) من كتاب كلمات القرآن.
٢. أحكام التلاوة (إخراج اللسان في حروف: ث، ظ، ذ تعطيش الجيم - الوقوف قليلاً على النون والميم المشددين - قلقة أو هزهزة حروف: ق، ط، ب، ج، د إذا جاءت ساكنة).
٣. أحكام الطهارة والصلاة والصيام أولاً بطريقة عملية، فيتعلمها بالتقليد، ثم المستوى الثاني من كتاب الفقه الميسر للأطفال.
٤. السيرة النبوية من كتاب السيرة النبوية المصورة للأطفال.
٥. قصص الأنبياء من كتاب قصص الأنبياء للأطفال للندوى.
٦. الشخصيات والصحابة من سلسلة (طفولة عطاء الإسلام) وسلسلة: (فتية الإسلام).
٧. الحديث النبوي ويكفي أن يحفظ ابنك الأحاديث الآتية:

(١) يطبق هذا المنهج من سن ٦ سنوات.

- «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله».
- «أفضل العبادة الدعاء».
- «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار وصدفت الشياطين».
- «أفضل الإيمان الصبر والسحابة».
- «إذا عطس أحدكم فليضع كفيه على وجهه، وليخفض صوته».
- «إذا غضبت فاجلس».
- «إذا قال الرجل لأخيه: جزاك الله خيراً، فقد أبلغ في الشناء».
- «ثلاث تستجاب دعوتهم: الوالد والمسافر والمظلوم».
- «إذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فأكثرُوا الصلاة على ﷺ».
- «إذا لبستم وإذا توضأتم فابدأوا بميامنكم».
- «إذا لقي الرجل أخاه المسلم فليقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته».
- «إذا نسي أحدكم اسم الله على طعامه فليقل إذا ذكر باسم الله أوله وآخره».
- «إذا نودي بالصلاة فُتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء».
- «ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء».
- «استغفروا ربكم إني استغفر الله وأتوب إليه كل يوم مائة مرة».
- «أسوأ الناس الذي يسرق من صلاته، لا يتم ركوعها ولا سجودها، ولا خشوعها».

- « أتعلموا الطعام وأطيبوا الكلام ».
- « أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام ».
- « أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك ».
- « أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ».
- « اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً ».
- « إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم ».
- « أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً ».
- « إن أفضل عباد الله يوم القيامة الحمدون ».
- « إن السلام اسم من أسماء الله تعالى فأفشوه بينكم ».
- « إن الصلوات الخمس يذهب بالذنوب كما يذهب الماء الدرر ».
- « إن الله إذا أحب أهل بيت أدخل عليهم الرفق ».
- « إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ».
- « إن الله جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً عنيداً ».
- « إن الله جميل يحب الجمال ».
- « إن الله تعالى حين خلق الداء خلق الدواء فتداواوا ».
- « إن الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه إن رحمتي سبقت غضبي ».
- « التائب من الذنب كمن لا ذنب له ».
- « اعزل الأذى عن طريق المسلمين ».

- « أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه ».
- « اعقلها وتوكل ».
- « أفشوا السلام بينكم تحابوا ».
- « أفشوا السلام وأطعموا الطعام وكونوا إخواناً كما أمركم الله ».
- « أفضل الأعمال الصلاة لوقتها، وبر الوالدين ».
- « أفضل الأيام عند الله الجمعة ».
- « أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله ».
- « أفضل الصدقة سقي الماء ».
- « أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين ».
- « أفضل المؤمنين أحسنهم خلقاً ».
- « أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ».
- « أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد فأكثروا الدعاء ».
- « أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً ».
- « أكثروا الدعاء بالعافية ».
- « أكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها من كنز الجنة ».
- « تهادوا تحابوا ».
- « أكرم الناس أتقاهم ».
- « أكرم شعرك وأحسن إليه ».

- « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ».
- « أمط الأذى عن الطريق فإنه لك صدقة ».
- « تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ».
- « من صمت نجا ».
- « رحم الله امرأً تكلم فغنم أو سكت فسلم ».
- « الدين النصيحة ».
- « خير البقاع المساجد وشر البقاع الأسواق ».
- « الحياء من الإيمان ».
- « خير الناس أنفعهم للناس ».

#### ب حفظ البطاقة المحمدية الآتية<sup>(١)</sup>:

- الاسم: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
- اللقب: الصادق الأمين.
- الكنية: أبو القاسم.
- اسم الوالدة: آمنة بنت وهب بن عبد مناف.
- اسم المولدة: الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف.
- اسم المرضعة: حليلة السعدية.

(١) يحفظها الطفل من سن ٦ سنوات.

- محل الميلاد: مكة.

- الزوجات: خديجة بنت خويلد - سودة بنت زمعة - عائشة بنت أبي بكر - حفصة بنت عمر بن الخطاب - أم سلمة - جويرة بنت الحارث - زينب بنت خزيمة - ميمونة بنت الحارث - صفية بنت حيي - زينب بنت جحش - أم حبيبة بنت أبي سفيان.

- عدد الأبناء الإناث: فاطمة - زينب - رقية - أم كلثوم.

- تاريخ الوفاة: ٦١١ ميلادية - ١١ هـ.

**ج** الإمام بينك للمعلومات تتكون مادته من<sup>(١)</sup>:

- دائرة المعارف الإسلامية.

- معلومات سفير (العلمية - التاريخية - الجغرافية - العامة).

- سلسلة كتاب: كل شيء عن الحيوان - البحار - الطيور - الزواحف - الفراشات - الحشرات - الصحراء.

**د** تعريف الطفل دائماً بأخبار العالم، خاصة أخبار العالم الإسلامي

من خلال:

الجرائد - النشرات - التلقين الشفوي - وحبذا لو يشارك الطفل بنفسه في تجميع

مثل هذه الأخبار، ويشجع على ذلك<sup>(٢)</sup>.

(١) من سن ١٢ سنة فأكثر.

(٢) من سن ١٢ سنة فأكثر.

هـ تعريف الطفل بجهاز الكمبيوتر، ليس فقط بما فيه من ألعاب، ولكن: نوعه - كيفية تشغيله - أسماء البرامج - فوائد الجهاز وكتاب: الحاسب الآلي للأطفال يفيد في ذلك<sup>(١)</sup>.

و الرحلة الثقافية: وتقسم - حسب الأماكن كما يلي<sup>(٢)</sup>:

١. المتاحف.

٢. المصانع.

٣. المساجد القديمة.

ز الاشتراك في إحدى المكتبات العامة.

ح تكوين مكتبة خاصة بالطفل تحتوي على ما يلي:

أولاً: الكتب والقصص:

١. دائرة المعارف الإسلامية.

٢. قاموس سفير المصور.

٣. منهاج المسلم الصغير.

٤. منهاج الفتى المسلم.

٥. القصص النبوي.

٦. تيسير قواعد الإملاء.

(١) من سن ١٢ سنة فأكثر.

(٢) من سن ٧ سنوات.



٧. تيسير قواعد الخط: النسخ - الرقعة.
٨. السيرة النبوية المصورة للأطفال.
٩. التفسير المبسط للأطفال.
١٠. الفقه الميسر للأطفال.
١١. قصص الأنبياء للأطفال.
١٢. غرائب الطيور والحيوانات.
١٣. سلسلة المؤمن القوي.
١٤. موسوعة أخلاق الإسلام.
١٥. موسوعة التاريخ الإسلامي.
١٦. شعوب العالم.
١٧. أجيالنا الرشيدة: تعليم القراءة - روضة الحروف - المسلم الصغير.
١٨. المسلم الصغير في عالم التلوين: الصلاة - الصوم - الزكاة - الحج - إسلامنا - الله خالق كل شيء.
١٩. واجبي: في القراءة والكتابة في الرياضيات.
٢٠. أخلاقي وسلوكي في المدرسة - البيت - الملعب - الطريق.
٢١. أنا وبيئتي أنا: عيني - أذني - أنفي - فمي وأسناني - ملابسي - غذائي.
٢٢. أحباب الرحمن: الرجل الصالح والكلب - جزاكم الله خيراً - الولد والسمكة.
٢٣. قصص سفير: الكلب يكتشف السر - زقزوق يحب الحق - شجرة السعادة.

- ٢٤ . الحكايات المصورة: حق الطريق - الصفوف المنتظمة - الديك الساخر .
- ٢٥ . طفولة عظماء الإسلام: أسامة بن زيد - عمر بن عبد العزيز - البيروني .
- ٢٦ . مدائن إسلامية: مكة المكرمة - المدينة المنورة - القدس - الفسطاط .
- ٢٧ . أنبياء الله: آدم وإدريس - إبراهيم وإسماعيل - نوح - داوود وسليمان .
- ٢٨ . فتية الإسلام: عبد الله بن الزبير - عمير بن سعد - عبد الله بن عباس - معاذ بن عمرو بن الجموح .
- ٢٩ . مغامرات سفير: المؤامرة الكبرى - القيد المزدوج - زهرة الموت - سر الكنز المدفون .
- ٣٠ . الألعاب والتسالي: مساجدنا - استراحة الأذكىء - ألعاب الرحلات - من هو؟

### ثانياً: شرائط الكاسيت

- ١ . أحباب الله: سبح الطير - أركان الإيمان - أركان الإسلام - الوردية الحمراء .
- ٢ . كاسيت تعليمي: أنا - اقرأ - الأصوات - صندوق الدنيا .
- ٣ . المصحف المعلم: جزء عم - جزء تبارك - جزء قد سمع .
- ٤ . الأفكار والتسالي: حفلة سمر - واحة المرح - جنة الأطفال .
- ٥ . كاسيت عام / منوع: تسابيح الصباح - رحلة البستان - مطلع الفجر - حكايات سفير .

### ثالثاً: شرائط الفيديو:

١. أركان الإسلام - حكايات سفير - معجزة الحياة وسر البسملة - الإعجاز الطبي في القرآن.
٢. محمد الفاتح - جزيرة النور - الرسالة - رحلة الإسلام - رحلة خلود - السندباد - عمر المختار - عالم الحيوان - عالم البحار - جسم الإنسان.
- ط عمل مسابقة بين الأطفال بعنوان: صديق المكتبة، وترصد جائزة لها وتعطى لأكثر مطلع ومستعير خلال الأسبوع أو الشهر<sup>(١)</sup>.
- ي عمل دوري ثقافي أسبوعي أو شهري بين الأطفال تتكون مادته من<sup>(٢)</sup>:  
المعلومات العامة - المنهج المدرسي - حفظ القرآن والحديث - ما حصله الطفل من معلومات في العبادات - السيرة - الصحابة - الأنبياء.
- ك تعريف الطفل بمعلومات عن كل مناسبة تمر علينا<sup>(٣)</sup>:  
المولد النبوي - رأس السنة الهجرية - شهر رمضان - الحج.
- ل رفع المستوى الدراسي عند الطفل لدرجة التفوق من خلال<sup>(٤)</sup>:  
- تفرغ الطفل أثناء المذاكرة.

(١) تعقد هذه المسابقة بين الأطفال من ١٠ سنوات ويدخل فيها الأصغر من ذلك إن كان يهوى القراءة.

(٢) أكثر من ٧ سنوات.

(٣) أكثر من ٧ سنوات.

(٤) تبدأ مع دخول الطفل المدرسة.

- عدم الضغط عليه ليذاكر رغماً عنه بل بالتحفيز دائماً.
- توفير ما يحتاج إليه من كتب دراسية وأدوات مدرسية.
- تشجيعه على التفوق مع وعده بجائزة وإعطائها له.
- تحفيظه معادلة التفوق: طموح بعيد، عزم جديد، تركيز شديد، جهد جهيد، وقت رشيد، استقامة لا تحيد، تفوق أكيد.
- تكريم الناجحين والمتفوقين أمامه.

**م** تعريف الطفل بنماذج من العلماء المسلمين وتشجيعه على تقليدهم ومن هؤلاء<sup>(١)</sup>:

- البيروني: عالم الفلك والصيدلة والرياضيات.
- الحسن بن الهيثم: مكتشف الدورة الدموية.
- الخوارزمي: أول من ألف في علم الجبر.
- ابن خلدون: أول من ألف في علم الاجتماع.
- ابن سينا: عالم الطب.
- الإدريسي: أبو الجغرافيا.
- أبو بكر الرازي: الطبيب الماهر.

(١) أكثر من ١١ سنة.

س اطلاع الطفل على مجالات الأطفال الهادفة الخاصة به مثل<sup>(١)</sup>:

- أحمد (لبنانية نصف شهرية)
- براعم الإيمان (كويتية شهرية - توزع مجاناً مع مجلة الوعي الإسلامي).

### خامساً: قوى الجسم

وتتحقق هذه الصفة في الطفل المسلم بالآتي<sup>(٢)</sup>:

١. التعود على النظافة من خلال:

- غسل اليدين قبل الطعام وبعده، وبعد الاستيقاظ من النوم.
- الاغتسال مرتين - على الأقل - أسبوعياً.
- لا يتبول وهو واقف إلا لضرورة قصوى وتجنب تطاير رذاذ البول عليه.
- تغيير الملابس - خاصة الداخلية - مرتين أسبوعياً على الأقل - وتغيير الجوارب باستمرار.
- نشر فراش النوم في الشمس.
- لا يخلط طعام طازج مع طعام قديم.
- غسل الأواني والأكواب والملاعق قبل الأكل أو الشرب فيها.
- غسل الشعر وتمشيطة.

(١) لسن ٨ سنوات فأكثر.

(٢) يعرف الطفل ذلك ويعود عليه من سن ٧ سنوات.

- وضع الطيب والعطور.
- تنظيف الملابس وكيها باستمرار.
- عدم المشي على السجاد بالحذاء.
- استخدام المنديل عند العطس والبصاق وعدم البصاق على الأرض.
- تنظيف المكتب والكتب والمكتبة باستمرار.
- تقليم الأظافر بالمقص لا بالأسنان.
- استخدام فوطة لكل فرد على حدة وعدم الاشتراك في واحدة.
- رمي القمامة والفضلات في سلة المهملات المخصصة لذلك وعدم رميها من الشباك مثلاً.
- الاشتراك مع أبناء الحي في تنظيف الشارع والبيت ورشه بالماء إن تعذر الاتفاق مع عمال النظافة.
- عدم المشي حافياً.
- الاستنجاء والاستنثار بالشمال لا باليمين وغسل اليدين جيداً بالصابون بعد الاستنجاء.
- التسوك بالسواك باستمرار: قبل النوم وبعد الاستيقاظ وقبل الطعام وبعده وعند الوضوء وعند الصلاة.
- تغطية الطعام.
- عدم الأكل من الباعة المتجولين قدر الإمكان.

- عدم الشرب من القلل أو الزير الموجود في الشارع.
- عدم النفخ في الطعام أو الشراب، والشرب على ثلاث مرات.
- حفظ نشيد النظافة الآتي:

ديتنا دين النظافة	والمحبة واللطافة
قد دعانا للوضوء	للعيادة والنظافة
نغسل الأعضاء منا	في صباح ومساء
تطرد الأدران <sup>(١)</sup> عنا	نجعل العيش هناء
ديتنا دين النظافة	والطهارة والنعيم
نلبس الثوب نظيفاً	في سلوك مستقيم
نغسل الأسنان دوماً	من منام أو طعام
نأكل الحلوى قليلاً	ونبكر في المنام
فلنكن يا صحب شامة <sup>(٢)</sup>	في النظافة والكرامة
نتخذ منها علامة	في طريقك للسلامة <sup>(٣)</sup>

٢. الاهتمام بالتغذية السليمة:

(١) الأوساخ والأقذار.

(٢) قدوة وعلامة مميزة.

(٣) لسن ١٠ سنوات فأكثر.

٣. الاهتمام بالصحة العامة للجسم من خلال<sup>(١)</sup>:

- عمل كشف دوري كل ٦ شهور - إن أمكن - يشمل:
  - تحليل بول - براز - دم - مخاط.
  - غسيل: أذن - أسنان.
  - قياس: وزن - ضغط.
  - فحص قاع العين.
- المسارعة إلى العلاج فور ظهور الأمراض وتجييب الطفل في الطبيب والمستشفى.
- تقصير أو حلق شعر الرأس باستمرار خاصة في الصيف، ولا يخلق بعض الرأس ويترك بعضه (مايوفير)، وهو القرع المنهي عنه في الإسلام.
- التعرض للشمس يومياً - خاصة - شمس الساعة العاشرة صباحاً، ففيها كل ما يحتاجه الجسم من فوائده وفيتامينات ومركبات، وتقي الجلد من الأمراض.
- إبعاد الطفل عن التدخين بكل الطرق الممكنة، وحبذا لو يشب على كره التدخين.
- النوم مبكراً وعدم السهر، والاستيقاظ في الفجر وعدم النوم بعده، والنوم وقت القيلولة (بعد الظهر)، وعدم النوم بعد العصر مطلقاً.
- لا لفرقة الأصابع.
- بداية من سن ١٢ سنة للبنين، ٩ سنوات للبنات يتم تعريفهم علامات البلوغ وما يجب عليهم في ذلك.

(١) لسن خمس سنوات.



- تكوين صيدلية صغيرة في البيت تحتوي على العلاج الكيماوي والعلاج الطبيعي معاً، كالعسل الأبيض، وكالقرنفل لألم الأسنان، والقهوة والليمون للإسهال، وكتب الطب النبوي مليئة بذلك فيمكن الرجوع إليها.

#### ٤. الاهتمام بالرياضة من خلال<sup>(١)</sup>:

- تلقين الطفل منذ الصغر أنّ الرياضة: صحة - خلق - نظافة.
- تلقين الطفل منذ الصغر أنّ العقل السليم في الجسم السليم.
- تلقين الطفل منذ الصغر أنّ الرياضة لتهديب النفوس لا لإحراز الكؤوس.
- ممارسة رياضة عنيفة للدفاع عن النفس واكتساب الثقة: كالكراتيه - كونغفو - تايكوندو - مصارعة - رفع أثقال - جودو<sup>(٢)</sup>.
- تلقين الطفل أنّ معظم الصحابة كانوا شباباً وكانوا أقوىاء الجسم دافعوا عن دين الله فأحبوا الله وأحبهم الله.
- تعلم السباحة<sup>(٣)</sup>.
- لعب كرة القدم مرة واحدة أسبوعياً، فذلك مفيد جداً في تقوية البدن، خاصة إذا ما حثه الأب أو المربي على بذل أقصى مجهود دفاعاً وهجوماً أثناء المباراة.
- عند اللعب مع الأولاد في لعبة، وهذا مستحب، وكان رسول الله ﷺ يفعلها، ويُراعى الآتي:

(١) بداية من سن ٣ سنوات.

(٢) كلما مارس الطفل هذه الألعاب وهو صغير كلما ازدادت استفادته وازداد اهتمام المدرب به، ويفضل أن يختار الطفل لعبته من بينها ولا يجبر على ممارسة واحدة منها.

(٣) يمكن للطفل أن يمارس السباحة مع اللعبة البدنية؛ لأن السباحة تفيد في شيء، وهذه الألعاب تفيد في أشياء أخرى، ولا تعارض بينهما، ويمكن عند اللزوم الاكتفاء بإحدهما، أما إذا لم يتعارضاً معاً فيفضل الجمع بينهما.

- استمرار الحركة طوال اللعب.
- تحديد اللعبة وشرحها بصوت واضح.
- تصحيح الأخطاء أولاً بأول وعدم التهاون في ذلك.
- التعويد على طاعة الأوامر وتنفيذها بسرعة.
- عدم حرمان أحد من اللعب مهما كان.
- التزام العدل وعدم محاباة أحد أثناء اللعب.
- رحلة المشي ولو لمسافة قصيرة وبالتدرج<sup>(١)</sup>.
- عمل مسابقات: مارثون - ألعاب قوى.
- عمل برنامج رياضي يومي للطفل كالنموذج الآتي<sup>(٢)</sup>:

اليوم	جري	مشي	ضغط	بطن
الجمعة				
السبت				
الأحد				
الاثنين				
الثلاثاء				
الأربعاء				
الخميس				

(١) لسن ١٢ سنة فأكثر.

(٢) لسن ٨ سنوات فأكثر مع مراعاة إمكانية التعديل فيه بالزيادة أو النقصان أو تغيير الشكل.

٥. تعميق روح الجهاد وبث الحماسة في نفوس الأطفال من خلال إبراز القصص والمواقف البطولية لجهاد المسلمين، خاصة الصغار منهم في التاريخ الإسلامي مثل<sup>(١)</sup>:

### معاذ ومعوذ

عن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - قال: بينما أنا واقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وشمالي، فإذا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانها (صغيران) تمنيت أن أكون أضلع (أقوى) منهما فغمزني أحدهما فقال: يا عم هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي (جسمي) سواده حتى يموت الأعجل منا فتعجبت لذلك، فغمزني الآخر فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس، قلت: ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتاني، فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه فقال: أيكما قتله؟ قال كل واحد منهما: أنا قتلته! فقال: هل مسحتما سيفيكما؟ قال: لا، فنظر في السيفين فقال: كلاهما قتله.

وهذان الغلامان هما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء رضي الله عنهما.

### رافع وسمرة

جاء رافع بن خديج وسمرة بن جندب ولم يتجاوزا خمسة عشر عاماً إلى رسول الله ﷺ؛ ليوافق على خروجها للجهاد معه، فلم يوافق، لصغر سنهما، فألحا عليه، وقال

(١) لسن ٧ سنوات فأكثر.

بعض الصحابة: إن رافع بن خديج ماهر في رماية النبل، فقال سمرة بن جندب: أنا أقوى من رافع أنا أصرعه، فتصارعا أمام رسول الله ﷺ فصرع سمرة رافعاً، فأجازهما رسول الله ﷺ ووافق على خروجها للجهاد معه.

### سادساً: نافع لغيره

ومن الوسائل التي تحقق هذه الصفة في الطفل المسلم ما يلي:

١) سرد القصص والحكايات التي تنمي في الطفل هذا الشعور وهو نفع الغير في مثل قصة الحسن والحسين رضي الله عنهما الآتية<sup>(١)</sup>:

رأى الحسن والحسين رضي الله عنهما شيخاً كبيراً مسناً يخطئ في الوضوء ولا يحسنه، ففكرا في طريقة لتعليمه - مع الحفاظ على شعوره - فقال الحسن: يا عمه، لقد اختلفت أنا وأخي على الوضوء، وكلانا يدعي أن الآخر لا يحسن الوضوء، فهل تحكم بيننا يا عمه؟ فوافق الشيخ، ولكنه رأى أنهما يحسنان الوضوء على أكمل وجه، ويقومان بفرائضه وسننه، فعلم ما يريدانه وأدرك خطأه وشكر لهما حسن أدبهما معه.

٢) التشجيع على مساعدة الغير من خلال<sup>(٢)</sup>:

أ- شراء ما تحتاجه الأم من السوق بلا ضجر وفي أشد الظروف، وحبذا لو يتعود الطفل على طلب مساعدة الأم وشراء احتياجاتها من نفسه دون ضغط عليه أو إجبار.  
ب- المساعدة في تنظيف البيت، خاصة حجراته وكتبه وملابسه.

(١) لسن ٧ سنوات فأكثر.

(٢) لسن ٧ سنوات فأكثر.

- ج- مساعدة الأم والأخت في طهي الطعام وإعداده ورفعها بعد الأكل.
- د- مساعدة خادم المسجد في تنظيفه بمجهوده أو بإحضار المكنتسة وأدوات النظافة المتوفرة في البيت.
- هـ- المذاكرة لإخوته الصغار أو أقاربه.
- و- التصديق على الزملاء أو الأقارب أو الجيران الفقراء ببعض المصروف مع مراعاة شعورهم.
- ز- التصديق أو التهادي بالكتب الخارجية أثناء العام وبعد انتهاء العام الدراسي.
- ح- التصديق أو التهادي بالملابس الزائدة عن الحاجة.
- ط- إعداد الطعام أو الشراب لزيارة أو رحلة أو حفلة إفطار للصائمين.
- ي- في مباريات الكرة يقوم بالتحكيم أو يجرس المرمى بدل أن يلعب أو يدافع بدل أن يهاجم، وهكذا.
- ك- دعوة زملائه الفقراء - خاصة في المدارس - للمشاركة في طعامه أو يشتري لهم من مصروفه.
- ل- الإصلاح بين المتخاصمين.
- م- مساعدة الكبير والضعيف والمريض والصغير في عبور الطريق.
- ن- تقديم الطعام للجيران بعد استئذان الوالدين.
- س- زيارة المرضى مع إهدائهم بعض الزهور والكروت والهدايا.
- ع- عدم إتلاف أثاث المنزل والمحافظة عليه.
- ف- إمطة الأذى عن الطريق (نجاسة - حجر - غصن شجرة - زجاجة - طعام - قشر موز).

- ص - اصطحاب الطفل في الزيارات خاصة المناسبات (التهنئة - التعزية - المرض - صلة الرحم - قبول الدعوة - وليمة - الزواج - عقيقة المولود ...) وتعويد الطفل على تقديم التهنئة أو التعزية.
- ق - عمل جمعية تعاونية أو ما يشبه صندوق الزمالة بمساعدة وتوجيه للأطفال ومن مصر وفهم ليساعد بعضهم بعضاً من خلاله.
- ر - وضع مجلة أو ملصق للأذكار أو لوحة إرشادية في البيت والفصل أو المسجد مكتوب عليها أدعية: دخول المنزل والخروج منه، ودعاء دخول الخلاء والخروج منه، ودعاء دخول المسجد والخروج منه، وذلك بالبيت والمسجد والمدرسة والشارع.
- ش - الدعاء بظهر الغيب لأبويه ولكل من يعرف، وللمسلمين في كل مكان في العالم.
- ت - إرسال الرسائل لعلماء وزعماء العالم والصحف بمساعدة الوالدين يحثهم فيها على مساعدة المسلمين المستضعفين.
- ث - المساعدة ونفع الغير والعطاء بلا طلب وبلا انتظار لمقابل أو لكلمة شكر والمهم أن يرضى الله عنه.
- خ - كنس الشارع وتزيينه أو المساعدة في ذلك مع أبناء الحي وسكانه خاصة في المواسم كشهر رمضان.

٣ التحذير من إيذاء الغير من خلال<sup>(١)</sup>:

١. عدم إهانة أحد أو جرح مشاعره خاصة الفقراء وذوي العاهات والضعفاء.

(١) لسن ٥ سنوات فأكثر وتؤكد كلما تقدم في السن.

٢. عدم مقاطعة المتحدث.
  ٣. عدم التفاخر على أحد.
  ٤. عدم رفع صوت المذياع خارج حجرتة ولو بقراءة القرآن.
  ٥. إن كان أحد معه في الحجرة يذاكر أو يحب الهدوء أو ينام أو يريد النوم فلا يذاكر أو يقرأ القرآن أو ينادي على أحد بصوت مرتفع.
  ٦. لا إزعاج باللعب في الشارع لئلا يؤذي الجيران.
  ٧. عدم توسيع الملابس أثناء اللعب لئلا يتعب والدته أو خادمتها.
  ٨. عدم البصاق أو رمي القاذورات بالمنور أو الشارع أو الفصل.
  ٩. عدم اللعب بالحيوان أو ضربه كالكلاب والقطط.
  ١٠. عدم ضرب الصغير.
  ١١. لا يضرب أحداً بالطوب أو بالنبل أو بمسدس الماء.
  ١٢. لا يصرخ في أذن أحد ويقول: توت.
  ١٣. لا يشير لأحد بسكين ونحوه مما يؤذي.
  ١٤. لا يخيف أحداً في الظلام أو على فجأة.
- ٤ تعليم الطفل ألا يضر نفسه أو غيره حتى لا يغضب الله عليه.
- ٥ تعليم الطفل أن إيذاء المسلمين حرام يغضب الله.

- ٦ تعليم الطفل أن نفع الغير لا يكون بالحرمان كأن يغششهم في الامتحان - مثلاً - أو يساعدهم بمال لينهبوا إلى السينما.
- ٧ التحذير الدائم من البخل والأنانية وتشجيع الطفل على الكرم وإيثار الغير.
- ٨ رد الأمانة لصاحبها في أسرع وقت، وكذلك رد ما يستعيره سريعاً ونظيفاً وجديداً كما كان.

### سابعاً: حريص على وقته

- ومن الوسائل التي تحقق هذه الصفة في الطفل المسلم ما يلي:
- ✓ تشجيع الطفل على استغلال كل دقيقة من وقته في عمل مفيد ومثمر، لأن الوقت هو الحياة.
- ✓ الاشتراك في إحدى المكتبات العامة للاطلاع والاستعارة، ويفضل تكوين مكتبة خاصة بالطفل؛ لتشجيعه على القراءة، ويراعى مناسبة كتبه لسنه؛ لئلا يصاب بالملل، ويمكن أن يوضع فيها بعض الألعاب الترفيحية والثقافية من أجل ذلك<sup>(١)</sup>.
- ✓ تشجيع الطفل على تلخيص قصة أو كتاب أعجبه، أو عمل بحث في موضوع معين يناسب سنه وميوله وتفكيره، مع توجيهه لكيفية البحث أو

(١) أكثر من ٨ سنوات إلا لمن يهوى القراءة قبل ذلك السن.



التلخيص، وقبلها كيفية القراءة المثمرة، ويختتم ذلك بعمل مسابقة في الفصل أو في البيت بين الإخوة لاختيار صديق المكتبة، ويكون أكثر القارئ أو المستعيرين أو الباحثين، ويعطى جائزة تشجيعاً له، ولتكن كتاباً أو اشتراكاً مجانياً بالمكتبة.

✓ إيجاد بديل للتلفاز مع التحذير منه وتشجيع من لا يشاهده، وقد سبق الحديث عن ذلك.

✓ تنمية مواهب الطفل وتشجيعه على ممارستها ومنها:

أ- تشجيع الطفل الموهوب فنياً على عمل لوحات فنية وزخرفية وتصميمات وتشكيلات.

ب- تشجيع البنت - على وجه الخصوص - في أعمال: الخياطة والتطريز والتريكو، والرسم على الزجاج، وعمل المكرميات والأشغال اليدوية، وتنسيق الزهور، والآلة الكاتبة أو الكمبيوتر، وعمل المخللات والمربيات والحلويات، وتجهيز وتعبئة الخضروات، وطهي الطعام، وتدريبها على أعمال الكفاية الذاتية (السباكة - الكهرباء)، وتعليمها كيفية الاستفادة من الأشياء القديمة، وتعليمها الإسعافات الأولية (التنفس الصناعي - إعطاء الحقن - تضميد الجروح - إيقاف النزيف)<sup>(١)</sup>.

ج- تشجيع صاحب الصوت الطيب والعذب الجميل على قراءة القرآن وتجويده.

(١) أكثر من ٨ سنوات.

د- متابعته من خلال جدول متابعة الموهوبين الآتي<sup>(١)</sup>:

اسم الموهوب	موهبه	دور المربي في إبراز موهبته	من عوامل تطوير موهبته
محمد	يحب الشعر	تعريفه على زميل شاعر	توجيهه إلى أسس وقواعد الشعر والموضوعات التي ينبغي أن يكتب فيها
احمد	يحب القصة	حكاية القصص له وشراء القصص له	تشجيعه ومكافأته على كل قصة يكتبها
عبد الرحمن	يحب القيادة	ينظم أول رحلة لنا	التحدث معه عن التواضع وتبعات القائد وتحمله بعض الأعمال المناسبة لسنه
معاذ	يحب كرة القدم	اشترآكه في نادي	اصطحابه في اللعب معي
محمود	يحب الخط	يعطى له كراسة الخط ويوجهه للكتابة السليمة	يشترك في معهد الخط العربي

وإليك نموذجاً عملياً لتتابع ابنك من خلاله على غرار النموذج السابق:


(١) النموذج من كتاب (من أساليب الرسول ﷺ في التربية).

- ✓ عدم إطالة الزيارات ليتعود الطفل على الاهتمام بالوقت.
- ✓ لا وقوف في الشارع إلا لضرورة.
- ✓ زيارة عالم أو مربى بصورة دورية كل أسبوع أو كل شهر يحددها الأب والأم أو المعلم، بالذهاب إلى هذا العالم باصطحاب الطفل أو بدعوته (١).
- ✓ استئثار الأوقات الضائعة كوقت الطعام مثلاً فيستثمر في: التفكير في بعض الأطعمة - حمد الله على نعمة الطعام - موقف أعجبه اليوم - موقف لم يعجبه اليوم - خبر هام.... إلخ.
- ✓ عمل جدول أعمال لتنظيم اليوم يشتمل على (٢):
  - الأوراد (ورد تلاوة القرآن الكريم - ورد حفظ القرآن الكريم - ورد الرياضة وليكن نصف ساعة يومياً - ورد المذاكرة وليكن ساعتين يومياً).
  - مراعاة أوقات: الصلاة - النوم - المدرسة - الترفيه واللعب.
  - أداء الحقوق والواجبات: حق خدمة الوالدين - المذاكرة للإخوة الصغار - زيارة الأقارب... إلخ
  - جدول مذاكرة مناسب.
- ✓ تشجيع الطفل على شغل وقت فراغه بمثل (٣):
  - ١ - بعد الانتهاء من المذاكرة يستعد للإذاعة المدرسية بتحضير: آية - حديث -

(١) لسن ١٢ سنة فأكثر.

(٢) لسن ١٢ سنة فأكثر

(٣) أرقام ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧ سنوات فأكثر وما عداها فليس أقل من ١٠ سنوات.

- خبر - معلومة - طرفة - نشيد - حوار - مسابقة.
- ٢- الاشتراك في النوادي لممارسة: رياضة الدفاع عن النفس - السباحة.
- ٣- عمل برلمان بين الكبار والصغار: الأب والأم - الأعمام والأخوال والأقارب - المدرسين بالمدرسة - ويتعود الطفل من خلالها على أن يقول كلمة الحق بكل شجاعة وصراحة ويواجه الكبير بأدب.
- ٤- الرحلة: الترفيهية للحدائق والشواطئ - الثقافية للمصانع والمتاحف - الصيد.
- ٥- إعداد رحلة وتنفيذها وتنظيم دورة، ويتم توجيههم عند اللزوم ليتعودوا الاعتماد على أنفسهم.
- ٦- عمل مجلة يقوم الطفل بوضع عنوانها وتصميمها بنفسه ويختار المكان المناسب لتعليقها، ويوجه في ذلك ولا يجبط ولا تثبط همته، فليعلقها في البيت - الفصل - المدرسة - المسجد - ... إلخ.
- ويمكن أن تعقد مسابقة بين الإخوة أو الأقارب أو الزملاء ممن قاموا بعمل المجلة ليتم اختيار أفضل مجلة ويشجع صاحبها.
- ٧- حل الألغاز والفوازير وألعاب المهارات الهادفة المفيدة.
- ٨- إشراك الأم للابن والبنات في غسيل ونشر وطوي وكي الملابس ووضعها في الدولاب.

- ٩- خلط الحبوب (فول - قمح - مكرونة) ويطلب من الطفل فصل المتشابه منه<sup>(١)</sup>.
- ١٠- قص الأشكال ويطلب من الطفل تجميعها وتركيبها
- ١١- استعمال الصلصال - القص واللصق - المكعبات - البازل.
- ١٢- قراءة القصص أو حكايتها له بأي صورة ويفضل التمثيل أثناءها.
- ١٣- زرع البذور والبقول في البيت (البالكون) مثل: البصل - القمح - الريحان.
- ١٤- شراء حاجات - أو بعض حاجات - المنزل من السوق أو المحلات القريبة،  
وحبذا لو يتم توفير دراجة له لتشجيعه على ذلك.
- ١٥- توفير الألعاب المفيدة كسباق المعلومات والشطرنج وغزوات الرسول وعالم  
الحيوان وملعب الكرة.
- ١٦- عمل زينة في البيت - خاصة - أثناء الأعياد.
- ١٧- عمل أشكال خشبية صغيرة: كرسي - كنبه.
- ١٨- عمل أشكال ورقية: مركب - سفينة - هرم - سيارة.
- ١٩- عمل أشكال صلصالية: طبق وبه كرات تمثل بيضاً أو غيره - هرم - سيارة.
- ٢٠- اصطحاب الأب للولد والأم للبنت للذهاب للمسجد خاصة الولد والأب.
- ٢١- تربية الطيور والحيوانات بالمنزل ليشغل الطفل بها وقت فراغه وتعوده على  
الرحمة كتربية الحمام والأرانب والماعز.

(١) لسن من ٣ - ٦ سنوات.

## ثامناً: مجاهد لنفسه

وتتحقق هذه الصفة في الطفل بما يلي:

١. صلاة الفجر مع الأب بالمسجد.
٢. صيام مع بذل مجهود كلعبة الكرة مثلاً<sup>(١)</sup>.
٣. الأكل والنوم على الأرض ولو مرة في الأسبوع.
٤. قيام رمضان بالمسجد ويوم أسبوعي - على الأقل - طول العام<sup>(٢)</sup>.
٥. فسحة مشي للأب مع أبنائه كل فترة بمعدل لا يقل عن ساعتين بلا توقف إلا لضرورة قصوى<sup>(٣)</sup>.
٦. الاتفاق على شعار يومي أو أسبوعي بين الإخوة أو الزملاء بتوجيه الأب والأم أو المعلم، ويتعاون الجميع على تنفيذ هذا الشعار بصورة جماعية أو منفردة، ومن أمثلة ذلك: الصمت - الذكر - الاستغفار - المذاكرة - القرآن - الاطلاع - الرياضة - بر الوالدين.
٧. حرمان الطفل، بالاتفاق معه من برنامج يحبه أو لعبة يهواها أو رياضة يمارسها أو أكلة يشتهيها وذلك مرة كل أسبوع.

(١) ١٢ سنة فأكثر.

(٢) ١٢ سنة فأكثر.

(٣) ١٢ سنة فأكثر.

٨. وضع منهج تربوي إيماني في اليوم والليلة يحاسب فيه الطفل كل يوم حتى

يتعوده، ثم يحاسب نفسه بعد ذلك على أن يكون برناجه:

أ- الصلاة في جماعة (٣ صلوات مثلاً)

ب- تلاوة القرآن (صفحتين)

ج- الذكر (١٠٠ مرة)

د- أذكار الصباح والمساء

هـ- النوافل (١٢ ركعة)

و- الرياضة (١٥ دقيقة)

ويمكن أن يغير الأب والأم أو المعلم ذلك بحسب إمكانات طفله وميوله،

وجداول المتابعة الآتي يفيد في ذلك:

اليوم	الفجر	الظهر	العصر	المغرب	العشاء	السنن والنوافل	القرآن	أذكار الصباح	أذكار المساء	الذكر المطلق	المذاكرة	الرياضة	الصيام
الجمعة													
السبت													
الأحد													
الاثنين													
الثلاثاء													
الأربعاء													
الخميس													

## تاسعاً: قادر على الكسب

وتتحقق هذه الصفة في الطفل بما يلي<sup>(١)</sup>:

١ - التذكير دائماً بعمل:

(١). الأنبياء، فما من نبي إلا ورعى الغنم - كما أخبرنا المصطفى ﷺ، وكان الحبيب

محمد ﷺ تاجراً، وكان نوح نجاراً، وداود كان حداداً، وموسى كان راعياً.

(٢). الصحابة، فالتجار عبد الرحمن بن عوف وأبو بكر وعثمان بن عفان، وسلمان

يعمل الخوص، وخباب بن الأرت كان حداداً.

(٣). التسهيل على الطفل في عمل مشروع مع زملائه وتدعيمهم وتوجيههم، ومن

المشروعات المقترحة: تنظيم معرض لبيع منتجاتهم الفنية والزخرفية - بيع كتب

أو جرائد - عربة بوشار.

(٤). تنمية موهبة الابتكار والاختراع لدى الطفل، ولا دخل في ذلك بالمستوى

الدراسي، وإن كان التفوق الدراسي من مؤشرات ذلك، إلا أنه - في كثير من

الأحيان - وجد أن أطفالاً مبتكرين ومخترعين ولكنهم غير متفوقين دراسياً،

وأحياناً من المتأخرين دراسياً، وهذا يرجع إلى خوفهم من المدرسة والمدرسين أو

عدم تشجيعهم أو سوء النظام التعليمي.

(٥). تعليم الطفل الخط - خصوصاً الموهوبين - ليكون خطاطاً، وذلك عن طريق

(١) الوسائل ٥، ٦، ٩، ١١ لأقل من ١٠ سنوات وباقي الأرقام لأكثر من ١٠ سنوات.



- إعطائه درساً في الخط من مدرس خط أو إشراكه في معهد الخط.
- ٦). تدريب البنات على أعمال التطريز وأشغال الإبرة والتريكو، وكذلك الصناعات الغذائية وغيرها.
- ٧). تدريب الولد على الحرف اليدوية والمهارات الإنتاجية، كالمشغولات الخشبية والرسم على الزجاج ونحوه.
- ٨). تعليم الطفل مبادئ: النجارة - السباكة - الجزارة - الكهرباء.
- ٩). تشجيع الطفل على الدراسة المهنية الفنية بعد إنهاء المرحلة الإعدادية.
- ١٠). تعمد مدح العامل أمام غير العامل.
- ١١). تشجيع الطفل على العمل وعلى إتقان العمل، ويفضل رصد جائزة لمن يعمل شيئاً ويتقنه.
- ١٢). الإجازة الصيفية فرصة للطفل ليعمل ويحترف.

### عاشراً: منظم في شؤونه

- وتتحقق هذه الصفة في الطفل المسلم بالوسائل الآتية:
١. أن يتعود الطفل على ترتيب مكتبه ودولابه وحجراته وسريره وكتبه وملابسه وأدواته الخاصة، بطريقة مخصصة في مكان مخصوص، يسهل من خلالها العثور على ما يحتاج إليه وتحمل شكلاً جميلاً منظمًا<sup>(١)</sup>.

(١) تبدأ من سن ٦ سنوات بأن تنظم الأم الحجرة في وجوده، وبالتشجيع ينظمها هو بعد ذلك تلقائياً.

٢. عمل جدول للمذاكرة، كل بحسب إمكانياته وظروفه واستيعابه ومدى أهمية مرحلته الدراسية<sup>(١)</sup>.

٣. حث الطفل على جدولة أعماله يومياً أو أسبوعياً فيما يشبه جدول أعمال يشتمل على<sup>(٢)</sup>:

- وقت تلاوة وحفظ القرآن الكريم.
- وقت المذاكرة.
- وقت الرياضة.
- وقت اللعب والترفيه والفسح والفيديو والأتاري... إلخ.
- وقت الزيارات للأقارب أو الزملاء.
- وقت القراءة الحرة والمكتبات.
- وقت الطعام.
- وقت شراء الحاجات المنزلية.
- وقت النوم.

٤. من الأفضل تفرغ يوم الجمعة وأيام العطلات أثناء الدراسة للألعاب الترفيهية والرحلات، على أن تكون باقي أيام الأسبوع للمذاكرة فقط، باستثناء بعض

(١) لسن ١٠ سنوات فأكثر بمساعدة الوالدين أو المعلم حتى يتعود عليه وينظم لنفسه جدولاً.

(٢) لسن ١٠ سنوات فأكثر بمساعدة الوالدين أو المعلم حتى يتعود عليه وينظم لنفسه جدولاً.

الفترة الترويحية الترفيهية القصيرة التي تذهب الملل وتجدد النشاط وتزيد التركيز.  
٥. تقسيم الألعاب الهادفة وتوزيعها توزيعاً منسقاً، بحسب توافر المناخ وتوافر  
الإمكانات لكل لعبة، مع مراعاة ممارسة كل الأنواع لاختلاف فوائدها وذلك  
كما يلي<sup>(١)</sup>:

- أ- ألعاب الدفاع عن النفس: كاراتيه - تاكوندو - كونغو - جودو -  
مصارعة - ملاكمة - كمال أجسام - رفع أثقال.
- ب- ألعاب الحركة واللياقة: كرة قدم - عدو - وثب - مشي - ضغط - بطن -  
نط الحبل - تسلق المرتفعات - سباحة.
- ج- ألعاب الذكاء: فوازير - شطرنج - إعادة ترتيب.
- د- ألعاب التركيز: رماية بندقية رش - بعض ألعاب الكمبيوتر - تنس  
الطاولة.

٦. يتعود الطفل أن لكل مقام مقالاً، فالقراءة لا تكون أثناء الأكل، والفكاهة لا  
تكون أثناء المذاكرة، واللعب لا يكون وقت الصلاة<sup>(٢)</sup>.

٧. أثناء الكتابة يتعود الطفل على تحسين خطه وتسطير الصفحة والتوسيع بين  
الكلمات وتكبير الخط، واستخدام أكثر من لون، والشطب بالممحاة (الاستيكة)

(١) ١، ٢، لسن ست سنوات، ٣، ٤ لسن ١٠ سنوات.

(٢) لسن ٨ سنوات فأكثر.

أو الكركتور بدلاً من الشطب عليها بالقلم<sup>(١)</sup>.

٨. التعود على كي الملابس باستمرار وتعليقها بعد خلعها وعدم تركها في أي

مكان، وكذلك في حصة التربية الرياضية<sup>(٢)</sup>.

٩. وجود محفظة ومقلمة مع الطفل تساعده على تنظيم نفسه وحاجاته<sup>(٣)</sup>.

(١) لسن ٨ سنوات فأكثر.

(٢) لسن ٨ سنوات فأكثر.

(٣) لسن ٦ سنوات فأكثر.

## المصادر والمراجع

- التقدير الذاتي للطفل، د.مصطفى أبو سعد، مركز الراشد، الكويت ط ١  
١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- الرضيع خصائصه، صحته، تربيته، إشراف د محمد عبدالله الدرويش، دار المري،  
السعودية ط ١ ١٣٣٢ هـ.
- الصحة النفسية للمراهقين، د. حاتم محمد آدم، مؤسسة اقرأ، مصر ط ١  
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- المفاتيح العشرة للنجاح في تربية الأولاد، محمد سعيد مرسي، دار الزهور، مصر  
ط ١ ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٥ م.
- تربية الطفل فنون ومهارات من ٦ إلى ٩ سنوات، إعداد ياسر محمود، دار قطر  
الندى، مصر ط ١ ٢٠٠٤ م.
- دليل التربية الأسرية، د عبدالكريم بكار، دار الأعلام، الأردن ط ١ ١٤٢٢ هـ  
٢٠٠١ م.
- فن تربية الأولاد في الإسلام، محمد سعيد مرسي، دار التوزيع والنشر الإسلامية،  
مصر ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- فن غرس القيم، محمد سعيد مرسي، دار الزهور، مصر ط ١ ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٥ م.
- كيف أقنع أبنائي بالحوار، د محمد الثويني، دار اقرأ، مصر ط ١ ١٤٢٤ هـ

٢٠٠٣م.

– هكذا نربي، د. مصطفى أبو سعد، الإبداع الفكري، الكويت ط ١ ١٤٣٢هـ

٢٠١١م.

– ٧٥ خطأ للآباء مع الأبناء، محمد سعيد مرسي، دار الزهور، مصر ط ١ ١٤٢٦هـ

٢٠٠٥م.

## الفهرس

.....	مقدمة
.....	تمهيد

### الباب الأول

.....	أولادنا بحاجة إلى تربية غير تربيتنا
.....	تربية الأولاد مسؤولية
.....	مهارات لرفع كفاءة وفعالية الوالدين
.....	اختر من يكون ابنك مستقبلاً
.....	نماذج من الآباء
.....	أنواع الأسر وأثر ذلك على المراهق
.....	المفاتيح العشرة للنجاح في تربية الأولاد
.....	أخطاء في تربية الأبناء

### الباب الثاني

.....	خصائص الطفل
.....	حاجات الطفل
.....	أساليب الإثارة والتشويق

- ..... أسئلة الطفل
- ..... قبل أن تشتري لعبة الأطفال
- ..... بناء التقدير الذاتي
- ..... فن غرس القيم
- ..... الحاجات الأساسية لفترة المراهقة
- ..... الحوار العائلي

### الباب الثالث

- ..... على أعتاب المدرسة
- ..... مناقشة الواقع التعليمي
- ..... المشاكل المتعلقة بعملية التعليم
- ..... ضعف التركيز
- ..... السرحان
- ..... أفضل طرق المذاكرة

### الباب الرابع

- ..... صفات الطفل المسلم
- ..... المصادر والمراجع
- ..... الفهرس



### صدر من سلسلة مهارات دعوية

- ١- ذكاء من نوع آخر، اكتسب مهارات الذكاء الوجداني من سنة نبيك صلى الله عليه وسلم، د. علي عجين.
- ٢- الدليل الذكي للخطيب والمدرس، جمع وترتيب أسامة شحادة.
- ٣- منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، الشيخ عدنان العرعور.
- ٤- صناعة الهدف، مجموعة مؤلفين.
- ٥- الدليل الذكي للآباء والأمهات في تربية الأبناء، جمع وترتيب أسامة شحادة.